



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة، باتنة 01
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا



دور لجان الأحياء في حماية البيئة الحضرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع المؤسسات الحضرية

إشراف الأستاذ الدكتور

إعداد الطالب:

مصطفى عوفي

مهدي عبيد

أعضاء لجنة المناقشة

| اللقب والاسم | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|------------------|----------------------|------------------|--------------|
| براهمي صباح | أستاذ | جامعة باتنة -1 | رئيسا |
| مصطفى عوفي | أستاذ التعليم العالي | جامعة باتنة -1 | مشرفا ومقررا |
| وناسي سهام | أستاذ محاضر -أ- | جامعة باتنة -1 | عضوا |
| لبرارة هالة | أستاذ محاضر -أ- | جامعة خنشلة | عضوا |
| قتالي عبد الغاني | أستاذ محاضر -أ- | جامعة أم البواقي | عضوا |

السنة الجامعية: 2022-2023 م

ملخص:

يستحضر موضوع الإيكولوجيا الحضرية تقاطعات عديدة و مستويات مختلفة للدراسة، أين يلقي الجانب الاجتماعي والثقافي فيها بحمله على الموضوع، كون التداعيات الحاصلة على البيئة الحضرية هي نتيجة لتأثير هذين البعدين بالأساس. فما تعانيه هذه الأخيرة من تدهور بيئي وتهديدات أمنية تمس البشرية جراء توحش الإنسان الاستهلاكي واستنزافه للطبيعة، استدعى تدخل الحكومات و الفاعلين الاجتماعيين لإعادة النظر في القوانين والآليات والتشريعات الرامية إلى حمايتها، وكذا تفعيل الآليات ذات الطابع الاجتماعي كلجان الأحياء التي تعد من مكونات المجتمع المدني التي تحاول البروز في المشهد الحضري كأحدى آليات المشاركة المجتمعية الرامية إلى جودة الحياة الحضرية وحماية المحيط العام الذي تنشط فيه. وهنا تبرز فحوى هذه الدراسة التي تبحث عن الدور الذي تلعبه لجان الأحياء كفاعل رئيسي في حماية البيئة الحضرية؟

summary:

The subject of urban ecology evokes many intersections and different levels of study, where the social and cultural aspect bears a burden on the subject, since the repercussions on the urban environment are mainly the result of the influence of these two dimensions. What the latter suffers from environmental deterioration and security threats affecting humanity as a result of the savagery of human consumption and its depletion of nature, necessitated the intervention of governments and social actors to reconsider the laws, mechanisms and legislation aimed at protecting it, as well as activating mechanisms of a social nature such as neighborhood committees that are considered among the components of civil society that try Prominence in the urban scene as one of the mechanisms of community participation aimed at the quality of urban life and the protection of the public environment in which it is active. Here, the content of this study emerges, which is looking for the role played by neighborhood committees as a major actor in protecting the urban environment.



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أصحاب الفضل في

تواجدنا بهذا المقام ووصولنا لما نحن عليه

إلى والديا الكريمين حفظهما الله وإطال بعمرهما

والى جميع اخوتي وابنائهم.....

شكر وتقدير

بعد حمد الله وشكره على كرمه ومنه جل في علاه

أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للاستاذ الدكتور الفاضل عوفي مصطفى، على تواضعه وتكريمه لنا بإشرافه على هذا العمل، وعلى كل مجهوداته وكرمه وعطاءه وصبره على طوال فترة إنجاز هذا البحث العلمي

كما أتقدم بشكري وامتناني للدكاترة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة وإثراءها من خلال النقد والتمحيص.

الشكر موصول لكل أساتذتي من الكتاب الى المراحل الجامعية كل باسمه وصفته

أشكر جميع زملائي ورفاقي الذين كانوا لي سنداً وعوناً فريطاس مبارك فيصل جمعي لعرج يوسف ريم لونيبي هيبه حارش امينة شابي، وكل

الشكر لكل أهل الفضل من قريب او من بعيد

عبيد مهدي



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الفهرس |
|--------|---|
| | شكر وعران |
| | إهداء |
| أب | مقدمة |
| 02 | الفصل الاول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة . |
| 02 | اولا : اشكالية الدراسة . |
| 06 | ثانيا : فرضيات الدراسة. |
| 07 | ثالثا : اهمية الدراسة . |
| 08 | رابعا : اسباب الدراسة . |
| 09 | خامسا : اهداف الدراسة . |
| 10 | سادسا : مفاهيم الدراسة . |
| 18 | سابعا : الدراسات السابقة . |
| 33 | الفصل الثاني :المجتمع المدني و الاتجاهات النظرية المفسرة له . |
| 33 | أولا :فلاسفة العقد الاجتماعي: |
| 33 | 1 توماس هوبز. |
| 34 | 2 جون لوك. |
| 35 | 3 -جون جاك روسو. |
| 37 | ثانيا: فلاسفة عصر التنوير: |
| 37 | 1 ادم فيرغسون . |
| 37 | 2 ادم سميث . |
| 39 | 3 هيغل. |
| 41 | ثالثا :كارل ماركس. |
| 42 | رابعا : انطونيو غرامشي . |

| | |
|----|---|
| 43 | خامسا : وظائف المجتمع المدني: |
| 43 | 1 صيانة الطابع التعاقدى للدولة وفرض النظام والانضباط. |
| 43 | 2 التنشئة السياسية والاجتماعية. |
| 44 | 3 ملاء الفراغ في حالة غياب الدولة أو انسحابها. |
| 44 | 4 تقديم المساعدة للمحتاجين. |
| 45 | 5 التنمية الشاملة. |
| 46 | سادسا : أبعاد المجتمع المدني: |
| 46 | 1 البعد التنظيمي (التنظيم الجماعي أو المؤسساتي). |
| 46 | 2 التطوعية (الفعل الإرادي الحر). |
| 46 | 3 الاستقلالية. |
| 47 | 4 البعد القيمي (الأخلاقي). |
| 49 | سابعا : مكونات المجتمع المدني : |
| 49 | 1 مكونات متفق عليها دوليا. |
| 50 | 2 مكونات المجتمع المدني الجزائري. |
| 54 | 3 الفصل الثالث : لجان الاحياء والحركة الجمعوية بالجزائر . |
| 54 | 4 اولا : لجان الاحياء : |
| 57 | 5 ثانيا : اهداف لجان الاحياء: |
| 58 | 6 ثالثا : اهمية لجان الاحياء. |
| 60 | 7 رابعا : عوامل نجاح وفشل لجان الاحياء. |
| 63 | 8 خامسا : المسار التاريخي للحركة الجمعوية بالجزائر: |
| 71 | 9 سادسا : نماذج من لجان الاحياء حول العالم. |
| 75 | الفصل الرابع البيئة الحضرية |
| 75 | اولا : انواع البيئات : |
| 75 | 1 -البيئة الطبيعية . |
| 76 | 2 البيئة المشيدة : |

| | |
|-----|---|
| 79 | ثانيا : النظريات المفسرة للبيئة الحضرية: |
| 79 | 1 الحتمية البيئية . |
| 83 | 2 المدرسة الاختيارية أو الامكانية . |
| 84 | 3 المدرسة الاحتمالية أو التوافقية. |
| 88 | ثالثا :الانسان ومشكلات البيئة الحضرية : |
| 88 | 1 المشكلات الخضراء . |
| 92 | 2 الاجندة البنية . |
| 96 | رابعا :اليات حماية البيئة الحضرية : |
| 96 | 1 الاتفاقيات الدولية . |
| 97 | 2 اهم المؤتمرات . |
| 102 | 3 تقييم عام للمؤتمرات العالمية التي نظمتها الامم المتحدة لحماية البيئة. |
| 105 | الفصل الخامس :البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها. |
| 105 | اولا : حالة البيئة الحضرية في الجزائر (واقع المدينة الجزائرية). |
| 108 | ثانيا : اليات حماية البيئة في الجزائر: |
| 116 | ثالثا :دور لجنة الحي في حماية البيئة الحضرية : |
| 120 | الفصل السادس : إجراءات الدراسة وتحليل البيانات |
| 120 | أولا : مجالات الدراسة . |
| 128 | ثانيا : أسلوب الدراسة . |
| 129 | ثالثا : ادوات الدراسة . |
| 132 | رابعا : تحليل البيانات . |
| 184 | خامسا : نتائج الدراسة . |
| 191 | الخاتمة |
| 193 | قائمة المصادر والمراجع |

فهرس الجداول:

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| 16 | الجدول رقم (01) يبين معايير التفرقة بين الريف والمدينة |
| 65 | الجدول رقم (02) يوضح الحركة الجموعية منذ نشأتها 1901م إلى غاية الاستقلال 1962م |
| 68 | الجدول رقم (03) يبين عدد الجمعيات وتقسيمها |
| 69 | الجدول رقم (04) يوضح تنامي عدد الجمعيات بين سنتي 2011- 2017 |
| 111 | الجدول رقم (05) بين القوانين البيئية التي ظهرت عقب قانون 03-83 |
| 120 | الجدول رقم (06) حسب مصلحة التسيير الحضري لبلدية باتنة : |
| 123 | الجدول رقم (07) يوضح جمعيات لجان الاحياء المتواجدة على مستوى بلدية باتنة : |
| 132 | الجدول رقم (08) يبين البيانات المتعلقة بالجمعية : |
| 134 | الجدول رقم (09) يبين طابع عمل الجمعية : |
| 137 | الجدول رقم (10) لمتغيري السن والجنس : |
| 139 | الجدول رقم (11) يوضح العلاقة بين الصفة في الجمعية والمستوى التعليمي : |
| 140 | الجدول رقم (12) يبين مهنة الأعضاء المنتمين للجنة الحي : |
| 141 | الجدول رقم (13) يبين الأقدمية في العمل الجموعي : |
| 143 | الجدول رقم (14) يوضح طريقة اختيار أعضاء الجمعية : |
| 144 | الجدول رقم (15) يبين الشروط الواجب توفرها في الشخص المنتخب للجنة الحي : |
| 146 | الجدول رقم (16) يوضح الدافع وراء الانضمام للجمعية : |
| 147 | الجدول رقم (17) يوضح وجود علاقة قرابة بين المبحوث ولجنة الحي : |
| 148 | الجدول رقم (18) يوضح إن كان هناك تفاعل بين المواطنين وجمعية الحي : |
| 149 | الجدول رقم (19) يبين طبيعة تفاعل السكان مع لجان الأحياء : |
| 151 | الجدول رقم (20) تأثيرتشكل الجمعية على المشاركة في العمل التطوعي : |
| 152 | الجدول رقم (21) يوضح تأثير تشكل الجمعية على المشاركة في العمل |

| | |
|-----|--|
| | التطوعي بالنسبة للفئة التي أجابت بالإيجاب : |
| 153 | الجدول رقم (22) يوضح وجود فروع تخصصية بجمعية الحي : |
| 154 | الجدول رقم (23) يوضح الفروع المتواجدة بالجمعية لفئة المجيبين بنعم : |
| 156 | الجدول رقم (24) يبين الأهداف التي تم تسطيرها من طرف جمعية الحي : |
| 157 | الجدول رقم (25) يوضح الإجماع حول الأهداف التي تم تحديدها من طرف أعضاء الجمعية: |
| 158 | الجدول رقم (26) يوضح إمكانية وجود إستراتيجية عمل للجنة الحي : |
| 159 | الجدول رقم (27) يبين العلاقة بين الصفة في الجمعية وعلم الأعضاء بوجود برامج مسطرة لجمعيتهم: |
| 160 | الجدول رقم (28) مدى الارتباط بين الصفة في الجمعية والاطلاع على البرامج المسطرة |
| 161 | الجدول رقم (29) يوضح طبيعة البرامج المسطرة من طرف جمعية الحي لفئة المجيبين بالإيجاب: |
| 162 | الجدول رقم (30) يبين الأهداف التي تم تحقيقها من طرف الجمعية : |
| 164 | الجدول رقم (31) يبين الأنشطة التي تعنى بها لجنة الحي : |
| 166 | الجدول رقم (32) يبين المواضيع التي تتناولها الأنشطة التي تهتم بها لجنة الحي : |
| 168 | الجدول رقم (33) يبين طبيعة الأنشطة الممارسة : |
| 170 | الجدول رقم (34) يوضح التنسيق بين الجمعية وهيئات أخرى : |
| 171 | الجدول رقم (35) يبين هل تقوم لجنة الحي بحملات تحسيسية : |
| 172 | الجدول رقم (36) يبين الوسائل التي يتم بها الترويج للأنشطة : |
| 174 | الجدول رقم (37) الخاص بتطابق الأهداف المسطرة مع الأنشطة الممارسة : |
| 175 | الجدول رقم (38) يبين اتجاه الرأي بالنسبة للمعوقات التي حالت دون عمل الجمعية بصورة جيدة: |
| 176 | الجدول رقم (39) يوضح أنواع المعوقات التي تواجه الجمعية في أداء مهامها: |
| 177 | الجدول رقم (40) يوضح المعوقات المادية التي تعيق عمل الجمعية : |
| 178 | الجدول رقم (41) يوضح المبحوثين الذين أجابوا أن المعوقات الثقافية تعيق |

| | |
|-----|--|
| | عمل الجمعية : |
| 179 | الجدول رقم (42) يوضح المبحوثين الذين أجابوا أن المعوقات التنظيمية تعيق عمل الجمعية : |
| 180 | الجدول رقم (43) يوضح المبحوثين الذين أجابوا ان المعوقات الإجتماعية تعيق عمل الجمعية: |
| 181 | الجدول رقم (44) يبين الحلول المقترحة لعمل لجان الأحياء : |
| 182 | الجدول رقم (45) يوضح مدى نجاعة لجان الأحياء في تأدية مهامها : |

فهرس الأشكال:

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| 75 | الشكل رقم (1) خصائص المجتمع المدني |
| 78 | الشكل رقم (02) يبين انواع البيئات |
| 78 | الشكل رقم (03) يبين نمط البيئات المستحدثة |
| 137 | الشكل رقم (04) يبين حضور متغيري الجنس والسن داخل لجنة الحي |
| 139 | الشكل رقم (05) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي والصفة داخل الجمعية |
| 140 | الشكل رقم (06) يوضح مهنة الأعضاء المنتمين للجنة الحي |
| 141 | الشكل رقم (07) يوضح الاقدمية في العمل الجمعي |
| 143 | الشكل الرقم (08) يوضح كيفية اختيار أعضاء لجنة الحي |
| 148 | الشكل رقم (09) يوضح التفاعل بين المواطنين ولجنة الحي |
| 149 | الشكل رقم (10) يوضح وجود تفاعل بين المواطنين ولجنة الحي |
| 151 | الشكل رقم (11) يوضح تأثير تشكل الجمعية على العمل التطوعي |
| 153 | الشكل رقم (12) يوضح وجود فروع تخصصية بجمعية الحي |
| 158 | الشكل رقم (13) يوضح إمكانية وجود إستراتيجية عمل للجان الحي |
| 161 | الشكل رقم (14) العلاقة بين الصفة في الجمعية والاطلاع على البرامج |
| 161 | الشكل رقم (15) طبيعة البرامج المسطرة من طرف لجان الأحياء |
| 168 | الشكل رقم (16) يبين طبيعة الأنشطة الممارسة |
| 170 | الشكل رقم (17) يوضح التنسيق المتواجد بين لجان الاحياء وهيئات اخرى |
| 171 | الشكل رقم (18) يبين هل تقوم لجنة الحي بعمليات تحسيسية |
| 181 | الشكل رقم (19) يبين الحلول المقترحة لعمل لجان الاحياء |
| 183 | الشكل رقم (20) يوضح مدى نجاعة لجان الأحياء في تأدية مهامها |

مقدمة



مقدمة:

يحمل الباحث المختص في مجال السوسيوولوجيا الحضرية اليوم عبء السؤال عن واقع البيئة الحضرية خاصة في ظل ما تعانيه من مخاطر وتهديدات تمس البشرية، وما يطرحه ذلك من استقهامات عديدة تستوجب إعادة النظر في القوانين والآليات والتشريعات الرامية إلى حمايتها، في ظل تماهي الحدود المكانية وتشابك النظم الإجتماعية والطبيعية وتدهورها، وتجاوز الأنساق التقليدية التي كانت إلى فترة قريبة تعمل على الحفاظ عليها.

فقد شهدت البيئة الحضرية طفرة تحولية كبيرة هذا في إطار نسق ديناميكي متسارع من التغيير والتغير الذي أصبح سمة مدن اليوم، بفعل التنامي الرهيب لسكان العالم وتزايد احتياجاته ومتطلباته، بالموازاة مع تبعات العولمة وما خلفته من تدهور كبير على مستوى النظام البيئي العام، ناهيك عن انعكاساته على النسق الحضري الموبوء والتلوث المستشري بجميع أنماطه، وما يتخلله من سلوكيات وممارسات فردية وجماعية معادية للبيئة الحضرية في سياق نفعي لا عقلاني.

هذا التعدي الصارخ على البيئة الحضرية استوجب استتفار جميع مكونات البناء الاجتماعي أكانت في شكل أفراد أم في مختلف السياقات والنظم المكونة لهذا البناء: سلطات، ومواطنين، ومناضلين، جمعيات، نقابات، أحزاب... الخ، وذلك بغية استدراك الأمر وإيجاد حلول وبدائل موضوعية تتمثل في وضع استراتيجيات وخطط موزونة تحمل بعدا استشرافيا، وفكرا تنمويا في إطار عملية التنمية المستدامة. ومن بين المفاهيم التي فرضت نفسها في الآونة الأخيرة ضمن هذه الخطط التنموية مفهوم "المواطنة الايكولوجية"، هذا الأخير أضحى اليوم ضرورة ملحة في السياسات الحضرية التنموية لما يتوفر عليه من حمولة أيديولوجية تذكر الأفراد والأنظمة الإجتماعية بتحمل مسؤولياتهم اتجاه بيئاتهم الحضرية.

ويندرج ضمن هذا المفهوم وفي إطار هذا السياق التنظيمي التنموي إشراك جمعيات المجتمع المدني كشريك فعلي ورئيسي في حماية البيئة الحضرية والحفاظ عليها، من خلال الحقل الجمعي الذي تمارس فيه فعلها الاجتماعي.

مقدمة

وجمعيات لجان الأحياء إحدى مكونات المجتمع المدني التي تحاول البروز في المشهد الحضري كإحدى آليات المشاركة المجتمعية الرامية إلى جودة الحياة الحضرية وحماية المحيط العام الذي تنشط فيه .

وفي هذه الدراسة حاول الباحث تسليط الضوء على واقع مجموعة من لجان الأحياء الناشطة في الحقل الجمعي بالجزائر، من خلال الأدوار التي تقدمها من أجل حماية البيئة الحضرية، والأهداف التي ترمي إليها والأنشطة التي تمارسها، بالإضافة إلى جملة العراقيل الوظيفية التي تعيق عملها وتحد من أنشطتها، والحلول المقترحة لتجاوز هذه المعوقات.

وقد جاء تقسيم هذه الدراسة إلى خمس فصول مشكلة من شقين: شق يحتوي على أربع فصول نظرية، والفصل الخامس في الشق الميداني وأنت موزعة على النحو التالي :

- ❖ **مقدمة :** وفيها تم إعطاء وتقديم لمحة عن الموضوع المدروس .
- ❖ **الفصل الأول:** ويمثل الإطار المنهجي للدراسة حيث يوضح مختلف الخطوات المنهجية المتبعة في تناول الموضوع من خلال عرض لإشكالية الدراسة، وأهمية وأهداف وأسباب الدراسة، بالإضافة إلى التعرض لأبرز المفاهيم والدراسات السابقة التي تخدم الموضوع وانتهاء بصياغة الفرضيات .
- ❖ **الفصل الثاني:** المعنون بـ: "المجتمع المدني و الاتجاهات النظرية المفسرة له". وتم التطرق فيه إلى سبع مباحث جاءت أربع مباحث الأولى متناولة للسياق الكرونولوجي المفسر لبروز المجتمع المدني، فيما تمثل المبحث الخامس في وظائف المجتمع المدني، والمبحث السادس في أبعاده الطوعية والاستقلالية والتنظيمية والأخلاقية، في حين جاء المبحث الأخير عن مكونات المجتمع المدني المتعارف عليها دوليا ومن ثم محليا .
- ❖ **الفصل الثالث:** الموسوم بـ: "البيئة الحضرية". فقد تناولنا فيه كمبحث أول أنواع البيئات الطبيعية منها والمشيدة، في حين جاء المبحث الثاني فجاء فيه أهم النظريات المفسرة للبيئة الحضرية من خلال المدرسة الحتمية، والمدرسة الاختيارية أو الإمكانية، والمدرسة الاحتمالية أو التوافقية، وجاء في المبحث الثالث أهم وأبرز المشكلات التي تعاني منها البيئة الحضرية، وحمل المبحث الرابع آليات حماية البيئة على المستوى الدولي.

- ❖ **الفصل الرابع:** المعنون بـ: "البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها". ويتكون من أربع مباحث تمثلت في واقع المدينة الجزائرية وحالتها البيئية في الفصل الأول وجاء في الفصل الثاني آليات حمايتها التشريعية والمؤسسية، في حين جاء الفصل الثالث ليبرز أهم إسهامات جمعية الحي في حماية البيئة الحضرية .
- ❖ **الفصل الخامس:** وخص بالإجراءات في الدراسة والمجال الميداني، حيث تم تحديد المجال الخاص بالدراسة، وهو حي باريك افوراج، ومجتمع الدراسة المتمثل في جمعيات الحي بهذا المجال، بالإضافة إلى أسلوب الدراسة المتمثل في أسلوب الحصر الشامل وضم كذلك أدوات جمع البيانات، وتم فيه : تم فيه تفريغ البيانات والمعلومات المستقاة من الميدان، وخصت بالعرض والتحليل واستخلاص نتائج الدراسة.
- ❖ **خاتمة الدراسة وقائمة المصادر والمراجع:** والتي جاءت كنهاية في الترتيب العملي المنهجي وضممت الكتب والمقالات والرسائل الجامعية والقواميس والمعاجم وما إلى غير ذلك من مصادر البحث.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

و المفاهيمي للدراسة

أولاً: اشكالية الدراسة .

ثانياً: فرضيات الدراسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة .

رابعاً: أسباب اختيار الدراسة .

خامساً: أهداف الدراسة .

سادساً: مفاهيم الدراسة .

سابعاً: الدراسات السابقة .

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

أولاً: الإشكالية

تعتبر المدينة كيان مورفولوجي ناتج عن تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية، فهي بيئات مشيدة تحتوي على مجموعة من النظم المتنوعة التي تعمل جنباً إلى جنب في تكامل وظيفي بغية تلبية متطلبات الإنسان وتحقيق رغباته وشغفه بالعيش في أحسن الظروف وأرفعها، فزيادة عن كونها حيزاً جغرافياً وهيكلًا عمرانياً ووعاءً يحتوي كثافة عالية من السكان فهي في الوقت نفسه تعد صرحاً حضارياً ومركزاً للقوة الاقتصادية والسياسية والثقافية وصورة انعكاسية لثقافة المجتمع المحلي بصفة خاصة ورمزاً لحضارة الدول وتقدمها بصفة عامة.

فالمدينة أو البيئات الحضرية ليست وليدة اليوم ولا صنيعاً الرأسمالية الغربية التي رافقت النهضة الأوروبية على الرغم من الفضل الكبير لهذه الأخيرة في ما نشهده من تقدم وازدهار وتطور على المستوى العمراني والتقني. إذ إن المدينة ظاهرة حضرية موهلة في التاريخ، وإذا ما تتبعناها في سياقها الكرونولوجي سنجد الكثير من المدن القديمة التي كان للدين والسياسة والتجارة والحروب دور كبير في نشأتها.

وبعد الثورة الصناعية في أوروبا صاحب نمو المدن وتطورها موجات تحضر كثيف، حيث أصبحت المدينة قطباً جاذباً بفعل المغريات التي تقدمها وتنوع أشكال الحياة بها، فكانت محجاً للهجرات واستيطان السكان الباحثين عن العمل و تحسين ظروف حياتهم المعيشية. ومع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين وفي الفترة الممتدة من ستينيات القرن الماضي ظهرت المدن الضخمة والمراكز الحضرية الكبرى كالمدينة الأم **metropolis** والمدن العملاقة **megapol** و...، وتبع ذلك اضمحلال لخيوط التمايز بين الريف والمدينة فأصبحت المدينة تشهد تغيرات كثيرة بفعل العولمة

غير أن ما يميز البيئات الحضرية اليوم هو الطفرة العلمية والتكنولوجية الغير مسبوقه وتحول المجتمعات الحديثة إلى مجتمعات استهلاكية بالدرجة الأولى "فلا يمكننا فهم المدينة اليوم بمعزل عن التقاطعات الاقتصادية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والقانونية"¹. فغطاء العولمة الذي ألقى بحمله

¹ . armand colin, sociologie urbaine, dunod editeur, 4 edition, paris, 2015, p14 .

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

على النسق الحضري ساهم في تحوير وظائف المدن وأعاد هيكله المجال، وأصبح الفضاء الحضري يخضع لسلطة المال والأعمال من قبل الشركات الكبرى وأصحاب رؤوس الأموال التي تحظى بدعم من سلطة الحكومات، كما أن البنى والمرافق تعاد هيكلتها وفق ما تقتضيه مصلحة هذه الشركات متجاهلين بذلك باقي الأنساق الأخرى المشكلة للمجال الحضري، الأمر الذي انعكس سلبا على البيئة الحضرية وأضحت تعاني من مشاكل بيئية بفعل الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية وعدم ترشيد الاستهلاك، واتساع الفوارق السوسيوإقليمية داخل المدينة، وزيادة التجزئة المكانية للحياة الاجتماعية، وبروز العديد من الأمراض والمشاكل الاجتماعية التي أرهقت كاهل الحكومات واستدعى تدخل أطراف أخرى من أجل محاصرتها والقضاء عليها.

إن تطور البيئات الحضرية على المستوى الهيكلي أو الوظيفي عبر التاريخ صاحبه بالضرورة تغير على مستوى البناء الاجتماعي، فالنسق المتسارع الذي شهدته المجتمعات الإنسانية عقب عصر النهضة وما حمله المشروع الثقافي للإنسان الحديث وما بعد الحديث كان له أثر كبير على النظم التقليدية والقيم والمعايير التي كانت تهيكل وتؤطر المجتمعات قديما. وقد حمل عصر التنوير ميلاد ما يصطلح عليه في الفكر السياسي مفهوم **المجتمع المدني**، ويعد مرحلة فارقة في تاريخ البشرية، وبيّن المخاض العسير الذي خاضته المجتمعات من أجل الانعتاق والتحرر والبحث عن براديجم المجتمع الإنساني المثالي الذي يكرس القيم الحرة، والعدالة، والمساواة بين المواطنين، وسيادة القانون. فالمجتمع المدني كيان حقوقي يعمل في إطار القانون بعيدا عن الأطر الدينية والارثية العائلية التي كانت في السابق، وهو مجموعة من المؤسسات، والمنظمات، والنقابات، والجمعيات واللجان الطوعية التي تسهر على حماية حقوق الإنسان و المواطنين، ويعد شريكا أساسيا للدولة في تسيير أمور المجتمع.

وقد شكلت البيئة الحضرية مجالا خصبا لنشاط الحركة الجمعوية وبروز العديد من الجمعيات واللجان **كلجنة الحي** التي تعد احد الأنساق الفرعية المشكلة لهذا الكيان (**المجتمع المدني**) وتمثل روحه و قوامه بفعل الدور والوظيفة التي تلعبها من تنسيق داخل البناء الاجتماعي ، وقد أضحت ضرورة ومطلبا في الحياة اليومية بحكم قربها من المواطنين و صناعات القرار في الدولة فهي تحاول معالجة ذلك الخلل الوظيفي الذي تتركه أجهزة الدولة أو تتقاعص عن فعله في الإطار المحيط الذي تنشط فيه.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

وتعتبر لجنة الحي أو كما يطلق عليها في بعض دول العالم مجالس الأحياء احد مظاهر العمل الجماعي المؤسسي وبرز دعائم المشاركة المجتمعية المشكلة للمجتمع المدني المتواجدة على مستوى البيئة الحضرية، فهي مجال للتواصل الاجتماعي بين أفراد الحي ومظلة يجتمع تحت سقفها الساكنة لتدارس انشغالاتهم ومشاكلهم الخاصة والعامة، ونقل هذه الانشغالات للسلطات والهيئات الرسمية في الدولة باعتبارها همزة وصل بين ساكنة الحي والسلطات. وبغرض تقليص الفجوة بين المواطنين والدولة والقضاء على المركزية شجعت الدول الدور الذي تقوم به لجان الأحياء من خلال إشراكها في عمليات تنمية وتهيئة المدن وحماية البيئة الحضرية باعتبارها شريك أساسي في ذلك.

والمدينة الجزائرية كغيرها من مدن العالم تعاني من تداعيات التضرر الكثيف وتأثيرات العولمة عليها فأضحت البيئات الحضرية مرتعا لعديد المشاكل والباطولوجيا الاجتماعية كالتعدي على المجال وتوسع العمران على حساب المساحات الخضراء، والتلوث البيئي بشتى أنواعه، وغياب التنمية الحضرية، وانتشار الجريمة وما إلى غير ذلك من الأمراض الاجتماعية، ما اجبر المواطنين إلى التماس وفق تنظيمات وجمعيات مجالية محلية تجمع بينها نزعة مشتركة تسعى لخدمة أحيائهم في إطار تكاملي، وتهدف بالموازاة مع السلطة لخلق التوازن الداخلي و حللت المشاكل الظرفية والمستقبلية التي تعاني منها المدينة.

وتسعى الدولة إلى إشراك لجان الأحياء كفاعل جماعي في عملية التخطيط والتنمية الحضرية خاصة بعد مرحلة التسعينيات من القرن الماضي، أين فتحت المجال أمام إنشاء الجمعيات وشجعته على النشاط فبرزت مرحلة مايسمى بانفجار العمل الجماعي بالجزائر نظرا للعدد الهائل من الجمعيات. ورغم ذلك الاهتمام الذي أولته الدولة بهذا القطاع من اجل الرقي به وجعله كشريك لها للحفاظ على البيئة والرقي المجتمعي، إلا أن المشاكل التي لازالت تعاني منها البيئة الحضرية في المدينة الجزائرية جعلنا نتساءل عن الأدوار الحقيقية التي تعنى بها لجان الأحياء وعن العوامل التي تعيق تأدية مهامها في ظل التنامي المتزايد للجمعيات.

وفي خضم هذا الإشكال و الطرح السابق يتبلور لنا التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو الدور الذي تقوم به لجان الأحياء من اجل تعزيز العمل لحماية البيئة الحضرية في المدينة الجزائرية؟

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

ومن أجل الإحاطة بجوانب هذا التساؤل يتبادر للباحث التساؤلات الفرعية التالية:

- 1 ماهي آلية انتقاء لجنة الحي لأعضائها؟ وكيف تساهم في كسب ودعم المواطنين داخل الحي؟
- 2 هل للجان الاحياء استراتيجيات تتبعها للوصول للأهداف المسطرة من طرفها؟
- 3 ماهي أهم النشاطات التي تستهدفها جمعية الحي من أجل حماية البيئة الحضرية ؟
- 4 ماهي المعوقات التي تجابهها لجان الأحياء في تأدية مهامها؟

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

تعتمد لجان الأحياء على الكفاءة من أجل القيام بادرار توعوية ثقافية واجتماعية لحماية البيئة الحضرية في المدينة الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

- 1 تعتمد لجان الأحياء في انتقاء أعضائها على عامل الكفاءة حتى تساهم في إقناع الساكنة بضرورة العمل الجمعي لحماية البيئة الحضرية.
- 2 تلجان الأحياء استراتيجيات تتبعها من أجل الوصول لتحقيق أهدافها المسطرة.
- 3 تستهدف لجان الأحياء النشاطات التوعوية والثقافية والاجتماعية من أجل حماية البيئة الحضرية في المدينة الجزائرية.
- 4 -تواجه لجان الأحياء معوقات سوسيو ثقافية واقتصادية وسياسية من أجل أداء مهامها في حماية البيئة الحضرية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

ثالثا: أهمية الدراسة

تعزى أهمية كل بحث إلى نوعية وأهمية الظاهرة المدروسة، وإلى المخرجات العلمية والعملية التي من شأنها أن تساهم في تغذية المعرفة العلمية والإنسانية. وتكمن أهمية هذه الدراسة إلى الوزن الذي يحظى به المجتمع المدني وجمعيات لجان الأحياء ضمن مكونات البناء الاجتماعي والخدمات والأدوار التي تقدمها هذه اللجان من أجل الحفاظ على حماية البيئة واستقرار المجتمع وديمومته.

وتتحدد أهمية الموضوع في مجموعة من النقاط التي يمكن أن نلخصها في:

- تلوث البيئة والتغيرات المناخية الطارئة الذي جعل من موضوع حماية البيئة متصدرا لأولويات الدول، وتحديا وجب الوقوف عليه من خلال تفعيل جميع الآليات الممكنة للحد منه .
- حاجة المجتمع وجمعيات لجان الأحياء إلى التعريف بهذه التنظيمات وإبراز نشاطاتها والأدوار التي تقوم بها لمساعدتها والالتفاف حولها، وترسيخ ثقافة التطوع لدى أطراف المجتمع المختلفة.
- تلمين جهود هذه الجمعيات خاصة في مجال حماية البيئة الحضرية، لاسيم ا في ظل الحالة الراهية التي ألت إليها الحالة البيئية في المدن الجزائرية بصفة خاصة.
- أن جمعيات لجان الأحياء تعد فضاء رحب للديمقراطية والتشاركية، ومؤسسة للتنشئة الإجتماعية التي تؤطر وتؤسس لمشروع المواطن الصالح الذي يؤدي الدور المنوط به في خدمة المجتمع .

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

رابعاً: أسباب اختيار الدراسة

لقد أدى اختيار الباحث لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب التي يمكن حصرها في شقين :

1 أسباب ذاتية :

- إلى الرغبة الملحة للباحث في فهم طبيعة نشاط هذه الجمعيات ومجال نشاطها .
- الرغبة في تكوين تنظيم تكاملي يشمل كل من ايجابيات التنظيمات التقليدية (الجماعة) الذي كان لها اثر كبير وسط السكان، والتنظيمات الحديثة (منظمات المجتمع المدني) التي لازالت تسعى لان يكون لها وجود ضمن النسق الاجتماعي العام.
- المساهمة في حماية البيئة الحضرية من خلال تفعيل المشاركة المجتمعية، وإبراز أهمية هذه اللجان في هذا المجال.

2 أسباب موضوعية:

- التوجه الحديث الذي تبنته الدولة في تعزيز دور ومكانة الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني كمركب هام ورئيسي في بناء المجتمع.
- التساؤل الذي يلقي بظلاله على دور المجتمع المدني بصفة عامة ولجنة الحي بصفة خاصة، أو عن التواجد الفعلي لهذه الجمعيات على أرض الواقع.
- كثرة الدراسات التي عالجت موضوع المجتمع المدني بعدد المكونات وغيبت لجان الأحياء، رغم كونها الركيزة الأساسية لأي نشاط كان باعتبار الحي الوحدة الرئيسية والمنطلق الأول لأي عملية تنمية للمدينة والبيئة الحضرية.
- التعرف على العوائق الفعلية التي تحد من نشاط العمل الجمعي داخل الأحياء ويحد من نشاط جمعياتها، ومحاولة درئها واجتتابها.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

- من خلال طرحنا لهذا الإشكال وهذا الموضوع نسعى إلى الوصول لمجموعة من الأهداف :
- الوقوف على ركيزة أساسية من ركائز المجتمع المدني وإلقاء الضوء على آليات تشكلها .
 - الكشف عن تأثير تشكل واختيار لجان الأحياء على واقع الممارسة الجموعية لدى سكان المدينة.
 - الوقوف على الاستراتيجيات التي تضعها لجان الأحياء من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تؤرق المواطن والبيئة الحضرية.
 - الكشف عن أهم الأنشطة الممارسة في مجال حماية البيئة الحضرية، والمسعاي التي تنتشدها لجان الأحياء لأجل تحقيق أهدافها.
 - الوقوف على المعوقات المادية والمعنوية التي تحد من عمل لجان الأحياء وتجاوزها ومحاولة طرح البدائل التي تفعل نشاطها وحركيتها.
 - إضفاء الشرعية الإجتماعية لهذه الجمعيات بإبراز دورها في مجال الصالح العام والأعمال التي تسعى إليها وكانت السبب في تأسيسها.
 - ضرورة إشعار المواطنين بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم، والمشاركة الفعلية في حماية البيئة الحضرية من خلال الانخراط في جمعيات لجان الأحياء وتحسين محيطهم وتطوير أحيائهم.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

سادسا: مفاهيم الدراسة

يكتسي المفهوم أهمية بالغة في عملية البحث العلمي، فعن طريقه يمكن للباحث حصر المعلومات التي يتوجب عليه جمعها، ويمكن للقارئ من خلاله ان يفهم ماذا يقصد الباحث من الظاهرة المدروسة. فإذا كانت المفاهيم والمصطلحات تتسم نوعا ما بالثبات في العلوم الطبيعية، فالأمر على خلاف ذلك في العلوم الإجتماعية¹، فتشعب مسار المصطلح أو المفهوم في العلوم الإجتماعية يصعب من مأمورية تأسيسه وصلقه وهذا راجع لاعتبارات عديدة تتمثل في تشارك العديد من التخصصات فيه ما يعني اختلافا في المناهج والمقاربات النظرية التي تشترك في دراسته. ولهذا وبغية الإحاطة بالمفاهيم التي تحتويها هذه الدراسة من الناحية المعرفية وجب علينا القيام بعملية التفكير والتركيب والاستنتاج، انطلاقا من الخلفية النظرية للمفهوم بالإضافة إلى تبيئته وجعله في السياق والإطار الذي سيتناول فيه.

1 - لجان الأحياء:

الحي :

يعتبر الحي قطاعا إداريا يتضمن مساكن ومؤسسات وهيئات ومصالح ضمن إطار جغرافي معين، فمن الجانب المورفولوجي هو كتل مبنية تتخللها شوارع وأزقة، ويتركز على نقاط مهمة متمثلة في مفترقات طرق والمساحات التي تلعب دورا هاما في الحي.² حيث يعرفه المهندس المعماري "الدو روسي ALDO ROSSI" بأنه: " وحدة مورفولوجية وبنائية متميزة بطابع حضري ومحتوى اجتماعي ووظيفة محددة³.

¹ إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2009، ص235.

² . إسلام لعلوي، بعود ساسي، المشروع الحضري في إطار التحسين الحضري،م ذكرة مقدمة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدن، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2010، ص8.

³ .بقيادة زينب حميدة، أثر الحي السكني في جنوح الأحداث، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، مج 1، ع2، لبليدة، الجزائر، ص43.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

أما من الناحية السوسولوجية فالحي هو ذلك المكان الذي يمنحه ساكنيه خصائص الارتباط الاجتماعي، والمصلحة المشتركة ويؤثر بعضهم على بعض، وهو بذلك المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء.¹

يعرفه المشرع الجزائري بناء على المادة 04 من القانون رقم 06-06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة على انه " جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبية من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين به."²

لجان comité :

"مجموعة من الأفراد تعين أو تنتخب لبحث وإصدار قرارات أو توصيات في الموضوعات التي تحال إليها ويتوقف ذلك على نوع اللجنة...، وكثير من الهيئات تعتبر لجانا ولكن تتطوي تحت أسماء مختلفة كالمجلس Council أو المكتب bureau أو هيئة المستشارين."³

كما ويعرفها فاروق مداس في قاموس مصطلح علم الاجتماع بأنها تدل على مجموعة من الأشخاص يكلفون بانجاز مهمة أو بعض المهام الخاصة، ويغلب عليها الجانب التنظيمي.⁴

فاللجان أداة من أدوات تنظيم المجتمع وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص اجتمعوا لمناقشة موضوع معين ولفترة محددة، حيث تختلف اللجان تبعا لوظيفتها وعدد الأفراد المكونين لها.⁵

ولإضافة دلالة أكبر على المفهوم وانطلاقا من منظور كانطي - توحيد المتنوع في فكرة واحدة-⁶ أي بالتركيب بين المعنيين "الحي" و "اللجان" يتبلور لنا المفهوم العام للجنة الحي على أنها مكان للنقاش والتشاور مفتوح لجميع سكان الحي، يحترم توجهات الأفراد والساكنة، تعمل في خدمة المصلحة

¹. موسى سيد علي وسواكري الطاهر، الحي السكني كبناء فيزيقي-اجتماعي وانتشار الجريمة في اوساط الشباب، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، مج 11، ع1، الجزائر، ص80.

². بن عمارة محمد و دريسي مولود، التلوث البصري في المحيط الحضري "مظهر تشوه واجهات المباني"، مجلة تشريعات التعمير والبناء، ع4، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2017، ص238.

³. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص71.

⁴. فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، ص221.

⁵. كفاوين محمود، تنظيم المجتمع، برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية، جامعة القدس المفتوحة، 2005، ص128.

⁶. ابراهيم ابراش، مرجع سابق، ص237.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

العامة مع احترام قيم الحرية والمساواة والأخوة. كما تعتبر لجان الأحياء مجموعات من المواطنين غير حكومية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة أو بؤهم الممتلكات داخل المنطقة سكنية محلية.¹

وتعد لجنة الحي وحدة ومؤسسة اجتماعية تتكون من عدد من الأشخاص وفق قانون تسنه الدولة تشترك في أن لها اهتمامات ومصالح مشتركة، ومجال جغرافي معين (الحي)، تسعى هذه اللجنة إلى حل مشاكل الحي وإيصال انشغالاتهم للسلطات.

وبغية وضع المفهوم في سياقه المكاني والزمني، وانطلاقا من الإطار التشريعي الذي يتبناه القانون الجزائري الذي لا يميز بين اللجان والجمعيات من ناحية البنية أو من الناحية التنظيمية في القانون 06/12 الخاص بالجمعيات، حيث يعتبر الجمعية تجمعاً لأشخاص طبيعيين أو معنويين، يجمع بينهم الطابع التعاقدية لمدة زمنية محددة بغية تحقيق أهداف عامة، وذلك بتسخير جميع الوسائل الممكنة بالية طوعية وغير ربحية.² حيث يعتبر الباحث داني هشام لجنة الحي : مؤسسة تنشط داخل الحي التابعة له تضم مجموعة من سكان الحي تهدف إلى تنمية وترقية الحي وحل مشاكله في إطار مايسمح به القانون في مختلف المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والإنسانية، والبيئية.³

كما ويعرفها الباحث السعدي رشيد في دراسته للجان الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة على أنها: "وحدة اجتماعية مستقلة تحكمها القوانين وتتكون من عدد من الأفراد تربط بينهم علاقات اجتماعية على أساس تعاقدية لغرض غير مريح، وقصد تحقيق أهداف مشتركة."⁴

التعريف الإجرائي للجنة الحي : نسق اجتماعي طوعي غير ربحي، يتكون من مجموعة أفراد تربطهم الأهداف والمصالح المشتركة وتحكمهم القوانين،تنشط ضمن كيان مورفولوجي (الحي) يعزز من روح الانتماء لديهم، وتهدف إلى الرقي بهذا الكيان اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وبيئيا.

¹.martin ruef, Seok Woo Kwon ; Neighborhood Associations and Social Capital, Article in Social Forces, June 2016,p03.

² القانون 06/12 المتعلق بالجمعيات، المؤرخ في 2012/01/12

³ داني هشام، دور جمعية الحي في التجمعات الحضرية دراسة ميدانية بمدينة مستغانم، مجلة الحوار الثقافي، مج7، ع1، جامعة مستغانم،الجزائر،ص4.

⁴ السعدي رشيد، لجان الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007-2008، ص40.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

ملاحظة:

نظرا لكون المشرع الجزائري لا يميز بين الجمعية واللجنة في الإطار القانوني والتشريعي، وان المفهومين يحتكمان إلى قانون الجمعيات على المستوى الإداري أو المستوى الممارساتي، فإن الباحث سينيحى بهذا التوجه واستعمال كلمة اللجنة أو الجمعية للإشارة إلى إحدى مكونات المجتمع المدني المعناة بالدراسة وهي: لجنة الحي .

2 البيئة الحضرية :

مفهوم البيئة Environnement: هي كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه، و إما عند علماء الاجتماع فيؤكدون على دراسة الظروف أو الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية اجتماعية أو ثقافية.¹ فهي المحيط الطبيعي أو الصناعي الذي يعيش فيه الإنسان أو كليهما بما يتضمن من عناصر من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشآت.

كما وتعرف البيئة "بأنها إجمالي الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة الكائن الحي ونموه وبقائه ومن المعروف أن البيئة الطبيعية تعتمد على ثلاث عناصر رئيسية وهي الهواء والماء والأرض وتعتبر من أساسيات الحياة"²

ويشير مفهوم البيئة في العصر الحديث إلى الطبيعة بمكوناتها جميعا: "الإنسان والكائنات الحية الأخرى، الحيوانية والنباتية، ... أي كل ما يحيط بنا في الطبيعة وما نراه من حولنا وما يقع في المجال الحيوي للأرض من هواء وماء وتراب وكائنات حية.³ ونجد في المعنى الحرفي للمصطلح الوسط، وله عدة استخدامات أخرى كالسياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد والذي يؤكد على قضايا التكيف والتوافق مع البيئة، غير أن المنحى السوسيولوجي ينظر لمفهوم البيئة من الجانب المادي ويركز على

¹ فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة، 2003، ص50.

² عطار خليل، شيماء فريد، واقع احصاءات البيئة والطاقة في العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، جمهورية العراق، 2013، ص02.

³ ايوب ابودية، علم البيئة وفلسفتها، موقع نضوب الموارد، الاردن، دت، ص06.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

السمات المادية وعلى الأبعاد الاجتماعية لآثارها، أي المدن والضواحي والمجال الذي يحدث فيه الفعل الإنساني.¹

كما يعرفها احمد زكي بدوي على أنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة، ومجتمعات بشرية، ونظم اجتماعية، وعلاقات شخصية، والأخذ والعطاء متواصل ومتلاحق بين البيئة والفرد.²

واتخذت منظمة اليونيسكو تعريف الأستاذ النرويجي (وينك) للبيئة على أنها: "ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر في الإنسان ويتأثر به".³

ويعرف المشرع الجزائري البيئة من خلال عناصرها وذلك ما هو موضح في نص المادة الرابعة في فقرته السابعة من قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة وجاء فيها: "تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحوية والحيوية، كالهواء والماء والجو والأرض، وباطن الأرض والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي، وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية".⁴

الحضرية: يشير مفهوم الحضرية الى الصبغة أو الطابع الذي يسم المجتمع المحلي الحضري أو أسلوب الحياة الذي ينتهجه سكان المدينة في طريقة عيشهم حسب لويس ويرث.

إذا فمفهوم البيئة الحضرية يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم المدينة ، والعديد من الدراسات ترموا إلى أن البيئة الحضرية هي نفسها المدينة ،حيث تعرف المدينة وفق وجهات نظر عديدة منها ما هو إحصائي أو إقتصادي من حيث طبيعة النشاط ،ومنها ما هو إداري وفق منظور مركزية السلطات وتركزها، ولكن في الغالب يجمع هؤلاء على أنها مجموعة أنظم متفاعلة فيما بينها .

¹ .جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد 1، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط2، 2007، ص280.

² . احمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص135.

³ .سليني محمد الصغير، العطاوي كمال، الجهود الدولية والوطنية للحد من ظاهرة تاكل طبقة الأوزون، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، مج 11، ع1، 2020، ص 317.

⁴ .قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة رقم: 03-10 المؤرخ في 10 جمادى الأولى 1424هـ الموافق ل 19 يوليو 2003م، الجريدة الرسمية، ع 43، ص10.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

ويرى Hillier المدينة على أنها مزيج فيزيائي ووظيفي، حيث تمثل فيزيائياً كتلة الأبنية المترابطة مع بعضها مكانياً في فضاء معين، أما وظيفياً فهي مجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضرية والبيئية.¹

فإذا ما أردنا الاتفاق على تعريف عام أو على الأقل على أهم المعالم التي تميز المدينة وأكثرها ثباتاً هو التركيز والتفاعلات الكثيفة بين السكان، فهي الإقليم وساكنيه، والإطار المادي والاجتماعي، وتعد العلاقات.²

ويتبنى الباحث في تعريفه الإجرائي للبيئة الحضرية ما يصطلح عليه في علم اللسانيات التعريف بالمقابلة أو بالنقيض أي من خلال الثنائية الضدية (ريف مدينة)، و"الثنائية الضدية هي ان الطرفان متصلان وان ظهور طرف لا يعني غياب الآخر".³ كما يمكننا من الخروج من هذا المأزق الاستيمولوجي من خلال تسليط الضوء على التناقضات المتواجدة في كلى النسقين ويرجع توجه الباحث في هذا النزوع لتعريف البيئة الحضرية لعاملين أساسيين يتمثل الأول في أن الريف أصل المدينة وفق المنطق الخلدوني، والعامل الثاني للخصوصية المحلية حيث لا تزال الفوارق والتمايز الحاصل بين الريف والمدينة في البيئة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة متواجداً وبارزا للعيان، على عكس المجتمعات الأوروبية والأمريكية التي بدا هذا التمايز في الاضمحلال بفعل عوامل عدة كما يقول عالم الاجتماع الانجليزي انتوني غيدنز .

¹ . هوشيار قادر رسول و عثمان كريم محمد ، دور الابعاد الاجتماعية في الاستدامة الحضرية ، جريدة سليمان للعلوم الهندسيّة ، المجلد 4، العدد : 5، 2017، ص. 28.

² Armand Colin, Sociologie Urbaine, 4^e édition, Dunod Éditeur, Paris, 2015, p1 .

³ .سمر الديوب، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق، 2017، ص32.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

الجدول رقم (01) يبين معايير التفرقة بين الريف والمدينة

| المدينة | الريف | النمط المعايير |
|--|---|---------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> - ضعف للتكافل الاجتماعي. - التضامن العضوي. - معرفة سطحية وعلاقات زبائنية. | <ul style="list-style-type: none"> - قوة التكافل الاجتماعي. - بروز جلي للبنى التقليدية . - التضامن الآلي. - معرفة شخصية . | العلاقات الاجتماعية |
| <ul style="list-style-type: none"> - سيادة سلطة القانون. - الهيئات الرسمية في تطبيق القانون. | <ul style="list-style-type: none"> - سيادة الأعراف والتقاليد. - المؤسسات التقليدية (الجماعة، العرش، القبيلة) كأداة لفرض القانون (الأعراف والتقاليد). | الضبط الاجتماعي |
| <ul style="list-style-type: none"> - كثافة كبيرة. | <ul style="list-style-type: none"> - صغيرة. | الكثافة السكانية |
| <ul style="list-style-type: none"> - مساحة محددة مقسمة إلى وحدات جوارية ومقاطعات. | <ul style="list-style-type: none"> - مساحات ممتدة مقسمة إلى مجموعة قرى. | المجال الجغرافي |
| <ul style="list-style-type: none"> - حرف، وصناعات، وتجارة، الإدارة. | <ul style="list-style-type: none"> - نشاط زراعي رعوي. - مزج للأنشطة الأخرى. | النشاط الاقتصادي |
| <ul style="list-style-type: none"> - لا تجانس في التفكير. - لا تجانس في اللباس. - انتشار لعديد اللهجات واللغات. - التغير السريع | <ul style="list-style-type: none"> - نمط تفكير واحد. - لباس متجانس. - انتشار اللهجة المحلية . - التغير البطيء | الثقافي |
| <ul style="list-style-type: none"> - مواد بناء مختلفة ومتعددة. - تقارب مجالي . - حضور بسيط للمؤسسات الحكومية. - شبه غياب للمرافق الترفيهية والخدمية. | <ul style="list-style-type: none"> - بناء بسيط ومواد بسيطة . - تباعد مجالي . - انتشار كبير للمؤسسات الحكومية. - توفر المرافق الخدمية والترفيهية | العمران |

من إنجاز الباحث

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

من خلال الفروقات المبينة في الجدول أعلاه بين المجالين المدني والريفي فإن الباحث يعرف البيئة الحضرية على أنها: مجال جغرافي ذو نمط عمراني ومعماري كثيف، يتميز بتركز جموع كبيرة من السكان في شكل وحدات جوارية يحكمها وينظمها القانون، ويحضر فيها التمايز الاجتماعي وتطبعها العلاقات الاجتماعية الفاترة والثقافات الفرعية المنتشرة، وتحل فيها الأنشطة الاقتصادية والتجارية والإدارية مكان الأنشطة الزراعية .

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

سابعا: الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة زاد فكري ينطلق منه الباحث في تكوين فكرة عن موضوعه ومن ثمة بناء إشكالية دراسته وفرضياته وكذا البناء النظري للموضوع، وفي موضوعنا هذا وجدنا عدة دراسات ساعدتنا في تحديد وجهتنا البحثية حتى نكون في المسار الصحيح ونورد بعض الدراسات التي اطلعنا عليها في **الدراسة الأولى:**¹

دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية . وهي دراسة للباحث **قريد سمير**، أجريت بعديد المدن الجزائرية قسنطينة، باتنة، سوق أهراس، عنابة، سكيكدة، الطارف، سنة 2005م.

طرح الباحث الإشكالات التالية:

- ما هي طبيعة الدور الفعلي وليس النظري الذي تقوم به الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية ؟
 - ما هي الصعوبات و المعوقات الوظيفية التي تواجه هذه الجمعية في هذا المجال نشر الثقافة البيئية؟
- من خلال هذه التساؤلين الرئيسيين افترض الباحث:
- يتجسد الدور الفعلي للجمعية فيما تقوم به من نشاطات ميدانية متنوعة تهدف الى ترسيخ الثقافة البيئية ضمن الفضاء الاجتماعي الذي تتحرك فيه.
 - تشكل الصعوبات المادية وغير المادية التي تواجهها الجمعية خلال نشاطها، معوقات وظيفية حقيقة تحول دون تفعيل دورها في مجال ترسيخ الثقافة البيئية بالوسط الاجتماعي الذي تتحرك فيه.

وقد اعتمد الباحث على أدوات جمع البيانات الملائمة مع طبيعة الموضوع والمتمثلة في السجلات والوثائق، بالإضافة إلى المقابلات الحرة والمقننة مع أعضاء الجمعية وكل من له صلة بموضوع الدراسة. كما اعتمد البحث على مقارنة منهجية تقوم على منهج دراسة الحالة كمنهج أساس في الدراسة.

¹ _قريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية، (ماجستير)، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة، 2005-2006.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أن الجمعية تعمل من خلال البرامج الإعلامية المختلفة على تنمية الوعي البيئي لدى الإنسان الجزائري، بالإضافة إلى دورها التربوي من خلال النشاطات التي تقوم بها بالاشتراك مع قطاع التعليم.
- الجمعية ليست بمنأى عن صعوبات مختلفة تواجه عملها التثقيفي في المجال البيئي، حيث ينبع ذلك من إمكاناتها المادية وطبيعة المحيط الاجتماعي الذي تتحرك فيه، وكذا الهيئات الرسمية غير المرافقة لها بشكل إيجابي غالباً في العمل التطوعي في مجال نشر الثقافة البيئية على نطاق واسع في المجتمع.

الدراسة الثانية¹:

لجان الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة. وهي دراسة للباحث **السعدي رشيد** أجريت بإحدى التجمعات الحضرية الجديدة بمدينة قسنطينة بالجزائر، بين سنتي 2007-2008. وتكمن إشكالية الباحث في الخلل القائم بين لجان الأحياء فيما بينها والتذمر الحاصل لدى الساكنة من هذا النزاع الحاصل بينها وغياب التنسيق الأمر الذي استدعى طرح مجموعة من الاقتراحات وهي:

- تفرض الإقامة في التجمعات الحضرية الجديدة على لجنة الحي التقرب من أفراد التجمع السكني.
- تفرض الإقامة في التجمعات الحضرية الجديدة على لجنة الحي التركيز على تحقيق الضروريات للسكان.
- تفرض الإقامة في التجمعات الحضرية الجديدة على لجنة الحي توسيع نشاطاتها إلى الوظائف التكميلية والتي تخدم المواطنين.

وتم استخدام في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات من بينها الملاحظة بشقيها البسيطة والملاحظة بالمشاركة، وهذا لاستيفاء المعلومات حول التجمعات والنشاطات التي تقوم بها اللجان في الوحدة

¹ _السعدي رشيد، لجان الأحياء: في التجمعات الحضرية الجديدة، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

الجوارية 07، وملاحظة الأدوار التي يقوم بها أفراد العينة وكذا رصد حتى المناوشات التي كانت تحصل بين أفراد الجمعية. في حين تم استعمال أداة المقابلة المتكونة من ستة محاور مع رؤساء الجمعيات الستة وممثلي الجهات الوصية .

كما تم الاستعانة بالاستبيان بالاعتماد على المحاور البحثية التي انقسمت عليها الدراسة وهذا حتى تتماشى مع الأهداف الموضوعية، وهي ستة محاور كما ذكرنا آنفا:

- المحور الأول المتضمن للبيانات الشخصية.
 - المحور الثاني حول دور لجنة الحي.
 - المحور الثالث المتعلق بعلاقة لجنة الحي مع سكان الحي.
 - المحور المتضمن لعلاقة لجنة الحي بالإدارة.
 - المحور المتعلق لعلاقة لجنة الحي بالأحزاب السياسية.
 - المحور المتعلق بعلاقة لجنة الحي بلجان الأحياء الأخرى.
- لقد تم الاعتماد على المنهجين المتكاملين في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي، حيث تهدف الدراسة إلى وصف الظاهرة وتتبع السياق التاريخي لها ونمو وبروز الجمعيات في المجتمع الجزائري. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

- نقص في تعاون لجان الأحياء والسكان، للنهوض بالحي السكني وذلك من خلال عدم الاحتكاك والتواصل بين الاثنين اللجنة والسكان .
- نقص في تعاون لجان الأحياء فيما بينها، وذلك من خلال عدم التشاور والتنسيق لخدمة الأحياء التي تنشط بها وخدمة المجتمع آكل.
- نقص في تعاون لجنة الحي مع الجهات الوصية المختلفة، بدليل عدم فتح قنوات الاتصال والتواصل وتقديم النصح والمشورة.
- نقص في تعاون لجنة الحي مع مختلف الشرائح الاجتماعية وفي مقدمتها الجمعيات المختلفة الناشطة في الميدان بالرغم من أن الهدف هو خدمة السكان.
- عدم تفريق لجان الأحياء بين العمل الجمعي و النشاط الحزبي، بالإضافة إلى عدم احترام القانون والفصل بين الأنشطة المختلفة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- عدم توفر إرادة حاسمة من قبل مختلف الجهات الوصية، وكذا الجمعية المعنية بالتجمعات الحضرية الجديدة لترقية العمل الجماعي وآل ذلك من خلال العمل الجاد والبناء والمثمر.
- نقص في الاهتمام بلجان الأحياء والجمعيات الأخرى، من خلال عدم الدعم والتشجيع، وكذا عدم إشراكها في صنع القرار على مستوى التجمعات الحضرية الجديدة.
- نقص في اهتمام الطلبة عموماً والمختصين الاجتماعيين بمثل هذه البحوث العلمية، على الرغم من أهمية لجان الأحياء وكذا التجمعات الحضرية الجديدة بالنسبة للسكان.

الدراسة الثالثة:

دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي: حالة دراسية للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس. دراسة أجريت في فلسطين بمدينة نابلس سنة 2008. وهي للباحثة منال عبد المعطي صالح قادمي.

وتتبع مشكلة الدراسة بالنسبة للباحثة عن الدور الذي تلعبه المشاركة المجتمعية في تنمية المجتمع المحلي بمدينة نابلس، من وجهة نظر أفراد المجتمع المحلي وأعضاء لجان الأحياء السكنية وبعض المؤسسات العاملة في هذا المجال؟

وارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات وهي:

- لا توجد فروق ذات دلالية إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) من حيث دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي من وجهة نظر أفراد المجتمع المحلي.
 - لا توجد فروق ذات دلالية إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) من حيث دور لجان الأحياء كأداة من أدوات المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي.
 - مدى تفهم السكان لطبيعة الأنشطة التي تقوم بها لجان الأحياء السكنية ومشاركتهم فيها.
 - مدى التوجه لدى السكان لطلب المساعدة من لجان الأحياء السكنية.
 - مدى التعاون ما بين لجان الأحياء السكنية والمؤسسات العاملة بمدينة نابلس.
- وتم الاعتماد في هذه الدراسة على مصادر جمع البيانات الأولية كالاستمارة والمقابلة والملاحظة والمصادر الثانوية كالكتب والمراجع والرسائل الجامعية المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

في حين استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو الأسلوب الرئيسي الذي اعتمدته الباحثة في هذه الدراسة بهدف رصد أبعاد ومعايير المشكلة أو الموضوع المدروس في محاولة لفهمها وتقديم صورة أوضح عبر وصف دقيق لها. وقد خلصت الدراسة إلى:

- أن اتجاهات عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي حازت على نسبة موافقة بدرجة متوسطة.
- إجماع بان المشاركة المجتمعية في المجتمع مطلب ديني يحث عليها الدين الإسلامي، وأنها مطلوبة في كافة مجالات الحياة والمجتمع، وهي حق من حقوق الوطن على أبنائه.
- انه لا توجد فروق من حيث دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي من وجهة أفراد المجتمع المحلي.
- أن لجان الأحياء السكنية كأداة أساسية من أدوات المشاركة المجتمعية وسيلة رئيسية لتحديد احتياجات المجتمع والوصول إلى تحقيق أهداف تنموية، وهي تزيد من كفاءة وفاعلية المؤسسة وبرامج المؤسسات المختلفة.

الدراسة الرابعة¹:

الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث، دراسة ميدانية بمدينة المسيلة . وهي دراسة للباحث خير مراد ، أجريت الدراسة بمدينة من المدن الجزائرية وهي مدينة المسيلة في الفترة الممتدة بين 2008-2009.

¹_خير مراد، الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث، دراسة ميدانية بمدينة المسيلة، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008/2009.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

وتتمحور إشكالية الدراسة عن الأهداف المسطرة من طرف الجزائر لترقية البعد البيئي في جميع أشكال التنمية، ولهذا تأسس سؤال الإشكالية حول الأبعاد الرئيسية للإستراتيجية الوطنية التي وضعتها الدولة الجزائرية لحماية البيئة الحضرية من التلوث؟

وللإجابة عن هذا الإشكال ووضع خطة عمل ممنهجة تم تقسيم هذا التساؤل الرئيسي الى:

- ما هو الوضع البيئي بالمناطق الحضرية بالجزائر؟
- ما هي أهم الإجراءات القانونية والتنظيمية لحماية البيئة الحضرية من التلوث بالجزائر؟
- ما هي أهم المؤسسات المنشأة لحماية البيئة الحضرية وما هو دورها في ذلك؟
- ما هي الأهداف الكبرى المشكلة للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث في الجزائر؟
- هل يتم تجسيد هذه الأهداف على مستوى المدن الجزائرية؟

استعان الباحث في هذه الدراسة على بالملاحظة البسيطة قصد رصد الواقع كما هو وتجلي التساؤلات الأساسية التي تستجد من خلال هذه العملية، كما صرح الباحث باستخدامه للمقابلة غير المقننة وهي المقابلة الحرة بالاعتماد على دليل يحمل أسئلة مطروحة ومرتبطة ترتيبيا منهجيا، وتتضمن جوانب متعلقة بموضوع البحث. ومن خلال الأدبيات السابقة وبالاعتماد على السجلات والوثائق، والزيارات الاستطلاعية تمكن الباحث من وضع استمارة موجهة لعينة الدراسة، هذه الاستمارة تم تحكيمها من طرف مختصين وأساتذة باحثين احتوت على خمس محاور وهي نفسها المحاور التي تم التطرق إليها في التساؤلات الفرعية للإشكالية.

ويتضح لنا من خلال مراجعة هذه الدراسة أن الباحث استغنى عن صياغة الفرضيات واكتفى بالاعتماد على التساؤلات الفرعية، الأمر الذي قاده إلى إدراج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية المنبثقة من الاطلاع واستكشاف الواقع.

وقد خلصت الدراسة إلى:

- أن البيئة الحضرية في الجزائر تعاني من مختلف أنواع التلوث كالتلوث السمعي والبصري والتلوث الهوائي وتلوث المياه بالإضافة إلى مختلف الباتولوجيا الاجتماعية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- أن الجزائر تتبع سياسة بيئية في حماية البيئة الحضرية مستمدة جذورها من مؤتمر ري ودي جانيرو 1972م، وتعمل على تنفيذ خطط واستراتيجيات وبرامج مدروسة بالتنسيق مع كل القطاعات وفي جميع المناطق الحضرية منذ سنة 2001م.
- كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من الأبعاد التي تحتوي عليها الإستراتيجية الوطنية في حماية البيئة وهي:
 - البعد القانوني.
 - البعد المؤسسي بشقيه الهيئات المحلية والمركزية في حماية البيئة.
 - البعد التنفيذي بشقيه الاجتماعي والاقتصادي.
 - البعد السياسي.
 - البعد الثقافي.

الدراسة الخامسة:¹

دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية وهي دراسة الباحثة بايود صابرينة، التي أجرت دراستها بالجزائر العاصمة بين سنتي 2014-2015.

ومثلت جوهر هذه الدراسة في إشكالية وجود ثقافة بيئية لدى المواطنين للحفاظ على محيطهم الحضري من خلال المؤسسات الاجتماعية والوسائل التي تنتجها للحد من التلوث الحضري، ام ان مشكلة حماية المجال الحضري والبيئة بصفة عامة مقتصرة على المؤسسات الرسمية فقط والمتمثلة في أجهزة الدولة.

ولأجل ذلك افترضت الباحثة ثلاث فرضيات فرعية للإجابة عن الفرضية الرئيسية القائلة بان

المؤسسات الاجتماعية المختلفة تساهم في ترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة، على المرجعية الثقافية للبيئة الاجتماعية بتبني الوسائل والطرق الكفيلة بضمان نظافة البيئة الحضرية.

وجاءت الفرضيات الفرعية على النحو الآتي:

¹ بايود صابرينة، دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2014-2015.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- تساهم المؤسسات الاجتماعية المختلفة في ترسيخ ثقافة الحفاظ على نظافة البيئة الحضرية.
- تعتمد المؤسسات الاجتماعية المختلفة في ترسيخ ثقافة الحفاظ على نظافة البيئة الحضرية على المرجعية الثقافية من معايير وقيم البيئة الاجتماعية.
- تتعدد الطرق والوسائل التي تتبناها المؤسسات الاجتماعية المختلفة في ترسيخ ثقافة الحفاظ على نظافة البيئة الحضرية.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أربع أنواع من تقنيات البحث العلمي والمتمثلة في تقنية الملاحظة، والمقابلة، وتحليل المحتوى، والاستمارة. وقد كان للملاحظة العلمية دور كبير في بناء التصور السوسولوجي لموضوع الدراسة كما تطرقت إليه الباحثة حيث مثلت الوسيط المنهجي بين المراحل العقلية والمراحل الإجرائية والامبريقية للبحث، في حين عمدت إلى استخدام تقنية المقابلة وسلكت في ذلك توجهين: مقابلة موجهة حيث طرحت فيها الباحثة استمارة مقابلة تحتوي على مجموعة أسئلة خاصة بالمبحوثين، ومقابلة نصف موجهة تتعلق بالمسؤولين والذين لهم صلة بموضوع الدراسة. أما عن تقنية تحليل المحتوى فقد تم استخدامها على ثلاث مراحل تتعلق بالبيانات الأولية وإبراز خصائص البرامج المدروسة، ومن ثم البيانات الخاصة بالشكل وتم التطرق فيها إلى نوعية هاته البرامج والوسائل المستخدمة فيها، ومن ثم بيانات خاصة بالمضمون تم فيها تصنيف المفاهيم البيئية والتعرض لأهداف البرامج.

وتم اعتماد تقنية الاستمارة بالاستناد على التساؤلات التي جاءت بها الإشكالية البحثية، وقسمت وفق محاور البحث المتمثلة في الفرضيات المطروحة قصد جمع أكبر عدد ممكن من إجابات المبحوثين (عينة البحث 10%).

ووفقا للباحثة فقد أملت الضرورة البحثية إتباع المنهج الكمي باعتباره المنهج الأمثل والأجدي في هذه الدراسة، معتمدة على التقنيات البحثية الانفة الذكر والاستعانة بالأساليب الإحصائية لتكميم الظاهرة.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

- إن المؤسسات الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والجمعيات البيئية تساهم في ترسيخ ثقافة الحفاظ على نظافة البيئة الحضرية بنسب متفاوتة، فالأسرة التي لها وعي بيئي تعمل

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- على تلقينه وحقنه لدى الأبناء ليصبح ثقافة متعذرة، وهو نفس الأمر بالنسبة للمدرسة والجمعيات البيئية العاملة على حماية البيئة الحضرية.
- أن المؤسسات الاجتماعية (مسجد، مدرسة، أسرة....) تستمد ثقافتها البيئية من المرجعية القيمة الدينية والمجتمعية، وهو ما نجده في المحتوى الدراسي الذي يحمل هذه القيم للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، وهو ما تحاول هذه المؤسسات ان تورثه للأجيال القادمة بغية تحسيسها بضرورة نظافة المجال الذي يعيش فيه.
- أن بعض المؤسسات الاجتماعية كالأسرة مثلا تغفل عن الجانب العام للحياة الحضرية، فتهمل إرساء ثقافة الحق العام وتعزوه إلى دور الدولة والمؤسسات الرسمية التابعة لها. كما أن لوسائل الإعلام دور كبير في تحسيس المواطن وتحسين البيئة الحضرية من خلال المواضيع التي تطرحها والقيم التي تنشرها لأجل تثقيف الأبناء، كما لا يجب إغفال دور المدرسة من خلال الرحلات والخرجات التثقيفية التي ترموا إلى توجيهه وتنبيهه الناشئة إلى ضرورة حماية بيئتهم ومحيطهم. وما يجب التركيز عليه من طرف هذه المؤسسات هو عملية التحفيز والتشجيع سواء المادي أو المعنوي لترسيخ قيم الثقافة البيئية الصحية التي تساهم في جودة الحياة المجتمعية.

الدراسة السادسة:

المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة للباحث أنس عرار ،وقد أجريت الدراسة بإحدى مدن الجزائر وهي مدينة باتنة سنة 2015-2016.

تبلورت مشكلة الدراسة حول ضرورة مساهمة سكان المدينة في حماية البيئة من خلال العمل الجماعي المنظم والمؤطر من طرف منظمات المجتمع المدني، وزرع الوعي البيئي لتعديل سلوكيات الأفراد اتجاه محيطهم واستثارة همهم وتحسيسهم بضرورة الحفاظ عليه.

وقد انبثق عن هذه الدراسة أربع فرضيات :

- يشارك سكان مدينة باتنة إلى جانب السلطات المحلية في حماية البيئة من التلوث.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- تساهم الحملات التحسيسية والإعلامية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.
- تساهم جمعيات حماية البيئة كجماعات ضاغطة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.
- تعد العوامل السياسية، السوسيو-ثقافية والاقتصادية من أهم معوقات مساهمة المنظمات غير الحكومية ممثلة بجمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة من التلوث.

وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بمجموعة من أدوات جمع البيانات تمثلت في الملاحظة بشقيها المنظم والبسيط، والمقابلة بمختلف أنواعها الفردية والجماعية، والمقننة والحرّة، كما تم الاعتماد على الاستمارة كركيزة أساسية في استقاء المعلومات بالإضافة إلى العودة للسجلات والوثائق.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي كركيزة أساسية في البحث وتم استخدامه في كلا مراحل الدراسة (النظرية منها والميدانية) وهو ما رآه الباحث يتناسب مع طبيعة الموضوع حيث أن دراسته تهدف إلى جمع مادة علمية ونظرية عن واقع المنظمات غير الحكومية المتمثلة في جمعيات حماية البيئة، وكذا واقع البيئة نفسها.

ولقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج مفادها :

- أن سكان المدينة يشاركون إلى جانب السلطات المحلية في حماية البيئة من التلوث.
- أن للحملات التحسيسية والإعلامية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة دورا في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث الناتج عن المخلفات العمرانية وتلوث المياه، وحماية البيئة من تلوث الهواء جزئيا فقط.
- أن جمعيات حماية البيئة بصفاتها جماعة ضاغطة في تساهم تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث .

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

كما أضفت الدراسة إلى نتيجة تتمثل في أبرز المعوقات السياسية، والسوسيو-ثقافية والاقتصادية التي تحد من دور المنظمات غير الحكومية المتمثلة في جمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية في حماية البيئة من التلوث.

الدراسة السابعة¹:

الحركة الجمعوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية: دراسة أنثروبولوجية لجمعية الظهرة_ الثقافة بمازونة. دراسة للباحث عوايشية نصر الدين ، وأجريت الدراسة بمدينة مازونة التابعة إداريا لولاية غليزان بالجزائر، في الفترة الممتدة بين 2015-2016.

وتمحورت إشكالية الدراسة بالنسبة للباحث حول الدور الذي تلعبه الحركة الجمعوية في تفعيل العملية الاجتماعية والثقافية وهو ما جاء في فحوى التساؤل الرئيسي: ما هو دور الحركة الجمعوية في تفعيل العملية الاجتماعية والثقافية؟

وانبثق عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية:

- هل تعمل الحركة الجمعوية في مازونة علي تحقيق نشر الثقافة المحلية و الحفاظ عليها؟ و ما هي الشارات الوظيفية الايجابية التي تميز هذه الجمعية و تدفعها إلى النمو و الاستمرار؟
- هل تعمل الحركة الجمعوية علي درئ التحديات الحديثة التي تواجه المجتمع المحلي؟ و كيف ظهرت؟ و ما هي التي أدت إلى ظهورها؟
- ما هو الدور التي تلعبه الحركات الجمعوية في بناء مجتمع محافظ علي الثقافة المحلية؟
- من هم الفاعلون في الحقل الجمعي في هذه المنطقة المميزة؟ و ما هي خصائصهم العامة؟ و كيف يتم التنظيم بين أعضائها؟
- ما هو المشروع الجماعي الذي جمع هؤلاء الأعضاء؟

¹ عوايشية نصر الدين، الحركة الجمعوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية: دراسة أنثروبولوجية لجمعية الظهرة_ الثقافة بمازونة، (ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2015/2016.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداتين رئيسيتين في البحث الأنثروبولوجي من أجل استقاء المعلومات وهما أداتي المقابلة والملاحظة بالمشاركة. أين تم توظيفهما بشكل مباشر مع وحدة البحث وهي جمعية الظهرة، قصد التعرف على المحيط ونشاط حركة الجمعية وطبيعة العلاقة داخل الجمعية وخارجها، ومرافقتهم في جل زيارتهم ولقاءاتهم وأنشطتهم.

وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج الأنثروبولوجي أين دامت الدراسة لأكثر من سنة ونصف رفقة أعضاء جمعية الظهرة بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي جاء توظيفه في تناول الكرونولوجي لبروز الحركة الجمعوية ومجمل المراحل والتاريخية التي مرت بها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يغلب على الجمعية محل الدراسة على أعضائها المستوى الثانوي و الابتدائي يرجع هذا النوع من المستوى التعليمي بين الأعضاء إلى إقدام الشباب على العمل الجمعوي علي تحقيق الأهداف الاجتماعية و الذاتية.
- التركيز في العمل الجمعوي يمنع عينات البحث من الانفصال عن الجماعة الأصلية التقليدية المنتشرة داخل الحيز الجغرافي لمازونة.
- أن تاريخ تأسيسية الجمعيات و المشاركة في فعل الجمعوي يبدو مألوفاً لدى أهل المنطقة بحيث و بالرجوع إلى تاريخ الحركة الجمعوية نجد أن النشاط الجمعوي يرجع إلى سنة 1914م من القرن الماضي.

الدراسة الثامنة: ¹

دراسة الباحثة بوخنفوف ياقوت المعونة ب الحركة الجمعوية والعمل التضامني بالجزائر، ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغيين، سطيف، 2016/2017
طرحت الباحثة الإشكال التالي:

ما هي أهم الاسهامات التي تقدمها الحركة الجمعوية في مجال العمل التضامني بالجزائر؟

¹ بوخنفوف ياقوت، الحركة الجمعوية والعمل التضامني بالجزائر، ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغيين، سطيف، 2016/2017

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

وتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل تساهم الحركة الجمعوية في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية؟
- هل تساهم الحركة الجمعوية في تحقيق الاستقرار والنظام في المجتمع؟

ووضعت الفرضيات التالية:

- تساهم الحركة الجمعوية في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية.
- تساهم الحركة الجمعوية في تحقيق الاستقرار والنظام في المجتمع.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

- _الجمعية لها أهداف تقوم عليها متى ما توفرت قامت وتطورت وساهمت في أداء أدوارها الحقيقية ورسخت استمراريته، وأذاعت صيتها.
- _جميع الجمعيات في مجال الدراسة تقر بمساهمة الحركة الجمعوية في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية على اختلاف نشاطها ومجالاتها إذ تعتبر أن الجمعية الفكرة الأساسية لنشأتها وتأسيسها هو راجع لشعور مؤسسيها بالمسؤولية اتجاه المواطنين والمجتمع

الدراسة التاسعة: ¹

المجتمع المدني والعمل التطوعي بالجزائر دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بمدينة سطيف للباحثة سلمى كوندو، أجريت الدراسة بالجزائر في مدينة سطيف وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2019-2020.

حيث طرحت الباحثة إشكالية دور المجتمع المدني في تعزيز العمل التطوعي وإسهامه في عملية التنمية من بوابة الجمعيات الخيرية، وعنيت الدراسة بتأثير العمل التطوعي كثقافة راسخة في النسق الجمعوي في الجزائر ومراحل تطوره عبر التاريخ. وحاولت الباحثة في سعيها لفهم النسق العام

¹ _سلمى كوندو، المجتمع المدني والعمل التطوعي بالجزائر، (دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2019/2020.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

للفعل الجموعي من الكشف عن البرامج المنتهجة من طرف الجمعيات الخيرية في تعزيز دورها لتفعيل دور العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري.

وللإجابة عن الإشكالات القائم وافترضت الباحثة أربع فرضيات :

- تسهم البرامج الصحية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري.

- تسهم البرامج السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري.

- تسهم البرامج الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري.

- تسهم البرامج الإعلامية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري.

واستعانت الباحثة في هذه الدراسة بالاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات ،وقسمته إلى 63 سؤال رأتها كافية للإلمام بالمعلومات التي تريد الحصول عليها. كما استعانت بأداة المقابلة التي طبقتها مع الجمعيات التي هي قيد الدراسة، دون أن تغفل الملاحظة التي تعد أساس البحث العلمي من خلال الدراسات الاستطلاعية والزيارات الميدانية التي قامت بها طول فترة الدراسة والاطلاع على السجلات والوثائق التي استخدمها لدعم المعطيات والبيانات المتحصل عليها.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لإعطاء صورة كافية وبيانات توضيحية كمية وكيفية لواقع العمل التطوعي في ظل المجتمع المدني المتمثل في الجمعيات الخيرية والصعوبات التي تواجهه في أداء مهامه.

وأضفت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج :

- للبرامج الصحية دورا فعالا في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري من خلال النشاطات الصحية المقدمة للفئات المستفيدة والتكفل الصحي بالفئات الهشة والمعوزة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- اتضح من خلال هذه الدراسة أن البرامج السوسيو-اقتصادية حاضرة في رزنامة الجمعيات الخيرية وتساهم بشكل كبير في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري وهو ما تم استقاؤه من النتائج المتحصل عليها.
- كشفت الدراسة على أن النشاطات الثقافية والترفيهية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية ذات فعالية كبيرة في تعزيز العمل التطوعي، من خلال شغل أوقات الفراغ وتنظيم الرحلات والمخيمات للفئات الهشة والمعوزة وهو ما يفضي إلى تفعيل الثقافة التطوعية داخل المجتمع الجزائري.
- بينت الدراسة على الأهمية القصوى لوسائل الإعلام والاتصال للجمعيات الخيرية ودورها الفعال في تكريس العمل التطوعي بين المجتمع الجزائري، وذلك بالاستخدام الأمثل لها من أجل الترويج لأعمالها أو لاستقطاب المنخرطين والراغبين في المساهمة في الأعمال التطوعية.

الفصل الثاني :

المجتمع المدني و الاتجاهات

النظرية المفسرة له.

أولاً: فلاسفة العقد الاجتماعي

ثانياً: فلاسفة عصر التنوير

ثالثاً: كارل ماركس.

رابعاً: انطونيو غرامشي .

خامساً: وظائف المجتمع المدني

سادساً: أبعاد المجتمع المدني

سابعاً : مكونات المجتمع المدني :

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له أولاً: فلاسفة العقد الاجتماعي

يعد مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم الحديثة النشأة في الثقافة السياسية، وقد ارتبط تاريخ هذا المفهوم بتاريخ الحدائث الغربية خصوصاً في المجالات السياسية، الثقافة والاجتماع ليعكس من خلال عملية توظيفية انتقالاً حقيقياً من التاريخ الوسيط إلى التاريخ الحديث. يجمع الكثير من المفكرين السوسيولوجيين على أن مفهوم المجتمع المدني ارتبط ارتباطاً وثيقاً بفلاسفة القرن السابع عشر وبالضبط بنظريات العقد الاجتماعي التي ظهرت في تلك الحقبة، وقد تأسست إرهابات هذا المفهوم وأرضيتها الأولى في هذا السياق التاريخي والنظري بفعل التغيرات الجذرية التي كانت تحصل على المجتمع الأوربي .

1 -توماس هوبز:

لقد جاءت إسهامات هوبز في بلورة مفهوم المجتمع المدني تحديداً عند نشره لكتاب **ليفياثان leviathan** وبروز ذلك الفرد الذي لا تشغله سوى مصلحته الشخصية و يحسب حسابه لكل شيء بما في ذلك مصالح الأفراد الآخرين الذين هم بدورهم يهتمون بالمنفعة الذاتية لمصالحهم. لذلك وجب وجود قوة تقوم بصياغة وسن قوانين تفرض على الأفراد الالتزام بها بما في ذلك التنازل المتبادل عن بعض حقوقهم لصالح العام. حيث يرى هوبز أن المجتمع المدني ليس أمراً طبيعياً بل هو من ابتداع الدولة، وان الدولة قامت بتشكيل وتنظيم المجتمع المدني بما تراه مناسباً للظروف السياسية للاعتماد عليه. وفي خضم القسوة التي كانت الطبيعة تتميز بها عند هوبز فان هذه التركيبة (المجتمع المدني) كانت طريقاً ووسيلة ناجعة لضمان السلم والأمن غير انه وسيلة لبلوغ هدف معين أيضاً، زد على انه لم يكن مستقلاً بذاته كما هو حاصل حالياً في كثير من بلدان العالم الثالث فان سلطة الدولة هي الغالبة وإنما المجتمع المدني تابع لها ووسيلة لتوفير قدر اكبر من المشاركة الشعبية ولكن تحت إشراف وسيطرة الدولة.¹ كما انه لا وجود للمجتمع المدني ولا تقوم له قائمة من دون سلطة الدولة، فأى

¹ المجتمع المدني قراءة تاصيلية مع احالة للواقع الفلسطيني، عاطف ابو سيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

عقد اجتماعي يمكن ان ينهار بمجرد اختيار فرد واحد الخروج عليه وان تنفيذ المواثيق يصبح من دون معنى ما لم يجد سلطة تحفظه وتقييمه من دون محاباة ولا استثناء.¹

فلسفة هوبز حول الوجود الوحيد للمجتمع تتمثل بوجود كائن اصطناعي "ألا وهو" المجتمع المدني " المجتمع المنظم سياسيا ويتنازل فيه الأفراد عن كامل حرياتهم لسلطة مطلقة يمثلها حاكم، وتغيب في حضرته جميع الحريات.²

2 جون لوك :

يركز جون لوك في رؤيته للعقد الاجتماعي على الأهداف والغايات من وراء هذا العقد فيقول ردا على هوبز "بقدر ما تبدو الدولة بالغة القوة كما يراها هوبز، فإنها لا تستطيع أن توفر أساسيا قويا كفاية للمجتمع المدني".³ ولذلك فانه يعارض فكرة هوبز في أن الحالة الطبيعية للأفراد أن الكل ضد الكل أو كما يقول هوبز الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، فالحالة الطبيعية لجون لوك هي السلام، وحسن نية، والمعونة المتبادلة فهي تقوم على الحرية والمساواة "ولما كان البشر احرارا متساوين ومستقلين بالطبع، استحال تحويل أي إنسان على هذا الوضع وإكراهه على الخضوع لسلطة إنسان دون موافقته التي يعرب عنها بالاتفاق مع أقرانه على تأليف جماعة واحدة والانضمام إليها، كي يتسنى لهم العيش معا عيشة رخية آمنة مسالمة، ويستمتعوا بأموالهم و ليأمنوا شر من ليس من أبنائها .ولأي عدد اتفق من الناس أن يفعلوا ذلك ماداموا لا يسيئون إلى حرية الآخرين قط".⁴

والدولة وجدت حسب جون لوك للتدخل في حالة الاستثناءات كالحرب والجريمة و... الخ، وليس لتنظيم القاعدة (السلم الاجتماعي)⁵، وان بقاء الدولة ووجود السلطة التنفيذية بأيدي افراد يخدمون مصالحهم الخاصة قد خرق المجرى الطبيعي العفوي حيث اضحى لكل فرد معاقبة فرد آخر

¹. جون اهرنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، 2008، ص 160.

². عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، المركز العربي للدراسات والابحاث السياسية، ط6، قطر، 2012، ص99.

³. جون اهرنبرغ، مرجع سابق، ص172.

⁴. محمد بهايوي، الدولة والمجتمع، افريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، المغرب 2013، ص32.

⁵. عزمي بشارة، نفس المرجع السابق، ص104.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

وعليه يأتي المجتمع المدني لدى لوك ليعالج هذا العيب القاتل، ويجعل السلطة عامة. فالناس كائنات اجتماعية قادرة على العيش معا دون قوة الزامية كما راها هوبز.¹

ويجيز لوك التمرد على الدولة إذا خالفت العقد الاجتماعي ولم تحترم الحق الطبيعي الذي يعنى بالأمان والاستقرار والرفاه للأفراد، وتكون بذلك فقدت أسس طاعتها ووجب إحلال سلطة أخرى محلها تحترم حقوق افرادها وذلك عن طريق،الانتخابات الدورية.

لقد كان كل من هوبز ولوك يريان في المجتمع المدني وسيلة ينتجها التعاقد وتضمنها السياسة بيد أفراد اجتمعوا لتحصيل غاية مقصودة،وغاب عنهما أن الناس تقودهم الأثرة، والتعاون والتكافل، فتركيزهما على الصراعات الشخصية جعلهما يفشلان في تقديم تفسير مقنع للروابط والعلاقات الاجتماعية.²

3 جون جاك روسو:

يقول روسو "ان اول نتيجة تترتب عن المبادئ التي سبق وضعها، هي أن الارادة العامة وحدها تستطيع توجيه قوى الدولة وفق الغايات التي انشأت من اجلها وهي الخير المشترك. فاذا كان التعارض بين المصالح الخاصة قد جعل انشاء المجتمعات ضروريا،ف إن التوفيق بين هذه المصالح المختلفة هو الذي يشكل العلاقة الاجتماعية.ولو لم توجد نقطة تتفق حولها جميع المصالح، لما وجد أي مجتمع، إذن فعلى أساس هذه المصلحة المشتركة يجب أن يسير المجتمع."³

ففكرة العقد الاجتماعي عند روسو ينهي الفطرة، فالإننتقال من الحياة الطبيعية إلى الحالة المدنية أدى إلى تغير الإنسان وذلك بلحلاله العدل محل الغريزة.⁴

فالعقد الاجتماعي عند روسو يكفل حرية الفرد وحقوقه في المجتمع، كما ان هذا الفرد يجب ان يذر نفسه في خدمة المجتمع متى ما طلب منه الحاكم ذلك،فالمجتمع المدني عند روسو يقوم على

¹.جون اهرنبرغ، نفس المرجع السابق، ص174.

².جون اهرنبرغ، مرجع سابق، ص184.

³.محمد بهاوي، مرجع سابق، ص93.

⁴.جون جاك روسو، ترجمة عادل زعيتر، العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية، مؤسسة الابحاث العربية، ط 2، لبنان، 1995، ص50.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

أساس تبادلي حيث يتنازل الفرد عن بعض حقوقه من أجل أمنه وحرية شريطة أن يكون الأفراد الآخرون مستعدين لفعل ذلك.

فالسطة والسيادة من حق المجتمع ككل وهي مفوضة منه، ولا ينبغي لهذه السلطة ان تنادي بمصالح خاصة بها أو منافية لأفراد المجتمع، كما أن الفرد ملزم بان يحترم العقد أو الميثاق الذي اتفق حوله، وكل من لا يطيع الخضوع للإرادة العامة يكره عليه من قبل الهيئة، والواجب والمصلحة يلزمان الفريقين المتعاقدين على التعاون والمبادلة.¹

تتعلق نظريات العقد الإجتماعي من الفرد كمعطى في عملية التفاعل داخل المجتمع من أجل تشكيل المجتمع المدني، وليس انطلاقاً من الأسرة كمعطى طبيعي: الأسرة ومن ثم امتداداتها في القرية ثم الدولة.. الخ، والتعاقد مبني على علاقات نفعية أو اخلاقية أو عقلانية فردية متفقة مع مصالح الغير، وملتقبة مع السنن الكونية: قوانين الطبيعة والقانون الإلهي.²

فالمجتمع المدني في نظر فلاسفة العقد الإجتماعي هو ذلك المجتمع المنفصل عن الكنيسة ويعبر عن كيان موازي للدولة تبرز فيه قيمة الفرد، من خلال الامتيازات والحقوق والحريات التي يكتسبها دون أن تكون معارضة للمصلحة والإرادة العامة.

¹..جون جاك روسو، نفس المرجع، ص49.

².عزمي بشارة، مرجع سابق، ص107.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

ثانيا: فلاسفة عصر التنوير

1 - آدم فيرغسون :

برزت فكرة آدم فيرغسون حول المجتمع المدني على اثر انتقاده لنظريات العقد الاجتماعي في كتابه "مقال في تاريخ المجتمع المدني"، وجاء انتقاد فيرغسون لنظريات العقد الاجتماعي في كونها تختار فردا أو صفة من صفاته لتؤسس لمنظومة فلسفية كاملة، منطلقة في تخيله في حالة طبيعية ومتجاهلة للسيرورة التاريخية التي مرت بها المجتمعات و يمكن للباحث دراستها. فالمجتمع المدني عنده عملية تطور من الطفولة إلى النضوج، أو من الخشونة إلى المدنية.¹

وكان فيرغسون يهدف إلى تأسيس مجتمع مدني مبني على مجموعة من المشاعر الأخلاقية الفطرية إلى تخفيف السلطة السياسية وتخفيف المصلحة الخاصة، وعلى عكس الكثير من معاصريه الذين ركزوا على البقاء كينبوع اساسي للفعل الإنساني، اعتبر فيرغسون أن الناس يشكلون مجتمعات لكونهم كائنات اخلاقية قبل كل شيء. فجل القيم الخيرة هي ماتجعل الانسان يجتمع، على عكس الجشع والانانية والقسوة والوحشية تدفع بالانسان إلى الانضواء وحيدا.²

إن ما يقابل المجتمع المدني عند فيرغسون هو المجتمع المتوحش الغير متطور وفي حالة خشونة وبدائية، فالناس البدائيون كائنات اجتماعية من حيث طبيعتهم، غير انهم لا يستطيعون تطوير روابطهم اكثر من الروابط الاسرية، فالبينة التي هم فيها هي من فرضت عليهم نمطا معيناً من العلاقات. الا ان الانتقال من الحياة البدائية إلى الحياة المدنية وتراكم الملكية الخاصة فرضا شكلا جديدا من اشكال التجمع، وافرز نوعا من المؤسسات المدنية المعقدة والتي كان لزاما عليها ان تلتقي حول قيم اخلاقية تجمعها .

2 آدم سميث:

تتطلق دراسة آدم سميث للمجتمع المدني من خلال رؤية اقتصادية تاريخية لتطور للمجتمعات الأوروبية وانكبابه على ملاحظة انحلال المركنتلية (الراسمالية التجارية)، واتساع السوق مصبغا على

¹.عزمي بشارة، المرجع السابق، ص109.

². جون اهرنبرغ، مرجع سابق، ص184-185.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

نظرته الجانب الإقتصادي في عملية التحليل والفهم. فاستبق بذلك سميث المفهوم الحديث للمجتمع المدني واعتبره ميدانا للمنفعة الخاصة تنظمه السوق ويقف خارج نطاق الدولة، ولهذا يعد ادم سميث أول من صاغ المفهوم البرجوازي للمجتمع المدني بصورة دقيقة.¹

لقد أدى التطور التجاري إلى سقوط الاقطاع، وجعل المناخ مناسباً للحرية والعدالة والملكية وأمن الأفراد في ظل القانون حسب سميث، ويقترح العديد من المؤسسات الإجتماعية التي من شأنها ترجمة المصلحة الذاتية الفردية إلى حيز عام، وبالتالي فالانطلاق من المنفعة الفردية ينظم المصلحة العامة في النهاية.²

فالمجتمع المدني عند سميث يساوي المجتمع التجاري، فزيادة الإنتاج يعود بالأساس إلى تقسيم العمل وبالتالي وجود علاقات تبادل في مجال الاعمال في حيز خاص، هذا الحيز الذي يتوسع حسب سميث عندما يتحدث عن يد السوق الخفية في سياق معارضته لتدخل الدولة في الاقتصاد، وبالتالي فالمجتمع المدني هو نتاج الثروة. فالتخصص وتقسيم العمل تساعد المجتمع المدني على الانتظام ذاتياً كما تساعد الجمعيات الطوعية المنضوية تحت لوائه على تشكيل جدار دفاعي ضد تجاوزات الدولة على حقوق الفرد وحياته.³

إذا فالمجتمع المدني هو نظام اقتصادي مثملاً هو نظام سياسي وإن الذي يشكله ويسيطر عليه هو نظام الإنتاج القائم على السوق، وإن النمو الإقتصادي هو الذي يدفع التطور الإقتصادي ويشكل القاعدة الأساسية قبل أن يصبح بالإمكان إيجاد مجتمع مدني ديمقراطي.⁴

¹ جون اهرنبرغ، مرجع سابق، ص 193.

² عزمي بشارة مرجع سابق، ص 119.

³ مايكل ادواردز، المجتمع المدني النظرية والممارسة، ترجمة عبد الرحمان عبد القادر شاهين، المركز العربي للأبحاث ودراسة

السياسات، ط1، بيروت، 2015، ص 25.

⁴ هوار ج. وبارد، المجتمع المدني، ترجمة ليلي زيدان، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط 1، القاهرة، 2007،

ص 18.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

3 - هيغل:

يعد هيغل أول من فتح الباب للنظريات الحديثة لدراسة المجتمع المدني بعيدا عن الدولة، و إن ميادين الحياة الاجتماعية الثلاثة (العائلة-المجتمع المدني-الدولة) هي بنى مختلفة للتطور الأخلاقي، حيث يقول هيغل إن الفرد يكتشف حريته وحقوقه في نظام العائلة والمجتمع وفيهما يجد تطوره الكامل، وإن الأفراد ومصالحهم ينتقلون من ذواتهم إلى مصلحة الكلي من جهة، ومن جهة أخرى يكتشفون بمعرفتهم وإرادتهم الكلي ويعتبرونه بمثابة روحهم الخاص الجوهري، ويتصرفون في سبيل الكلي وكأنهم يتصرفون في سبيل غايتهم النهائية¹. من هذا المنطلق تتبلور فكرة هيغل في فهمه للمجتمع المدني من منظور العام والخاص حيث يرى أن العام يتطور من الخاص، والأسرة عنده هي الجذر والأصل الأخلاقي الذي تقوم عليه الدولة، إلا أنه لا ينفي الحاجة الماسة لهذه الأخيرة باعتبارها كيانا و إطارا أكبر والضامن لاستقلالية المجتمع المدني، وهي التي تساعده على القيام بوظائفه اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا، فالدولة تقوم بتوجيه الأفراد نحو الحياة الأخلاقية والاجتماعية من خلال العمل ضمن جمعيات واتحادات مهنية، ومؤسسات اجتماعية وتجمعات محلية². فحقيقة الفرد تتجاوز خصوصيته وتهتدي إلى مجموعة كاملة من العلاقات المتعارضة التي تتحقق فيها فرديته، وهكذا نصل إلى الكلي بوصفه الصورة الحقيقية للواقع وعلى الفرد أن يضع ذاته في علاقة خصوصية مع الأشياء الأخرى³.

وتبرز فكرة هيغل الرئيسية والتي تعد نقطة انفصاله عن النظريات الأخرى للمجتمع المدني في أن التعاقد بين الأفراد لا ينشئ دولة بل ينشئ مجتمعا مدنيا. وان نشوء حيز عام جديد (المجتمع المدني) وعدم الاقتصار على الحيز العام الكلاسيكي (الدولة) ولا الحيز الخاص (العائلة) هو نقطة التحول بين الازمنة القديمة والحداثة برأي هيغل. ان المجتمع المدني عنده هو نتاج رؤية الأفراد احرارا ويتصرفون فيه كاعضاء خصوصيين لا كاعضاء مباشرين في العائلة أو منعكسين في الدولة⁴.

¹. محمد بهاوي، مرجع سابق، ص 57.

². محمود كيشانه، المجتمع المدني اسسه المفهومية والاصطلاحية واختباراته التاريخية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، لبنان، 2017، ص 39.

³. هاربرت ماركيز، ترجمة فؤاد زكريا، العقل والثورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص 137.

⁴ عزمي بشار، مرجع سابق، ص 153.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

ويتكون المجتمع المدني وفق النظرة الهيغلية من طبقات وجماعات ومؤسسات وتنظيمات والنشاطات التي تقوم على اساس تعاقد حر وتنظم تعاملاتها وفق قانون مدني بين الأفراد خارج إطار الدولة والعائلة، وهو اقرب شيها بحقل صراع مضطرب حيث تتصادم المصالح الخاصة¹، وتقوم همومه ومشاغله حول السوق حيث السوق هو المجال الذي يطغى فيه التعاقد الحر وتتمو بفضلها الملكية الخاصة، ويبرز دور الدولة في حماية المصلحة العامة.²

¹. حسن محمد سلامة السيد، العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مصر، المكتبة المصرية للنشر، ط1، 2006، ص60.

². عبد الله حمدي، وعي المجتمع بذاته، دارتوبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ص23.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

ثالثاً: كارل ماركس

نشأ المجتمع المدني حسب ماركس مع بداية القرن الثامن عشر بعدما أخذت علاقات الملكية بالإنفصال عن الجماعة الأهلية القروسطية وهو مواز لظهور البرجوازية، وربط بين المجتمع المدني وبين ظهور الرأسمالية شريطة ان يكون سابقا عليها بمفهوم مجتمع المدينة التجاري الذي يمتد ليحول ملكية الاراضي الزراعية إلى ملكية التجارة.¹ فقد رأى ماركس في فصل هيغل (المجتمع المدني) عن السياسة تناقضا كبيرا، فالحياة الخاصة تحتاج إلى قوانين تؤطرها وتنظم شؤونها والى سلطة تشرف عليها فتكتسب عندئذ بعدا سياسيا. وقد اعطى ماركس للمفهوم بعدا ايديولوجيا في الفلسفة الالمانية وربطه بالمجتمع الرأسمالي، ومتطور بتطور الطبقة البرجوازية وانتقال قاعدتها الانتاجية من درجة لآخرى، وتتأتى هذه النظرة الماركسية في المقولة الشهيرة لماركس "ان اسلوب الإنتاج لمتطلبات الحياة المادية هو المحدد للسيورة الإجتماعية والسياسية والفكرية للحياة".² اي ان البنى الاقتصادية هي من تفرز تلك البنى الفوقية بما فيها المجتمع المدني، فيصبح هذا الاخير فضاء للمواجهات بين المصالح الاقتصادية وفق القيم البرجوازية، او المجال الذي تتضح فيه التناقضات الطبقيّة بجلاء.

فالمجتمع المدني حسب ماركس يتعدى الدولة وله امتدادات خارجها، ويصبح في مرحلة معينة من تطور قوى الإنتاج بمثابة المراقب والمقيم لها، وهو من يكيف الدولة وينظمها.³ كما يعبر عن بناء ايديولوجي يختفي جزئيا ويظهر جزئيا واقع المجتمع البرجوازي الذي يقوم على اساس العمل الماجور واقتصاد السوق، ويعيش حالة صراع بين المالكين وغير المالكين لوسائل الانتاج.⁴

¹.عزمي بشارة، مرجع سابق، ص202

².الحبيب الجنحاني، سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل، المجتمع المدني وابعاده الفكرية، دار الفكر، ط1، سوريا، 2003، ص18.

³.حسن محمد سلامة السيد، نفس المرجع السابق، ص63.

⁴.عزمي بشارة، مرجع سابق، ص194.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

رابعاً: انطونيو غرامشي

يعد المفكر الايطالي انطونيو غرامشي حامل اللواء الماركسي بالنسبة لمفهوم المجتمع المدني من خلال كتاباته دفاتر في السجن بين اعوام 1929 و 1935م¹، حيث يقوم المجتمع المدني عند غرامشي على مناهضة تسلط الدولة، والمجتمع المدني عنده هو مجموعة من البنى الفوقية مثل النقابات، والاحزاب، والصحافة، والمدارس والادب والكنيسة، بل ويرى في في الفاتيكان اكبر منظمة خاصة في العالم، كما يضع غرامشي المجتمع المدني مقابلاً لمفهوم المجتمع السياسي، ويقول المفكر الالمانى المعاصر يورغن هابرماس ان وظائف المجتمع المدني عندي غرامشي هي الراي العام غير الرسمي اي الذي لا يخضع لسلطة² الدولة. كما ويرتبط المجتمع المدني لدى غرامشي بوظيفة الهيمنة التي تمارسها الطبقة المسيطرة على المجتمع ككل من خلال المؤسسات التي يقودها ويسيطر عليها الفاعلون الاجتماعيون كالمثقفين، فيما يرتبط المجتمع السياسي بوظيفة السيطرة المباشرة أو التسيير المباشر من طرف الدولة. اذا فالمجتمع المدني عنده ليس افراساً لنمط انتاجي أو بنية فوقية لقاعدة اقتصادية كما راها ماركس، بل هو موقع وسط بين القاعدة الاقتصادية وبين الدولة ويصبح له بعيد المجتمع البرجوازي الناعي الحديث، ويلقي بظلاله بالقوة لأزمات .

وتتجلى اسهامات غرامشي بالنسبة للمجتمع المدني في كونه ربط بين المجتمع المدني، والمثقفين والهيمنة لتتشكل نظرة اخرى بعيدا عن الجانب القسري والقهري للمجتمع، من خلال منظمات المجتمع المدني وذلك بالقبول ولا يتاتي ذلك إلى من خلال السيطرة على محركي هذه التنظيمات كالاحزاب والنقابات العمالية والمؤسسات الدينية، ونظم الاعلام... الخ فغرامشي الذي يميز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي من خلال مفهومين رئيسيين هما الهيمنة والسيطرة: فالمجتمع المدني عنده المتكون من مجوع التنظيمات والنقابات والكنايس وما إلى غير ذلك من التنظيمات الثقافية والاجتماعية هو فضاء للهيمنة الايديولوجية من خلال المثقفين، في حين المجتمع السياسي هو جهاز قمعي وقهري وهو فضاء للقوة والاكراه من خلال السلطة السياسية، وبهذان الاليتان تضم الطبقة البرجوازية السيطرة وتتحقق الهيمنة الايديولوجية التي يحتاجها

نظام⁴

¹. عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 230.

². الحبيب الجحاني، سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل مرجع سابق، ص 18.

³. حسن محمد سلامة السيد، مرجع سابق، ص 64-65.

⁴. محمد كيشانه، مرجع سابق، ص 49.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

خامسا: وظائف المجتمع المدني

لقد جاء المجتمع المدني في الغرب نتيجة للنظام القائم الذي كان ساريا في المدن الاوربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ما ادى بالمنظرين الاوائل لهذا المفهوم إلى محاولة ايجاد صيغة جديدة للتخلص من التسلط الكنسي على الدولة، غير ان المفهوم تطور في الوقت الحاضر وتطورت معه الوظائف المنوطة به. ولعل من ابرز الوظائف التي يعنى بها المجتمع المدني:

1 - صيانة الطابع التعاقدى للدولة وفرض النظام والانضباط :

يعد الدستور هو العامل الرئيسي الذي يضبط علاقة الدولة بالمجتمع، والدول القوية هي التي لها دستور قوي فهي تجسد التزاما للتعالم والقوانين التي يتضمنها هذا الدستور بما يتماشى ومصصلحة المجتمع، كما يعد المجتمع المدني اداة لفرض الرقابة على الدولة وعلى سلطتها ومحافظا على استمراريته واستقرارها واستمرارية هذا التعاقد حتى لا تتحول الدولة إلى نظام استبدادي على جميع المستويات يلغي الاخر ويشيع فيه ما سماه ماكس فيبر "تربية الخضوع"¹.

2 - التنشئة السياسية والاجتماعية :

تعتبر هذه الوظيفة محكا للمجتمع المدني على قدرته في انتاج فرد فعال داخل البناء الاجتماعي، وهذا من خلال الثقافة السياسية التي يتلقونها داخل المؤسسات والتنظيمات التي ينتمون اليها والتي لا تتاح عادة داخل الاسرة أو المدرسة أو في العمل، "فالمجتمع المدني يجعل الكائنات الانسانية كائنات متحضرة لانه يصرفها عن التبعية الشخصية للاخرين وهو يحقق ذلك عن طريق اعتمادهم على الجماعة"²

كما يمثل المجتمع المدني قناة للمشاركة الاختيارية في المجال العام والمجال السياسي، وتعد جمعياته ادوات للمبادرات الحرة والمساهمات الايجابية الواعية والطوعية، ناهيك عن صيانة اراء الفرد واتجاهاته من خلال صيانة الصالح العام حتى لو تعارضت تلك الافكار مع سياسة الحكومة، لكن

¹.شاوش اخوان جهيدة، واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات ولاية بسكرة أنموذجا، اطروحة دكتوراه علوم

تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص74.

².جون اهرنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1،

لبنان، 2008، ص 299.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

فيإطار سلمي وحضاري بعيدا عن الصراع بما ان هناك قنوات للحوار. وتتمي هذه الوظيفة التي يشغلها المجتمع المدني روح المواطنة والشعور بالانتماء وتحفزهم على العمل التطوعي الايجابي دون قيود¹.

3 -ملاً الفراغ في حالة غياب الدولة أو انسحابها:

تعاني العديد من الدول في كثير من الاحيان أزمات تجعلها غير قادرة على السيطرة على الأوضاع الداخلية، ففي حالات تراكم الديون على الدولة وتفاقم الاوضاع الاقتصادية وظهور الازمات المالية، غالبا ماتسحب الدولة من كثير من الوظائف التي كانت تؤديها الامر الذي يفتح الباب للانتفاضات الشعبية المناوئة لسياسة الدولة والرافضة للوضع القائم .هذا ما جعل هذه الأخيرة تسعى لامتناص هذه الاحتجاجات ومحاولة تهدئة الجبهة الداخلية من خلال وسائط تتمثل في منظمات المجتمع المدني، الذي تعمل مؤسساته لتغطية النقص الحاصل الذي خلفه انسحاب الدولة و لعب الدور المنوط به وتغطية حاجات الأفراد والفئات حتى لا يتعرض المجتمع للانهييار .

كما توجد حالات أخرى حيث يغيب فيها دور الدولة بل تتعرض فيها الدولة للانهييار التام وتختفي من الوجود كما هو الحال بالنسبة للحروب (أهلية أو احتلال)،فوجود المجتمع المدني في مثل هذه الحالات غالبا ما يعزز ولاء الأفراد بالانتماء لوطنهم وضرورة التحلي بالمسؤولية في ظل غياب الدولة .

4 -تقديم المساعدة للمحتاجين :

يساهم المجتمع المدني من خلال جمعياته في الأعمال التطوعية ومد يد العون للمحتاجين والمعوزين والطبقات الهشة داخل المجتمع، وتتفرق هذه الأعمال والمساعدات بين الجانب الخدمي والجوانب الإجتماعية كبناء المدارس والمستشفيات والعناية بالأرامل والأيتام وتقديم المعونة لهم وتقديم الدروس المساعدة والمدعمة للأطفال وما إلى غير ذلك من أشكال المساعدة والعمل التطوعي.²

¹.شاوش اخوان، مرجع سبق ذكره، ص76.

².نفس المرجع، ص79.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

5 - التنمية الشاملة :

تعد منظمات المجتمع المدني الية من اليات الديمقراطية التشاركية والتي تعد أهم دعائم الحكامة، وبما أنها على قدر معقول من التأهيل يمكنها من المشاركة في اتخاذ القرار ورسم مسارات التنمية، وكذا اقتراح الحلول للمشاكل التي تتخبط فيها الدولة، ومن خلال هذه الوظيفة ف إن الاستفادة تكون بين مختلف الفاعلين الجمعيين بمختلف تلويناتهم ويرسخ الطبع التعاقدى بين الدولة والمجتمع وكذا إعطاء أكثر شرعية للقرارات التي تتبناها الدولة¹.

وفي ظل الأدوار التي أضحت مؤسسات المجتمع المدني ضليعة بها صارت جل الدول تولي أهمية بالغة لهذا الهيكل الذي أصبح ركيزة اساسية من ركائز الدول المتقدمة، وأصبح الجانب الربحي الذي تدره هذه المؤسسات على الدول الكبرى يساهم في تقوية اقتصادات هذه الدول.

¹المصطفى عيشان واخرون، المخطط الجماعي لتنمية مراكش، مؤسسة افاق للدراسات والنشر والاتصال، ط1، المغرب، 2018،

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

سادسا: ابعاد المجتمع المدني

يتفق العديد من المفكرين المشتغلين حول موضوع المجتمع المدني سواء من المفكرين العرب أو الغربيين أن المجتمع المدني يرتكز على أربعة أبعاد أساسية تشكل كيانه وهي: البعد التنظيمي، البعد القيمي، الطوعية، والاستقلالية .

1 - البعد التنظيمي (التنظيم الجماعي أو المؤسساتي):

يضم المجتمع المدني مجموعة من التنظيمات المؤطرة في شكل تنظيم هيكلي وفق نظام وقانون يحدد وظيفة ودور كل فرد داخل هذا الكيان، للوصول إلى الاهداف المسطرة مسبقا لهذه المؤسسة، كما ان لهذه التنظيمات فروعا ومقرات اما وطنية و دولية وهو ما يعطيها نفوذا وقوة اما على المستوى الوطني أو الدولي.

2 - الطوعية (الفعل الارادي الحر):

يعد التطوع الميزة البارزة في منظمات المجتمع المدني، وتستند فكرة الطوعية إلى أن للفرد كامل الحرية في الانضمام إلى اي جهة أو مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني مراعيًا في ذلك المصالح العامة والفردية على حد سواء التي يمكن أن يستفيد منها جراء الانخراط في هذا التنظيم أو ذلك¹. وينظم الأفراد إلى التنظيم وفق شروط يحددها فيما بينهم، أو يتم الموافقة عليها بالنسبة للأفراد الذين يلتحقون فيما بعد بالتنظيم. وهنا يكمن الفرق بين تنظيمات المجتمع المدني وبين التنظيمات الأهلية و الجماعات الإرثية التي لا يكون للفرد حرية الاختيار²، بل يكون فردا فيها على أساس توارثي لا إرادي ما يعطيه صبغة المجتمع المخدر والمدعن والمموه وفق منظور هابرماس.

¹. أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع تنظيم

وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1- الحاج لخضر، الجزائر، 2015-2016، ص87.

². بوخونفة ياقوت، المجتمع المدني والحركة الجمعوية بالجزائر، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع

السياسي، جامعة محمد لمين دباغين-سطينف2، الجزائر، 2016-2017، ص81.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

3 - الاستقلالية :

تنشأ منظمات المجتمع المدني بمبادرات افراد أو من القوى والتكتلات الإجتماعية محاولة ملاً ذلك الفراغ بين الدولة والمجتمع فهي بذلك تتمتع باستقلالية نسبية عن سلطة الدولة، كما أنها لا تكون تحت سيطرة اي هيئة اخرى أو منظمة اخرى، فهي لديها هامش من الحرية والحركة والقرار باعتبارها الوسيط بين الدولة والمجتمع.

ومن مؤشرات استقلالية منظمات المجتمع المدني عن الدولة :

- **الاستقلال المالي:** تعد مسألة تمويل منظمات المجتمع المدني عنصراً مهماً في بقائها واستمراريتها إلا أنها غالباً ما تجد صعوبة في هذا الأمر، فجل التمويل الذي تحصل عليه هو كعائد من اشتراكات افراد التنظيم أو جزءاً من ما تخصصه الدولة لهذه الجمعيات والمؤسسات، أو بعض انشطتها الخدمية أو الانتاجية، وكذا بعض الهيئات من الجهات الخارجية شريطة ان تخضع هذه الهيئات لمراقبة الدولة .
- **النشأة:** رغم أن هذه الجمعيات تنشأ في حضان الدولة إلا أنها تحضى بهامش من الحرية في تأسيسها وحرية اختيار الأفراد الذين ينتمون إليها شريطة أن لا تكون معارضة لايدولوجيا وتوجهات الدولة.
- **الاستقلال الاداري والتنظيمي:** ونقصد بهذا ادارة امورها الداخلية وفق قوانين التنظيم دون تدخل الدولة.¹

4 - البعد القيمي (الاخلاقي):

ويتمثل هذا البعد في مجموعة القيم التي يتبناها التنظيم في تعامله مع الدولة أو مع تنظيمات المجتمع المدني الاخرى، أو يتبناها افراد التنظيم فيما بينهم كقيم التعاون والتسامح والقبول بالاختلاف في الرؤى والافكار وكذا الالتزام بحل الأزمات والمشاكل فيإطار سلمي متبعاً طرق متحضرة في ذلك.²

¹. أنس عرعار، مرجع سابق، ص 88.

². بوخنوفة ياقوت، مرجع سابق، ص 92.

الشكل رقم (1) خصائص المجتمع المدني



من إعداد الباحث بناء على المعطيات السابقة

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

سابعاً: مكونات المجتمع المدني

تعزى منظمات ومكونات المجتمع المدني إلى مجموعة الوحدات المتنوعة التي تشكل مفهوم المجتمع المدني وتكون كيانه وتتشأ وتمارس نشاطها في إطار دستور الدولة. وهذه التنظيمات والجمعيات التي تهدف في مجملها إلى الدفاع عن مصالح فئات أو شرائح من المجتمع، منها من يدافع على المستوى الماكروي العام ومنها من يدافع على المستوى الميكروي لصالح فئة صغيرة فقط. غير أن امتثال منظمات المجتمع المدني لقوانين الدول التي تنشأ بها لا يمنعها من صياغة قوانين خاصة بكل جمعية ومنظمة شريطة أن لا تتعارض مع دستور الدولة وقوانينها، فعلى المستوى الوطني يضم المجتمع المدني تشكيلات عديدة مثل النقابات العمالية والمهنية واتحادات رجال الاعمال، واتحادات الفلاحين، والجمعيات الاهلية والخيرية، وغيرها من التنظيمات.¹

ولكن في ظل انتشار العولمة وانفتاح العالم على نفسه ظهرت منظمات خارجة عن سيطرة سيادة الدولة ذو بعد عالمي كالمؤسسات غير الحكومية وهي ذات طابع دولي تنشأ اساساً على المستوى التمويلي والفني اساساً في ما يخص الدول جراء الكوارث والصراعات بمعزل عن الاهداف السياسية والحكومية. ولهذا من القصور الوقوف عند المعطى الوطني لمنظمات ومكونات المجتمع المدني دون التطرق إلى المنظمات الدولية التي تعد من ركائزه.

وقبل التطرق إلى مكونات المجتمع المدني لا بد من الاشارة إلى ان منظمات المجتمع المدني متشعبة ومتداخلة وهناك عدة محاولات سعت إلى ضبطها انطلاقاً من معايير تم الاتفاق عليها عالمياً، وهناك مكونات تم استبعادها لانتمائها لهذه المعايير. وقد حددت الموسوعة العربية للمجتمع المدني مكونات المجتمع المدني كالآتي:

1 مكونات متفق عليها دولياً:

- لقد تم الاتفاق مطلع الالفية على تشكيلات من منظمات المجتمع المدني بعد مشروع مقارنات عالمية، وقد تضمن هذا الاتفاق:
- المنظمات غير الحكومية NGOS .
 - المنظمات الحقوقية والدفاعية Advocacy or-ganizations .

¹. احمد السيد النجار وآخرون، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2006، ص500.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

- منظمات الاعمال Business Associations.

- الجماعات المهنية Groups Professionel.

- الاتحادات العمالية Labour Unions.

- النوادي الإجتماعية والرياضية (غير ربحية بمعايير محددة).¹

2 مكونات المجتمع المدني الجزائري:

إن العودة إلى تاريخ الظاهرة الإجتماعية ليس الغرض منه سرد كرونولوجيا المجتمع المدني والتغيرات التي طرأت عليه فقط، بل هو ضرورة لفهم معطيات الماضي وتفسير الأوضاع الراهنة وتحليلها انطلاقاً من البعد التاريخي للظاهرة.² ففكرة استيراد مفهوم المجتمع المدني مبتوراً من سياقه التاريخي وإطاره المرجعي الذي تمخض منه بكل ما يتمضنه من حمولة ايديولوجية وتركيبية ثقافية واقتصادية وسياسية، واسقاطه على المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري بصفة خاصة يشكل اغتراب للمفهوم في بيئة غير بيئته، فاساس هذا المفهوم هو الديمقراطية أو الحكم التشاركي الذي يغيب عن المجتمعات العربية بفعل التركيبة الإجتماعية للبناء الاجتماعي والتي تصيغ لنا فيما بعد شكل الدولة حسب ابن خلدون في نظرية بناء الدولة. ويعبر الفيلسوف المغربي محمد عابد الجابري هذه الاشكالية في التساؤل الذي مفاده إمكانية قيام ديمقراطية في مجتمع غير مدني وهل يمكن قيام مجتمع مدني بأسلوب غير ديمقراطي؟

والمجتمع المدني مرهون بطبيعة النظام القائم وكذا نموذج الدولة، وهناك عدة نماذج للانظمة العربية ولكل انموذج مجتمعه المدني . فالدولة ذات الحزب الواحد تقوم على ابتلاع واحتواء كيان المجتمع بكل اطيافه ومؤسساته داخل ما يسمى بالدولة الأم، ويسري هذا النموذج أو ينسب إلى الاتحاد السوفياتي غير أن الفرق بين النظم العربية والنظام السوفياتي يكمن في حزب له دولة وجيش لدى السوفيات، وعند بعض النظم العربية يتمثل في جيش له حزب ودولة أو ما يعرف بدولة العسكر.

¹.اماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2008، ص66.

².ليندة لطاد بن محرز، المجتمع المدني ودوره في بناء الدولة والتحولات السياسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006،

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

ومن بين نماذج الانظمة كذلك نجد الدولة القائمة على الدولة التقليدية التي قوامها المؤسسات الطبيعية كالقبيلة التي تعمل مكان المؤسسات الحديثة كالمجالس المنتخبة والجمعيات التي تعتبر نواة المجتمع المدني وقوامه .

وهناك النموذج الاخر للدولة الشبه ليبرالية أو شبه ديمقراطية الذي يتسم ببعض ملامح الديمقراطية مع حيافة الحكم الفردي البارز وسمي كذلك لسطوة العسكر على مؤسسات المجتمع المدني فيه.¹

وإذا ما حاولنا إسقاط هذه النماذج العربية للانظمة على الدولة الجزائرية نجد أنه على مر مراحل تاريخية متعددة فقد عايشت الدولة الجزائرية جل هذه النظم. وانطلاقاً من اجتهادات بعض المفكرين والباحثين العرب التي تجعل من المؤسسات الإرثية والعائلية، والزوايا و الأوقاف، ولجان الزكاة جزءاً من منظمات المجتمع المدني سنحاول تبيان أهم مؤسسات المجتمع المدني الجزائري عبر امتدادها التاريخي " فالمجتمعات الانسانية لاتحيا فقط في الحاضر وانما يهتمها معرفة من اين انحدرت لتستطيع تبيان وجهتها في المستقبل . " وفق نظرة المؤرخ الفرنسي اوغستين تييري.

والقبيلة والزوايا والاقواف كحاضنة للمجتمع المدني الجزائري في سياقه التاريخي يطرح اشكالية الحدائي أما التقليدي أو ما يطلق عليه المنظمات الاهلية ذات الطابع التقليدي التي تعتبر من روافد المجتمع المدني، فالمنتبع للعديد من الجمعيات المحلية والوطنية الناشطة في الحقل الجمعي تستمد قوتها وابتهتها من التنظيم الاجتماعي الذي تنتمي اليه كالجمعيات الامازيغية أو الجمعيات الدينية كجمعيات الاوقاف .و" نجد في هذا الطرح توجيهين متعارضين بين مؤيد لتطابق المفهومين (المجتمع الاهلي - المجتمع المدني) في صورة برهان غليون وبين معارض لذلك لكن دون ان ينفي تواجد التنظيمات الاهلية داخل المجتمع المدني في صورة عزمي بشارة "².

وإذا ما حاولنا اسقاط الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني باعتبارها صلة وصل بين الدولة والمواطنين سنجد ان القبيلة، والاقواف، والزوايا، تقوم بهذا الدور وعلى اكمل وجه لما لها من

¹. ليندة لطاد بن محرز، مرجع سابق ، ص18.

². العياشي عنصر، ماهو المجتمع المدني؟ الجزائر نموذجاً، مجلة انسانيات، ع13، الجزائر، 2001، ص68.

الفصل الثاني: المجتمع المدني والاتجاهات النظرية المفسرة له

سلطة على افرادها وجميع البنى المشكالة لها، وهو الامر الذي جعلنا ننزع نحو اتخاذ هذه البنى الإجتماعية كاحد الاذرع الرافدة للمجتمع المدني بالجزائر كما تراه الباحثة ليندة لطاد كمؤسسة اولية له.

اما عن المكونات الرسمية التي تعترف بها الهيئات الدولية فنجد :

- **الأحزاب السياسية (PARTIES POLITIQUES):** رغم أن الأحزاب السياسية تحمل

في طياتها أهداف مجتمعية وتوعوية في الاطار المدني، وتمثل ضبطا قويا على السلطة ولها أدوار أخرى تقوم بها إلا أن هناك فريقا يخرجها من اطار مكونات المجتمع المدني لأن لها غايات سياسية متمثلة في الوصول إلى الحكم، وهو ما يتعارض مع قيم المجتمع المدني .

- **النقابات (SYNDICATS):** وهي "تنظيم اختياري دائم للعمال يتولى رعاية مصالحهم

والدفاع عن شروط عملهم وتحسين احوالهم المعيشية".¹

- **الإعلام (MEDIA):** يعتبر الاعلام ماثرا للجدل باعتبار أن هناك من الباحثين من يجعله

خارج إطار مكونات المجتمع المدني خاصة في الجزائر وعلى الرغم من الحرية المصطنعة التي منحت له في الاونة الأخيرة الا انه لا يزال خاضعا للسلطة من خلال مؤسسة الضبط.

- **الحركات الإجتماعية (LES MOUVEMENTS SOCIAUX):** هي شكل حديث من

اشكال الاحتجاج، تطورت جنبا إلى جنب مع تطور الدولة وفي اتصال وعلاقة دينامية مع الدولة، تدار بشكل من اشكال الاعتراف الجمعي الذي يسعى إلى هدف موحد.²

- **الجمعيات (LES ASSOCIATIONS):** وهي منظمات طوعية غير ربحية يؤسسها

مجموعة افراد لخدمة مصالحهم أو مصالح غيرهم كما هو الحال مع جمعيات الاحياء التي هي موضوع هذه الدراسة.

¹ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1993، ص428.

² هناك جونستون، ترجمة احمد زايد، الدول والحركات الاجتماعية، ط1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2018، ص23.

الفصل الثالث:

لجان الاحياء والحركة الجموعية بالجزائر

اولا : لجان الأحياء :

ثانيا : أهداف لجان الاحياء:

ثالثا : أهمية لجان الاحياء.

رابعا :عوامل نجاح وفشل لجنة الحي.

خامسا : المسار التاريخي للحركة الجموعية بالجزائر:

سادسا : نماذج من لجان الاحياء حول العالم.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

أولاً: لجان الأحياء

يعتبر مفهوم جمعية الحي أو لجان الأحياء من بين المفاهيم التي تتلاقى فيه العديد من المجالات والتخصصات، وبغية الإحاطة أكثر بهذا المفهوم وجب التطرق له من عديد الزوايا حتى يتسنى لنا الكشف عن أهم المفاصل والمرتكزات التي تعطي للمفهوم مدلوله.

1 - لجان الأحياء من الناحية السوسولوجية:

"تتحدد الجمعيات association في معجم السوسولوجيا باعتبارها تلك التنظيمات التي ينتمي إليها غالبية أعضائها -على الأقل- بحرية والتي لا يعتبر وجودها ضرورياً لحياة المجتمع ضرورة مطلقة."¹

كما يحدد M.M.Cernia مفهوم الجمعية التطوعية بشكل ضيق من قبل علماء الاجتماع حيث حثوا على تمييزها بالهدف غير الربحي وهذا القصور في التعرف السوسولوجي يقصي تجمعات الأشخاص من القاعدة الذين يبحثون فيها عن منافع اقتصادية وإنتاجية لصالح أعضائها.²

ويرى كل من perlmán و gurin بانها روابط تطوعية يكونها الأهالي، ويتولون إدارتها وتمويلها بجهودهم الذاتية، وذلك لتحقيق أهداف مشتركة على مستوى الجيرة وهي وسيلة لتنمية قدرات الأعضاء من خلال اشتراكهم في العمل الجماعي.³

إذا فما يميز الجمعيات بصفة عامة ومن بينها جمعية الحي بصفة خاصة نالناحية السوسولوجية هو طبيعة الفعل المتمثل في العمل التطوعي أو كما يقول الباحث شرايمي محمد خارجانية / exteriorité الأهداف هي التي تميز طبيعة الجمعيات وهذا الذي أخذ تسمية المنظمة ذات الهدف غير النفعي.⁴

¹ فوزي بوخريص، مرجع سابق، ص 137.

² محمد شرايمي، سوسولوجيا المنظمات غير الحكومية بالمغرب، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص 109.

³ مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007، ص 83.

⁴ محمد شرايمي، مرجع سبق ذكره، ص 110.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجموعية بالجزائر

2 -لجان الاحياء من الناحية السيكولوجية :

يعتبر تكوين الجمعية أو الانضمام إلى جمعية ما هدف ساميا للأفراد المكونين لها، فغالبا ما تلعب الدوافع النفسية جانبا مهما في تصميم هذا الهيكل التنظيمي بالنسبة للأفراد المؤسسين لها، فتحذوهم رغبة جامحة في ملا الفراغ الذي ينتاب نفوسهم وتحقيق متطلباتهم ورغباتهم .
فذلك الانتماء للجمعية والتوافق الفكري والشعوري الذي ينبع من نفوس الاشخاص المشكلين للجمعية يجعلهم يتغلبون على النزعة الفردية وتغليب التوجهات المشتركة و الافكار الجامعة، ما يسمح للفرد بتصريف رغباته و ميولاته في إطار الجماعة وبالتالي يحقق ذاته .
فالجمعية هي بالأساس باعث نفسي لمجموعة من الاشخاص الذين ينزعون إلى التكتل داخل تنظيم متجانس من حيث ميولاتهم ورغباتهم ويعبرون فيه بكل حرية عن ارائهم وتطلعاتهم بما يحقق لهم اشباعا لحاجاتهم ورغباتهم وايجاد لذواتهم ¹.

3 -لجان الاحياء من الناحية القانونية:

يعتبر حق تاسيس الجمعيات من بين الحقوق الاساسية المكفولة دستوريا في اغلب دول العالم، فالجمعيات ليست امتياز خاص بالنظام السياسي وانما هي عبارة عن ممارسة طبيعية وجوهرية للنشاط البشري تبلور وتكون عبر عدة حقبة تاريخية وعلى مراحل متعددة .
فعلى سبيل المثال يدل المضمون القانوني لمفهوم الجمعية في القانون الفرنسي لسنة 1901 في مادته الأولى على مجموعة من الأشخاص المتوافقين على التعاون وتوحيد جهودهم ونشاطهم في سبيل تحقيق هدف محدد ودون السعي إلى الربح المادي.² كما ويحددها المشرع المغربي في قانون 15نوفمبر 1958 اي عقب استقلال المغرب مباشرة بكونها :اتفاق لتحقيق مستمر بين شخصين أو عدة أشخاص لاستخدام معلوماتهم أو انشطتهم لغاية غير توزيع الأرباح فيما بينهم. ³ ومن المعلوم أن هذا القانون

¹.محمد شرايمي، مرجع سابق، ص111.

² .بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص قانون، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2013-2014، ص60.

³.محمد شرايمي، مرجع سابق، ص109.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

مستلهم من القانون الفرنسي للجمعيات لسنة 1901 بيد انه يختلف عنه في عدة مسائل جوهرية تجعل النظام المغربي اضيق نطاقا واقل حرية من النظام الفرنسي.¹

فيما عرف التشريع الجزائري هو كذلك العديد من القوانين المؤطرة للعمل الجمعوي وكان اخرها قانون 6/12 لسنة 2012 ويعتبر الجمعية على انها: "تجمع اشخاص طبيعيين و/او معنويين على اساس تعاقدية لمدة محددة أو غير محددة. ويشترك هؤلاء الاشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من اجل ترقية الانشطة وتشجيعها، ولا سيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والانساني."²

فالجمعية من الناحية القانونية تشير إلى بنية مهيكلية ومستقلة رسميا ولا تخضع إلى رقابة من طرف وحدة خارجية كما انها تتميز عن الدولة والتنظيمات الاخرى، ولاتوزع المنافع على أعضائها أو اداريها وتستوجب عامل التطوع.

¹. فوزي بوخريص، مرجع سابق، ص14.

². القانون 6/12 المؤرخ في: 2012./01/12.

ثانيا: أهداف لجان الأحياء

من خلال قانون الجمعيات التي تفرضه الدولة على كل جمعية قيد التأسيس تحديد الاهداف المراد تحقيقها من خلال انشاء هذه الجمعية، ولكل جمعية اهداف وخدمات تقدمها للأفراد والمجتمع بصفة عامة ومن بينها:

1 - تنشئة اجتماعية :

ان الانضمام لاي جمعية تكسب الفرد سلوكا اجتماعيا وتعلمه المساهمة في العمل التطوعي واحترام الآخر وبالتالي يصبغ الفرد بهوية اجتماعية تجعل منه فردا مؤثرا في المجتمع.

2 - تحقيق الوحدة والتفاعل الاجتماعي :

يعد الانضمام لمثل هذه الجمعيات توطيدا للروح الجماعية وتجسيدا لقيم التضامن والتكافل الاجتماعي، فوعي الأفراد بضرورة العمل الجمعي ومساندة ومشاركة السلطات في اتخاذ القرارات من اهم اسباب نجاح العملية التنموية وتحقيق الكثير من المكاسب من اجل الصالح العام.¹

3 - تحقيق الانضباط الاجتماعي :

أما بالنسبة للقوانين التي تتبناها الجماعة الإجتماعية فهي تعتمد من حيث طبيعتها على مجموعة من المتغيرات، في مقدمتها قيم ونظام المجتمع الكبير وأفكاره وعاداته وتقاليده وتعتمد كذلك على الخلفية الإجتماعية والطبقية لأعضاء الجماعة وتنشئتهم الاجتماعية، وعلى ظروفهم البيئية والحضارية ومهام عملهم ومعطياتهم الذاتية والتحديات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية التفصيلية، كما أن قيم الجماعة لا تكون ثابتة ومستقرة بل قد تكون ديناميكية على مر الزمن.² ولهذا تسعى لجان الأحياء إلى التعرف على انشغالات واحتياجات الأفراد ومن ثم توحيد الجهود للتمكن من الوصول إلى الحلول الناجعة والفعالة في إطار منظم ومنضبط وبعيدا عن الشغب والاحتجاج.

1.مليقة سايل، دور لجان الأحياء في تكريس الحكامة المحلية في الجزائر بين الخطاب والممارسة، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، ع6، 2015، ص143.

2. محمد سلامة محمد غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 2002، ص 168-169.

ثالثا: أهمية لجان الأحياء

إن المنضويين في نسق الجمعيات يذرون أنفسهم في إطار العمل التطوعي خدمة لمجتمعهم في سبيل حياة كريمة لهم . وإيماننا منهم بالقيم النبيلة التي جبلوا عليها والتي تفرض عليهم مد يد العون لافراد المجتمع أو لباقي الوحدات الإجتماعية الأخرى لا بد عليهم من المساهمة في تنمية مجتمعهم والعمل على رقيه وازدهاره. فالذي استقبل الحياة يحس بضرورة اعطاء الحياة وفق منظور مرسال موس من خلال ما ورد بكتابه " مقال في الهبة "، في ان الهدية هي احد اكتشافات البشرية المذهلة التي ابتدعها الانسان، للتواصل واقامة علاقات تبادل بين الافرد والجماعات وتعزيز فرص التعايش السلمي بينهم. فالمتطوع ينظر إلى ان الحياة اعطته العديد من الهدايا ووجب عليه من خلال قيم الخير التي شب عليها ان يساهم في ان يرد الهدية من خلال العمل التطوعي كاحد اليات رد الجميل.

إن تعقد الحياة والعلاقات والمصالح الإجتماعية وكثرة المطالب والانشغالات في السياق المجتمعي في الوقت الراهن فرض الجمعيات ولجان الأحياء كواقع ملح في سبيل عملية التنمية .فنتوع مجالات العمل بالنسبة للجمعيات بصفة عامة من خلال الاهداف التي تسطرها وتسعى لتحقيقها تعطي فرصة المشاركة للمواطنين في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم، كما هو الحال مع جمعية الحي التي تعنى بلمور وانشغالات الساكنة داخل الوحدة السكنية التي ينتمون إليها فهي تعطي مجالاً لافراد الحي في المساهمة الفعالة في الحياة المدنية والاجتماعية، ومن ثم فهي تساهم في تدعيم الديمقراطية التشاركية وإرساء الحكامة المحلية.

كما تكمن أهمية جمعيات الأحياء -لجان الأحياء- في سد ثغرات السياسة العامة بفضل انتشارها في كل وحدة سكنية ما يسهل عليها عملية التعامل مع المشكلات التي تواجهها بطريقة مباشرة. ¹فالحى بالنسبة للساكنة هو فضاء يحتوي الحياة العامة و يوظف السلوكات والعلاقات الإجتماعية بين المواطنين كما يعد مجالاً يعبر عن البعد اليومي للمواطنة،ومنه تستمد جمعية الحي قوتها بحكم ميزة الجوار .

ففي ظل ازمة الديمقراطية المحلية في البلدان النامية واتساع الهوة بين المنتخبين المحليين والمنتخبين وتراجع اهتمام المواطن بالشؤون المحلية، تقوم لجان الأحياء في الدول الغربية بدور مهم في تنمية المدن من خلال تنويع اساليب المشاركة وتدعيم الحكامة المحلية، والديمقراطية التشاركية وتعزيز

¹.مدحت محمد ابو النصر، مرجع سابق، ص87.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

أطر الحوار والنشاطات المواطنة.¹ فلجنة الحي هي صوت المواطن لدى الهيئات الرسمية والقائم الفعلي داخل المحلة السكنية بنشر الوعي والحس المشترك بقيم التضامن من حي لآخر، فاشباع حاجات الأفراد يزيد من ثقتهم ويحثهم أكثر على التعاون.²

وعليه فلجان الأحياء كنسق فرعي يمثل أهمية كبيرة داخل المنظومة الديمقراطية باعتبارها أداة ذو بعدين مهمين يتمثل في البعد الاجتماعي المتمثل في صوت الشعب، وكذا تجسيد مخططات التنمية بالنسبة للدولة داخل البناء الاجتماعي.

¹ . مليكة سايل، مرجع سابق، ص142.

² .لبنى جصاص، دور لجان الاحياء في التنمية المحلية في الجزائر، مج03، ع01، 2019، ص121.

رابعاً: عوامل نجاح وفشل لجان الأحياء.

يشهد اي فعل وعمل جموعي في إطار التطوع داخل الجمعيات إلى العديد من المعوقات والتحديات التي تحد أو تكبح من نشاطه وشل حركته، وفي المقابل هنالك ايضاً العديد من العوامل التي تساهم في تفعيل هذا النشاط وتحفيزه وتغذية الديناميكية الإجتماعية ودفعها إلى التوسع والانتشار.

1 عوامل نجاح لجان الأحياء :

يقوم نجاح أي عمل داخل اللجان على عوامل ذاتية قائمة على مدى انسجام وتناسق أعضائها فيما بينهم ما يضيف دينامية داخل هذ النسق، بالإضافة إلى عوامل موضوعية أخرى تستهدف السياق العام و طبيعة المحيط الذي تنشط فيه.

ولعل هذه العناصر التي سنقوم بسردها ليست حصرية و إنما يبقى باب الاجتهاد للتعرف على عوامل أخرى مفتوحا امام الباحثين في الحقل السوسيولوجي ومجال العمل الجموعي والجمعيات .

- مدى وجود إرادة تطوعية حقيقية لدى أعضاء الجمعية، فالتطوع يعد من العوامل المساعدة للاستمرارية الجمعية، فإدارة المتطوعين وتوظيف قدراتهم وامكانياتهم في أقرب الأماكن داخل الحي يمكنهم من احداث التأثير والتغيير .
- توفر قاعدة علمية بالموضوع الذي تنشط فيه الجمعية ومنهجية عمل سليمة ورؤية استراتيجية ومستقبلية خاصة بها وبالإطار العام لعملها .
- معرفة الإطار القانوني للمطالبة أي معرفة السبل القانونية المتاحة للنضال من أجل الهدف المنشود.¹

كما لا يجب عزل الجمعية عن الإطار الإيكولوجي الحضري الذي تنتمي إليه فهي تستمد وجودها وقوتها منه، فتعاون منظمات المجتمع المدني الأخرى وكذا تعاون أفراد المجتمع والسلطات الادارية وتوفير الغطاء المادي والمعنوي للجمعية يسمح لها بحرية التحرك في عديد المجالات التي يمكنها أن تقدمها داخل الحي، بالإضافة إلى المساهمة في العملية التشاركية في اتخاذ القرار ورسم استراتيجيات التنمية بنقل صوت المواطنين للسلطات.

¹.وناس يحي، مرجع سابق، ص59.

2 عوامل فشل لجان الأحياء:

وعلى غرار باقي الجمعيات تعاني لجنة الحي في تأدية مهامها من عوامل كثيرة تعيق وحربتها وحركتها داخل النسق الاجتماعي الذي تنشط فيه، فهناك ما هو متعلق بمدى مساعدة الشركاء الآخرين من ادره ومواطنين، واخرى متمثلة على مستوى التنظيم والاداء داخلها.

- نقائص ناجمة عن النظام القانوني الذي يحكم الجمعيات :حيث يعاني العديد من الجمعيات من نقص على المستوى الاداري، ويعزو هذا الضعف إلى عدم معرفة اعضاء الجمعية بالوسائل القانونية المتاحة لتحقيق اهدافها، وعدم توفر التكوين الاداري لدى افرادها وكذا غياب الممارسة الديمقراطية فعالية الجمعية تخضع للزعامات الفردية.
- صعوبة المشاركة والحصول على المعلومات من الادارة : تعاني أغلب الجمعيات من البيروقراطية وغياب التسهيلات، فالحصول على المعلومات من الامور التي تساعد اي جمعية على وضع خططها وارساء معالم نشاطها .
- مستوى الاداء لدى أفراد الجمعية : كما هو متعارف عليه لدى المتخصصين الاجتماعيين و في التنظير التنظيمي فان نجاح اي تنظيم يعود بالدرجة الاولى إلى العامل الداخلي المتمثل قوة التنظيم والانضباط والتخطيط المحكم، فبعض جمعيات الأحياء ونتيجة لدرجة تنظيمها وانسجامها ومصداقيتها وتواجدها المستمر بالميدان صارت تشبه الهيئات العامة والمنظمات الرسمية . ولكن ما يعاب على جمعيات الحي هو نقص الكفاءة التنظيمية، وان دورها كثيرا ما يقتصر على المناسبات والاحتفالات الرسمية والاعياد الوطنية .
- غياب ثقافة التطوع: تلعب القيم الثقافية دورا كبيرا داخل جمعية الحي، فلا بد من المنتسب للجمعية ان يحمل قيم التطوع والتعدد والتسامح التي تتيح له توظيف كل خبراته ومعارفه في خدمة التنظيم والبناء الاجتماعي، فحتى في وجود قانون داخل الجمعية والذي يفرض على كل فرد دوره المنوط به فانه سيبقى قاصرا مادام اعضاء الجمعية لا يحملون قيم تشجع على العمل والتطوع وبالتالي عجزا في احداث التغيير.¹

¹.وناس يحي،مرجع سابق،ص60.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجموعية بالجزائر

- غياب استراتيجيات التخطيط والرؤى المستقبلية: ويرجع هذا العامل بالاساس إلى ما تطرقنا إليه سابقا عن ضعف الكفاءة والقدرات التسييرية والادارية لاعضاء الجمعية، فغالبية نشاطات الجمعيات لا ينم سوى عن ردات فعل عن ما ياتي من الادارة والهيئات الرسمية في ظل غياب تخطيط وتصور مستقبلي الغرض منه تعبئة الساكنة وتعريفهم بعمل الجمعية ونشاطاتها واهدافها. فغياب خطة واضحة يضع الجمعية اما حتمية المناسباتية و الموسمية - نشاطات مناسباتية وموسمية- ما يجعل عزوف المجتمع عن المشاركة فيها امرا حتميا.
- ضعف التنسيق بين باقي هيئات المجتمع المدني : ان عملية التواصل والتنسيق بين الجمعيات كما ذكرنا في السابق يعد من بين عوامل نجاح اي جمعية وان اي خلل فيه أو قصور منه قد يخل بعمل الجمعية وادائها مثل:اكتساب خبرات من تنظيمات اخرى على المستوى التنظيمي، أو على مستوى تواجدها على الميدان من خلال عملية الاحتكاك بها والتواصل والتنسيق معها. فهذه العلاقة التنسيقية خاضعة لاجتهاد اعضاء الجمعية في ايجاد شركاء يمكن من خلالهم ان تطور تحقيق اهدافها واهداف ساكني الوحدة الجوارية أو السكنية.
- ومما تجدر الاشارة اليه هو عدم وضع قطيعة بين الجمعيات بمختلف انواعها وتشكيلاتها رغم تمايز اهدافها، فالوظيفة الحقيقية التي قامت من اجلها هذه الجمعيات هي وظيفة تكاملية تسعى من خلالها إلى تماسك واستمرارية البناء الاجتماعي ونشر القيم التي تؤيد ثقافة التطوع والتسامح والديمقراطية.¹

¹. وناس يحي، مرجع سابق، ص63-64.

خامسا: المسار التاريخي للحركة الجمعوية بالجزائر

إن مسار الحركة الجمعوية والعمل الجموعي بالجزائر ممتد عبر الزمن وضارب في عمق التاريخ وقد مر بمراحل عديدة تبكح التركيبة الإجتماعية للمجتمع الجزائري التي يعرف عنه طابعه القبلي المتشابك. فاذا ما انطلقنا من الطرح الذي يعتمد التنظيمات الاهلية والزوايا كاحد مكونات بناء المجتمع المدني فاننا نجد انفسنا امام تقسيم سوسيو تاريخي لتطور الحركة الجمعوية انطلاقا من الحقبة العثمانية، إلى الاستعمار الفرنسي، وصولا لمرحلة الاستقلال بشقيها في ظل سياسة الحزب الواحد و وفي ظل التعددية الحزبية.

1 الفترة العثمانية :

شهدت هذه المرحلة من الفعل الجموعي حضورا لما يسمى في الحقل السوسيو واجي بالجماعات أو التنظيمات الاهلية كالزوايا، والاقواف، والقبيلة، فلقد لعبت هذه التنظيمات دورا كبيرا في تسيير امور المجتمع الجزائري وكانت في الغالب الوسيط بينه وبين السلطة العثمانية، فقد عمدت الاترك إلى اخضاع سكان الارياف وامتصاص تمردهم عن طريق الاعتماد على القوى المحلية كشيوخ القبائل ورجال الدين الذين كانوا يحضون ببعض الامتيازات جراء تعاونهم مع السلطة العثمانية.¹

2 الحركة الجمعوية للمجتمع الجزائري ابان الحقبة الاستعمارية :

لعبت الزوايا ذات الطابع الديني دورا هاما في تسيير الحياة العامة للمجتمع الجزائري ابان الحقبة الاستعمارية، كما عرفت هذه المرحلة ظهور العديد من الجمعيات ذات الطابع الديني واقتصر دورها في المجال الروحي والاجتماعي والنشاطات الأخلاقي ة والتعاونية والاعمال الخيرية كالتبوية² وقد عمدت الادارة الاستعمارية إلى دراسة هذه الفئات بغية تطويعها في خدمة اجنداتها أو عزلها عن المجتمع لافشال مشروعها الديني والاجتماعي والتخلص منها.

¹. ليندة لطاد بن محرز، المجتمع المدني ودوره في بناء الدولة والتحولات السياسية، دار الحديث، ط1، 2013، ص21.

². عوايشية نصر الدين، الحركة الجمعوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، انثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، وهران، 2015-2016، ص41.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

وقد اقتصر انشاء الجمعيات في المرحلة الكولونيالية في الجزائر فقط على النخبة المثقفة من الفرنسيين خاصة في الميدان الفلاحي اما بالنسبة للمجتمع المحلي الجزائري فقد اقتصر الامر على جماعات تعمل على زرع الوعي الشعبي لدى العامة بتسيير شؤونهم في القرى والارياف ولا يزيد عددها عن الاثني عشر جمعية .

وعقب انشاء القانون المؤطر للقطاع الجمعوي الفرنسي والمحدد لعمل الجمعيات وكيفية انشائها الصادر بتاريخ 1901/07/05 ظهرت في ظلها العديد من الجمعيات الثقافية والموسيقية والرياضية ومعظمها برز في كنف قانون السلطة الاستعمارية، حيث ظهرت العديد من التنظيمات الادارية التي تنظم تواجد المجتمع الاوربي في احتفالياته، وتمكين الوافدين الاوربيين من الامتيازات التي توفرها الدولة المستعمرة لهم.¹

1.2- جمعية الاهالي :

لقد برز في هذه الفترة نوعين من العمل الجمعوي وفق نظرة دوركايمية، النمط الاول المتمثل في التضامن الالي الذي برز في الارياف والمداشر التي عانت من اضطهاد المستعمر الفرنسي، وهو النوع الذي يستمد قيمه من المنبع الديني والتنشئة الاجتماعية، بالاضافة إلى الظروف المزرية التي تعيشها تلك المناطق الامر الذي شجع على بروز هذا النوع من انواع التكافل والتضامن الاجتماعي .اما النمط الثاني والذي ينسب إلى التنظيمات الاجتماعية وبروز الجمعيات والحركات الاجتماعية وهو التضامن العضوي الذي جاء في اعقاب قانون 1901م، حيث ظهرت بعض الجمعيات للاهالي الجزائريين اين سمح لهم بانشاء جمعيات ثقافية وموسيقية وفنية، وجمعيات بعض التجار كالخبازين، وفي مجال التربية. غير ان جل هذه الجمعيات كانت ذات طابع منفعي ذاتي عمد المستعمر إلى بروزها للحفاظ مكتسباته الاستعمارية و بسط سيطرته على البلاد، وليس لمحاربة الفقر وتحسين المستوى الاجتماعي .

2.2- ظهور الجمعيات ذات التوجهات الوطنية:

¹ . عوايشية نصر الدين، مرجع سابق، ص 40.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

عرفت الجمعيات الرياضية ذات التوجه الاسلامي والجمعيات الدينية التي تشكلت في السابق توجهات ذات نزعة وطنية التي خرجت من رحم الجمعيات التي اسسها الاوروبيون كما هو الحال مع الامير خالد وانشاء جمعياته المشهورة الاخوة الجزائريين في 1922/01/23م مناهضة للمشروع الاستعماري، حيث اعتبرت المستعمر الفرنسي خطر وحذر ت من ذلك ابان الانتخابات البلدية، وقد اعتبرها المستعمر الفرنسي جمعية خطيرة وامتدادا لجمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 1931/05/05م والتي تفرع منها حزب شمال افريقيا المناهض للمستعمر. وحدث نزيف داخل الجمعيات الاوروبية وشكلت جمعيات خالية من المستعمرين بغية تقوية الجبهة التحررية، ومما يتضح في مرحلة التأسيس للجمعيات ابان الحقبة الاستعمارية هي الحرية المطلقة لتأسيس الجمعيات التي شكلت غطاء لحماية الاقلية الاوروبية والحفاظ على امتيازاتها ومكتسباتها¹

وفي مقابل ذلك شهدت الجمعيات الوطنية ذات التوجهات التحررية تهميشا وقمعا من طرف السلطات الفرنسية مما ولد عداا بين المواطن الجزائري المتشعب بالقيم الدينية والوطنية التي سعت الجمعيات الدينية والثقافية إلى تكريسها والسلطة الاستعمارية المناهضة لهذا الفكر الامر الذي ساعد على توسيع الهوية بينهما وخلق شرخا بين المجتمع المدني والسلطة الحاكمة.

الجدول رقم (02) يوضح الحركة الجمعوية منذ نشأتها 1901م إلى غاية الاستقلال 1962م

| النسبة المئوية التي تمثلها | عددها | طبيعة نشاط الجمعية |
|----------------------------|-------|-----------------------------|
| 06.82% | 268 | الجمعيات السياسية والادارية |
| 04.2% | 167 | الجمعيات الاقتصادية |
| 40% | 1572 | الجمعيات الاجتماعية |
| 19.8% | 778 | الجمعيات الثقافية |
| 25.4% | 990 | الجمعيات الرياضية |
| 03.5% | 140 | الجمعيات الدينية |
| 0.6% | 25 | اخرى |
| 100% | 3490 | المجموع |

¹. عوايشة نصر الدين نفس المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

المصدر: (Essaid,2014 :267) نقلا عن الباحثة سلمى كوندة

3 مرحلة ما بعد الاستقلال:

وقد شهدت هذه الفترة ثلاث مراحل في تنظيم العمل الجمعي :

1.3- مرحلة من الستينيات إلى نهاية السبعينيات:

عرفت الجزائر غداة الاستقلال اول دستور للبلاد سنة 1963 وقد نص في مادته 19 على ضمان الدولة لحرية تكوين الجمعيات وابتقت على الاطار القانوني الذي يحدد العمل في القطاع الجمعي المشرع في سنة 1901، الا ان الحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير الوطني) رأى ان التعددية الحزبية ليست مقياسا للديمقراطية بل يمكن ان تشكل تآثر على المصلحة العامة وبالتالي عمل على توحيد جميع النقابات من اجل العمل تحت وصايته ووفق توجيهاته باعتباره المعبر الحقيقي عن تطلعات الجماهير وطموحاتهم.¹

وبقي هذا القانون ساري المفعول إلى سنة 1971 رقم 71/79 ذو ايديولوجيا اشتراكية ينظم العمل الجمعي والجدير بالذكر ان في هذه المرحلة خرج المجتمع الجزائري من سيطرت الاستعمار إلى بوتقة الحزب الواحد الذي سيطر ايديولوجيا وسياسيا وهيمن على دواليب السلطة وجميع مرتكزاتها ومن بينها منظمات المجتمع المدني حيث منع تشكيل اي جمعية لا تتماشى ومع منطلقاته الفكرية ومبادئه العامة ما شكل عائقا امام ظهور جمعيات عديدة وحد من نشاطها.²

2.3- مرحلة الثمانينيات :

لقد لاحت بوادر التغيير في مطلع الثمانينيات مع موجة الربيع الامازيغي حيث ادرج مناضلوا الحركة البربرية مطالبهم ضمن سياق حقوق الانسان « واعلن رئيس الجمهورية في 25/12/1985 عن تمسكه بدوره بمبادئ حقوق الانسان، لكن اكد عن تمسكه بالحزب الواحد، وابدى تخوفه 1986 من قيام هيئة تتكفل بما سماه حقوق الانسان»³ وبذلك برزت الرابطة الوطنية لحماية حقوق الانسان، وبعض الجمعيات النسوية خارج إطار جبهة التحرير الوطني، والتي كونت النواة الاولى للمجتمع الجزائري.

¹ قريد سمير، مرجع سابق، ص 108

² نفس المرجع ص 109

³ نفس المرجع ، ص 110

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

وفي ظل تردي الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد جاءت أحداث أكتوبر 1988 كنقطة تحول بارزة في مسار البلد، فقد شهدت تلك المرحلة درجة كبيرة من الانحلال والتفكك السياسي والمؤسساتي، وعلى وشك الانهيار نتيجة عوامل هما التباين الاجتماعي الصارخ، والسلطوية للطبقة الحاكمة والاثراء الفاحش للاقلية المحمية، في مقابل التهميش الكبير لبقية المجتمع خاصة فئة الشباب.¹ وبذلك فقد ادت انتفاضة أكتوبر إلى بروز المجتمع المدني والذي كانت احدى طموحاته واهدافه هي المشاركة الحرة في الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. وقد قامت هذه الجمعيات بالضغط على السلطة السياسية لتقوم باصلاحات شاملة تتماشى مع اهداف التنمية.²

3.3- مرحلة التسعينيات إلى يومنا الحالي:

ان المرحلة التي وصلت اليها الدولة بعد أحداث أكتوبر 1988 والهشاشة التي اصبحت تعترى مؤسساتها وتزامنا مع الضغط المتواصل من الجبهة الشعبية حتم علنا لقائمين بشؤون البلاد التلخص من سياسة الحزب الواحد وفتح المجال امام التعددية الحزبية وجاء قانون 31/90 الصادر بتاريخ 1990/12/04 الذي ينظم العمل الجمعي مهما كان نوع نشاطه تربوي علمي ثقافي أو.....، ومهما كان نطاقه الجغرافي محلي أو اقليمي أو جهوي أو وطني³. الامر الذي سمح بظهور الاف الجمعيات الوطنية والمحلية وفي ظرف قياسي ، حيث بلغ عدد الجمعيات الوطنية والمحلية مجتمعة بين سنوات 1990 و 1997م 5700 جمعية، وجاء هذا الارتفاع في عدد الجمعيات نظرا للاحتقان الشعبي الحاصل والذي اضى إلى تقديم العديد من التسهيلات ورفع القيود عن بعض الجوانب الادارية والممارسات البيروقراطية، وتبسيط اجراءات التأسيس.

على الرغم من التضخم الكبير الذي شهده الاطار الكمي للعمل الجمعي (ارتفاع عدد الجمعيات)، الا ان هذه الفترة تميزت بالفطور على المستوى العملي الميداني، نظرا للظروف الامنية التي مرت بها البلاد وتدهور الوضع الاقتصادي، وتفاقم المشاكل الاجتماعية وارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

¹. عنصر العياشي، سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد في الجزائر، القاهرة، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 09.

². قريد سمير، مرجع سابق، ص 111.

³. مرابط ايمان، دور الجمعيات البيئية المحلية في نشر الوعي البيئي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع البيئية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص 159.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

الجدول رقم (03) يبين عدد الجمعيات وتقسيمها

| رقم الجمعية | طبيعة نشاط الجمعية | النسبة المئوية لنشاط الجمعية |
|-------------|--------------------------------------|------------------------------|
| 01 | جمعية اولياء التلاميذ | 31.8% |
| 02 | الجمعيات الدينية والمساجد | 26.3% |
| 03 | الجمعيات والنوادي الرياضية | 14.4% |
| 04 | الجمعيات الثقافية والفنية | 10.18% |
| 05 | الجمعيات الخيرية | 5.46% |
| 06 | لجان الاحياء | 4.14% |
| 07 | الجمعيات العلمية والمهنية | 2.44% |
| 08 | الجمعيات الشبابية | 2.4% |
| 09 | الجمعيات الفلاحية | 1.47% |
| 10 | جمعيات حماية المعوقين أو ذوي الاعاقة | 1.7% |
| 11 | جمعيات حماية المرأة | 0.12% |

المصدر : نقلا عن الباحثة كوندرة سلمي

وتواصلت الحياة الجمعوية في إطار قانون 90/3 إلى غاية 2012/01/12 م اين تم تعويضه بقانون 06/12، هذا القانون الذي جاء مرافقا لجملة من الاحداث على المستوى المحلي والاقليمي، حيث عرفت الدول العربية انتفاضات عديدة على غرار تونس، ومصر، جراء الظروف الاقتصادية والمعيشية التي تعيشها هذه البلدان .وبغية تجنب السيناريو التونسي والمصري سارع النظام الجزائري إلى احتواء الوضع واجراء اصلاحات على المستوى الإقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهو ما انبثق عنه قانون 06/12 الذي يؤطر العمل الجمعوي الذي فتح المزيد من الحريات امام الجمعيات لتوسيع نشاطها ليشمل الجانب الخيري وحماية حقوق الانسان والحفاظ على البيئة .

وبغية دعم العمل الجمعوي قامت السلطات الجزائرية وعلى راسها وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بتقديم تسهيلات اخرى لاستقطاب المواطنين، للمشاركة في الحركة الجمعوية وتأسيس جمعيات محلية ذات الطابع الخيري والتضامني، ولجان الاحياء، والتواصل الدائم بينها وبين هذا الجمعيات من "خلال وضع موقع الكتروني للحصول على كافة المعلومات، وطرح الانشغالات،

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

وكذا تسليم وصل تسجيل الجمعيات في مدة لا تتعدى 10 ايام وضع مداومة على مستوى البلديات لاعلام المواطنين بكل الاجراءات وتنظيم مواعيد انعقاد الجمعيات، وإثبات مقر يوضع تحت تصرف الجمعية بناءً على تصريح شرفي لصاحبه فقط.¹

وقد ساهمت هذه الاجراءات في تزايد نشاط الحركة الجمعوية حسب موقع وزارة الداخلية في سنة 2017 بمقارنة على ما كانت عليه في 2011 م، والجدول التالي يبين ذلك :

الجدول رقم (04) يوضح تنامي عدد الجمعيات بين سنتي 2011 - 2017

| سنة 2017 | | سنة 2011 | | اسم الجمعيات |
|----------------|--------|----------------|-------|-------------------------------|
| النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | |
| 02.24% | 4618 | 04.50% | 4171 | جمعيات مهنية |
| 14.66% | 15974 | 16.52% | 15304 | جمعيات دينية |
| 16.55% | 18032 | 16.21% | 15019 | جمعيات رياضية وتربية بدنية |
| 12.06% | 13134 | 10.81% | 10014 | جمعيات الفنون والثقافة |
| 15.27% | 16631 | 16.08% | 14891 | جمعيات اولياء التلاميذ |
| 0.97% | 1052 | 01.02% | 949 | جمعيات العلوم والتكنولوجيا |
| 21.45% | 23371 | 21.74% | 20137 | جمعيات الاحياء |
| 02.30% | 2505 | 02.09% | 1938 | جمعيات حماية البيئة |
| 01.60% | 1746 | 1.33% | 1234 | جمعيات حماية المعوقين |
| 0.13% | 142 | 0.12% | 111 | جمعيات حماية المستهلك |
| 03.34% | 3634 | 02.89% | 2677 | جمعيات الشباب والطفولة |
| 0.13% | 142 | 0.97% | 849 | جمعيات السياحة والترفيه |
| 03.34% | 3634 | 0.16% | 152 | جمعيات المتقاعدين والمسنين |
| 01% | 1086 | 0.99% | 919 | جمعيات نسائية |
| 03.95% | 4304 | 03.22% | 2978 | جمعيات خيرية تضامنية |
| 0.31% | 339 | 0.18% | 167 | جمعيات الانقاذ |
| 0.87% | 945 | 0.70% | 644 | جمعيات الصحة والطب |
| 0.12% | 132 | 0.14% | 134 | جمعيات التلاميذ وقدامى الطلبة |
| 100% | 108940 | 100% | 92627 | المجموع |

¹ موقع وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة، <https://www.interieur.gov.dz/index.php/ar>، 10-02-2022، (18:49).

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجموعية بالجزائر

المصدر : نقلا عن الباحثة كوندرة سلمى

وكتدعيم للحركة الجموعية ولأول مرة في سابقة دستورية جاء دستور 2020م بعد التعديلات التي أدخلت عليه متضمنا لـ 6 مواد متعلقة بالمجتمع المدني وهي : 10، 16، 53، 60، 205، وجاءت هذه المواد لتؤكد على دور الدولة في تفعيل عمل المجتمع المدني، وتشجيع العملية التشاركية والتصدي للفساد، من "خلال المرصد الوطني للمجتمع المدني الذي يعد هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية، كما يحق للمرصد المساهمة في ترقية القيم الوطنية والممارسة الديمقراطية والمواطنة وإشراكه في تحقيق أهداف التنمية الوطنية"¹ ان الملاحظ في قانون 06/12 أو التعديلات التي تضمنتها الدساتير السابقة وحت بالنسبة لدستور 2020م، هو إعادة رسكلة لقانون 90/31 وهو ما يجسده تطابق العديد من النصوص التشريعية، وكحوصلة للقوانين المنظمة للعمل الجموعي للجزائر خاصة بعد الاستقلال يلاحظ ان النظام الجزائري والمشرع بصفة خاصة لا يسير وفق رؤيا رشيدة في إطار الحوكمة، بل ان جل القوانين الخاصة بالعمل الجموعي والتعديلات الحاصلة من حين لآخر، ماهي الا تسيير لمراحل احتقان شعبي جراء السياسات العرجاء المتبعة، وردات فعل للهزات الشعبية التي تضغط على المسؤولين من اجل فتح مجال اوسع للعمل الجموعي واشراكه في عملية التنمية كي يكون لبنة في سياسة الحكم الراشد كما هو معمول به في الدول التي تولي اهمية بهذا القطاع.

سادسا: نماذج من لجان الاحياء حول العالم

لقد ساهم التطور الكبير للمدن واتساع نطاقها إلى تكتل الساكنة وفق ما يتناسب وتوجهاتهم ومرونة التعامل مع افراد المجتمع المحلي الذي ينتمون اليه في نسق مغلق متمثل في الحي الذي ينتمون اليه باعتباره الفضاء الحر الذي يمكن لكل فرد ابداء رايه بكل حرية داخله، الامر الذي يساهم في تحسين ظروف حياتهم اليومية ويعزز سبل مشاركتهم في العمل التطوعي واخذ المبادرات واتخاذ القرارات.

¹ .الماد213 من الدستور الجزائري 2020، الجريدة الرسمية، ع 82، المؤرخ في 15 جمادى الاول 1442هـ الموافق لـ 2020/12/30م، ص45.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجموعية بالجزائر

وانطلاقا من الخصوصية الثقافية لكل مجال سكني سنحاول التطرق إلى بعض نماذج لجان الأحياء في دول العالم والمسماة في بعض الدول مجالس الأحياء.

1 لجان (مجالس) الأحياء في أمريكا :

انطلقت الولايات المتحدة في إشراك المواطنين في اتخاذ القرارات مطلع الستينيات وذلك لضمان المشاركة في السياسات وتنفيذها، قصد ادماج الفئات الفقيرة والأقليات التي تخرج في الغالب عن نطاق اتخاذ القرار على مستوى السلطة، غير أن الأمر لم يقتصر على أحياء الأقليات والمناطق الفقيرة بل تعداها إلى الساكنة ذوي الدخل المتدني عبر البرامج المتنوعة للتعبير عن آرائهم اتجاه القرارات المتخذة بخصوص ضواحيهم. وقد تمت فكرة إدراج وإشراك سكان الحي في اتخاذ القرار من خلال صدور العديد من التشريعات الفيدرالية في أواخر الستينيات وقد عمت على جل المدن الأمريكية.

وقد تعدى الأمر بالنسبة للرسميين المعارضين لسياسة المشاركة الرسمية المنظمة واعتبروها في بادئ الأمر بأنها مكلفة وغير ضرورية وتشكل خطورة وتهديدا للوضع القائم في بعض الأحياء، عادوا عن أفكارهم وأصبحوا يرون فيها حلا للصراعات العرقية والدينية والسياسية التي ما دابت مدرسة شيكاغو على الوقوف عليها ومحاولة حلحلتها، كما اعتبروها فرصة مناسبة لجمع المعلومات والتقليل من حدة الانتقادات الموجهة للسلطات المحلية والمركزية والتحسين من مستوى القرارات بفعل مجالس الأحياء.¹

ولعل أبرز ما قامت به الولايات الأمريكية المتحدة في المدن والتجمعات الحضرية هي خلق مجالس استشارية معترف بها على مستوى الأحياء تمثل جميع نواحي المدينة، هذه المجالس التي تعنى بعملية الاتصال بمختلف الجمعيات ومراكز صنع القرار لتحقيق الاتصال بين السلطة وجمهور المواطنين من كافة أحياء المدينة. كما وتقوم البلدية في بعض الأحياء بصلاحيات محددة لمجالس الأحياء كالتهيئة أو التعليم أو أعداد الميزانية، أما فيما يخص بالمهمة الرئيسية المنوط بها فهي استشارية ومساهمة في رسم السياسات واتخاذ القرارات وفق أهمية القضايا المطروحة التي تخص السكان.

¹ منال عبد المعطي صالح قادمي، دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي حالة دراسية للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس، أطروحة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير، تخطيط حضري وإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، ص43.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجمعوية بالجزائر

2 لجان (مراكز) الأحياء في المملكة العربية السعودية :

تجلت فكرة مراكز الأحياء في المملكة العربية السعودية الامير عبد المجيد بن عبد العزيز بعد ان قام بانشاء جمعية خيرية للخدمات الإجتماعية بالمدينة المنورة عام 1989، وبعد تعيينه اميرا لمنطقة مكة المكرمة سعى إلى توسيع المشروع بصفة اشمل .

وكانت فكرته تقوم على انشاء مراكز احياء بعدد البلديات الفرعية في كل مدينة أو محافظة،وعليه في سنة 2004 تم اقرار مرسوم بتشكيل مجالس فرعية في كل من مكة المكرمة وجدة والطائف وبالتالي باشرت تلك المجالس اعمالها بتلك المدن .

ويتجسد الهدف من مراكز الأحياء في نسج علاقة بين الفرد وبيئته والعمل على اشراك السكان في تطوير هذه البيئة وحمايتها والمحافظة عليها، وبث روح المسؤولية في المواطنين ليكونوا افراد فاعلين. كما تهدف مراكز الأحياء إلى خلق وعي اجتماعي واثقافي لدى افراد الحي بما يتماشى وتعاليم الدين الاسلامي وذلك بغية حل الخلافات والتخلص من الافات الإجتماعية على مستوى الحي .

ولعل من ابرز الايجابيات التي حققتها هذه المراكز مايلي :

- القيام على حل الخلافات الحاصلة بين الاسر داخل الحي وتعزيز الجانب الاجتماعي وكسر الجمود بادراج الاكاديميين والطبقة المثقفة في المساهمة الفعالة في حل المشكلات .
- احتواء فئات مهمة من المجتمع وخاصة الشباب وتفريغ طاقاته فيما ينتفع به وينفع مجتمعه.¹

3 مجالس (لجان) الأحياء في القدس العربية :

انطلقت فكرة انشاء لجان الأحياء في مدينة القدس في اواخر الستينات مصاحبة لجهود وزارة التربية والتعليم والثقافة حيث انشأت مراكز اجتماعية تختص بهذه الجوانب، لكن اتضح فيما بعد ان هذه المرافق غير كافية ولا تلبي حاجيات سكان الأحياء داخل مدينة القدس .

¹ . منال عبد المعطي صالح قادمي، مرجع سابق، ص45.

الفصل الثالث: لجان الأحياء والحركة الجموعية بالجزائر


وقد اخذت هذه المراكز على عاتقها دراسة الاوضاع الإجتماعية للسكانة بالحي، وكان اكبر عائق يواجهها هو استيعاب المهاجرين ومساعدتهم على التكيف داخل البيئة الوافدين عليها، وشيئا فشيئا اخذت المراكز تاخذ مسؤولية اكبر وتحولت إلى مؤسسات تحملت مسؤوليات عديدة متجاوزة المركزية التي اعتمدها الحكومة .

ان سياسة اللامركزية التي تبنتها هذه المؤسسات والاعتماد على اعضاء متطوعين من مختلف شرائح المجتمع جعل من هذه المراكز من مجرد اماكن لقضاء وقت الفراغ إلى اماكن تعنى بحاجيات المواطنين، وبصفة رسمية ومخولة من السلطة بانها الجهة المخولة لتنفيذ البرامج المجتمعية.

ومطلع التسعينات ساهمت لجان الاحياء في ايجاد نمط من المشاركة بين ادارة الاحياء والاعضاء المنتخبين وممثلي البلديات، كما اهتمت بتعبئة الفراغات في الخدمات والمحافظة عليها وتطويرها، واستثمار الموارد البشرية والمادية على مستوى الاحياء وهو ما طرح نوعا الادارة والتسيير الذاتي كما طرح هذا النمط المؤسسي ابعادا في الديمقراطية .

وتتمثل مهام مجلس الحي في تحديد احتياجات سكان الحي، والتنسيق مع السلطات والهيئات المختصة الحكومية وغير الحكومية، وتطوير خدمات و شبكات اتصال داخل الحي وفض الخلافات بين الساكنة أو بين مؤسسات المتواجدة داخل الحي، والتعبير عن اراء سكان الحي.¹

¹ . منال عبد المعطي صالح قادمي، مرجع سابق، ص51.



الفصل الرابع: البيئة الحضرية

أولاً: أنواع البيئات

ثانياً: النظريات المفسرة للبيئة الحضرية

ثالثاً: الإنسان ومشكلات البيئة الحضرية

رابعاً: آليات حماية البيئة الحضرية

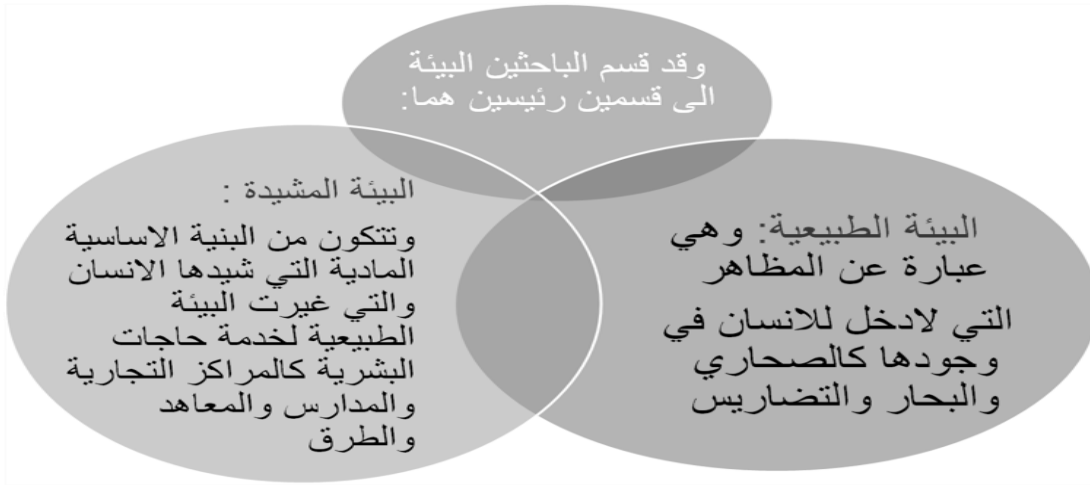
الفصل الرابع: البيئة الحضرية

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

أثار موضوع البيئة الحضرية شغف الباحثين والعلماء من مختلف مشاربهم الفكرية، فهذا الكيان التوافقي بين الانسان وكل منتجاته المادية والمعنوية وبين البيئة الطبيعية، ولد رؤى لدى الضالعين بالموضوع وجعلهم ينقسمون بين توجهات عديدة :

أولا :انواع البيئات :

الشكل رقم (02) يبين انواع البيئات



يختلف تقسيم البيئة لدى الباحثين والدارسين والضالعين في دراسة هذا الموضوع وفقا للتموضع الاكاديمي لكل باحث، كما يختلف هذا التقسيم وفقا لمدلول العلاقة القائمة بين البيئة ومستخدمها والنشاط البشري الممارس بها فيمكن ان نعتبر الحي و المدينة بيئة بمكوناتها، أو ان نقول مثلا البيئة الزراعية، أو البيئة الصحية، البيئة الصناعية... الخ¹، اذا فالبيئة من هذا المنطلق تختلف وفق زاوية الدراسة والمحددات الامبريقية التي تجعلنا نميز بين بيئة واخرى. لكن على الرغم من هذا التنوع في التقسيمات الا ان هناك شبه اجماع على ان البيئة تنقسم الى:

1 البيئة الطبيعية :

تمثل البيئة الطبيعية ذلك النظام الايكولوجي بما يحتويه من تنوع بيولوجي سواء على مستوى الحيوانات أو المناخات أو التضاريس أو النبات وكل العناصر الحية أو غير الحية فهي ذلك

¹.رشيد الحمد و محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ط 1، الكويت، 1990، ص14.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

المركب من الهواء والماء والتربة ومصادر الطاقة والحيوانات والنباتات.¹ فالطبيعة الام، أو ما يطلق عليها الطبيعة العذراء هي كل كيان طبيعي موجود لم تمسه يد الانسان ولم تتدخل للتاثير عليه، وتمثل موردا له واحد الانساق التي تزوده بضرورياته المعيشية من ماكل، ومشرب، ومأوى، وكذا تعتبر ميراثا لبني جنسه وجب الحفاظ عليه من الاجيال اللاحقة من اجل استمراره والحفاظ على نسله .

2 - البيئة المشيدة (المستحدثة) :

يقصد بالبيئة المستحدثة هي تلك البيئات التي كان للانسان دور أو تاثير في تكوينها وتشكيلها نتيجة تفاعله مع البيئة الام كالعمران، والخدمات التحتية، والمصانع، والحدائق وما إلى غير ذلك من الانجازات التي عكف الانسان على تشييدها من الاستيطان الاول للانسان والمدن القديمة إلى المدن العملاقة في عالمنا اليوم.

ونلمس في هذا الجانب المستحدث من البيئة وجود فوارق و تمايز من بيئة لآخرى، وفق شريطيات املتها بعض المعايير المتعارف عليها في علم الاجتماع الحضري كالتجانس والكثافة السكانية، والمستوى التقني والتكنولوجي، بالاضافة إلى الجانب القانوني والاداري، حيث نفرق من جهة بين الريف والمدينة أو ما يسمى بالبيئة الحضرية والبيئة الريفية- وان كان في بعض الدول تماهت حدود التمايز بين الريف والمدينة واوشكت على الزوال بفعل الصناعة كما يرى دافيد هارفي²، وفي الجهة المقابلة بين المدينة نفسها فنجد المدينة الام وهي المدينة التي كانت نقطة انطلاق لتوسع باقي المدينة، ونجد كذلك المدينة العملاقة، والمدن الذكية وما إلى غير ذلك من التصنيفات.

ولعل ما تتسم به البيئات المستحدثة هو التغير المستمر والسريع بفعل التطور التكنولوجي والعلمي الذي يحققه الانسان خاصة مع بروز البيئات المعولمة التي ساهمت ظاهرة العولمة في افرزها، واضحى نمط العمران المتشابه من يغزو مدن اليوم .

ويعد العامل المشترك بين جميع البيئات المستحدثة هو وجود انماطا من الاشكال البيئية التي

يمكن ان نبرزها في :

¹. رشيد الحمد و محمد سعيد صباريني ،مرجع سابق، ص24.

².انتوني غيدنز، علم الاجتماع مرجع سبق ذكره، ص601.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

1.2 - البيئة العضوية :

هي المصدر الاساسي التي يعتمد عليها المجتمع في اشباع حاجاته الضرورية، والتي لطالما كان في سجال معها من اجل اخضاعها وجعلها تحت سيطرته، الا انه ايقن ان هذا التراكم الصراعي مع البيئة خلف في سياقه الكرونولوجي العديد من المشاكل البيئية التي يقف اليوم عاجزا عن حلها و اضحت تهدد كيانه ووجوده، كظاهرة الاحتباس الحراري، وتغير المناخ، والتصحر، ونضوب المياه الصالحة للشرب والموارد الطبيعية، وما إلى غير ذلك من المشاكل البيئية.

2.2 - البيئة الثقافية :

هي البيئة المتعلقة بالرموز والمعاني والافكار التي ينتجها المجتمع من اجل فهم الواقع، بالاضافة إلى النظم والقيم والاعراف التي يبتكرها من اجل تنظيم حياته المجتمعية سواء في شكلها الديني أو القانوني، ناهيك عن العادات والتقاليد والفنون الممارسة والتي تتبثق بالاساس من رحم البيئة الطبيعية والتفاعل الحاصل بينها وبين الانسان .

3.2 - البيئة الاجتماعية :

وتتمثل هذه البيئة في مجموع الوحدات والافراد المتفاعلين فيما بينهم والذين يكونون البناء الاجتماعي، كالبنى التقليدية والجماعات الاثنية، وتنظيمات المجتمع المدني الخ، وما إلى غير ذلك من التنظيمات المتواجدة داخل المجتمع التي تسعى إلى تحقيق المتطلبات الوظيفية التي وضعها بارسونز من اجل تحديد الطبيعة الاجتماعية أو طبيعة المجتمع.¹

4.2 - البيئة الحضرية :

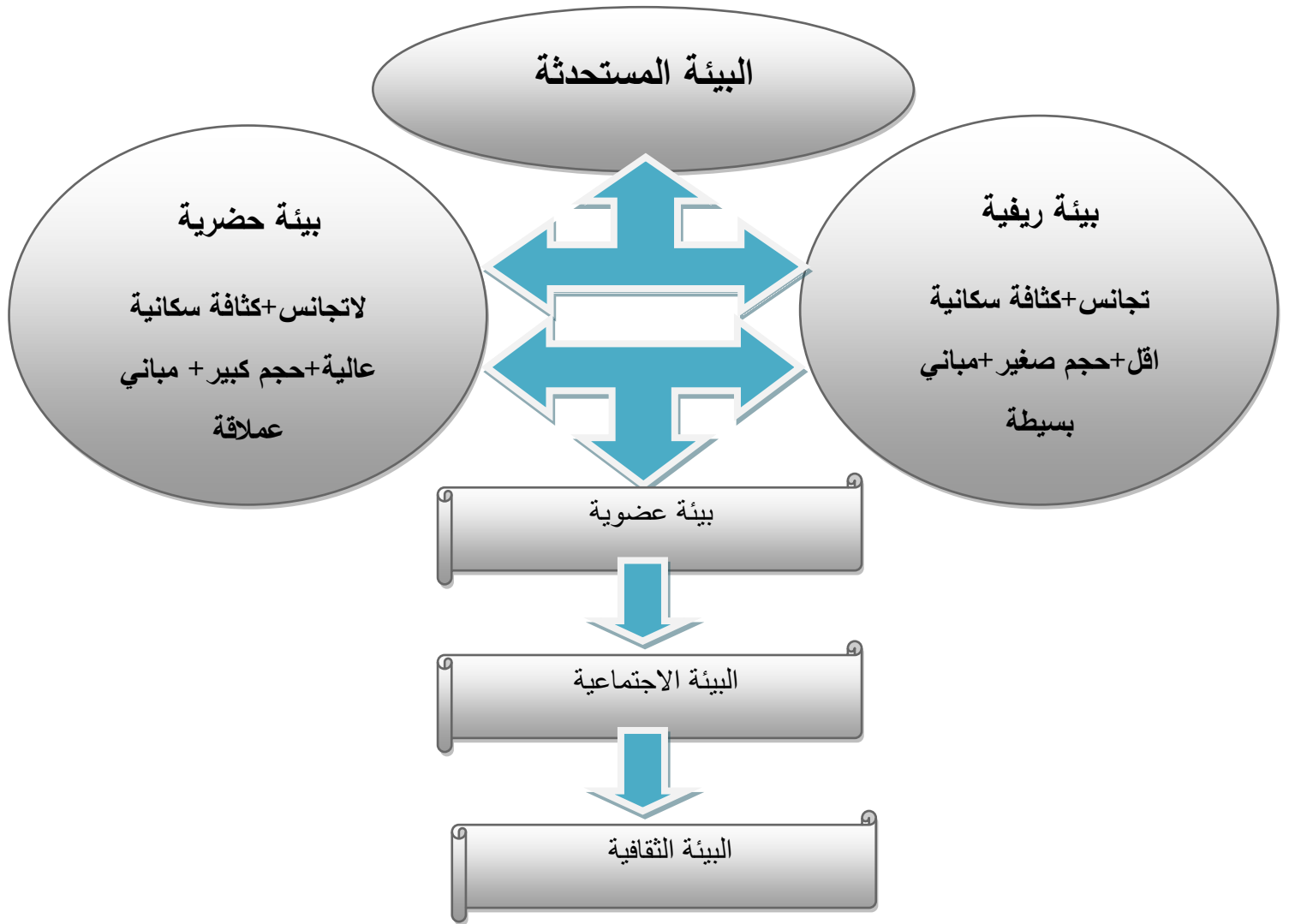
هي البيئة القائمة داخل التجمعات العمرانية بتركيباتها المعقدة المكونة من العناصر الطبيعية (ماء، هواء، تربة مناخ، وغطاء نباتي وحيواني) والبيئة المصطنعة المتمثلة في البيئة المبنية أو المعدلة لاجل خدمة الانسان وانشطته (المباني، البنية التحتية، المساحات الخضراء،... الخ).²

¹ السيد علي الشتا، المجتمع البشري، ج4، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 1995، ص58-59.
عبد المنعم احمد الفقي، الادارة البيئية لل عمران الحضري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التخطيط العمراني، قسم التخطيط والتصميم العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2008، ص21.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

وعلى الرغم من ان التعريفات لمفهوم البيئة الحضرية (المدينة) يختلف من تخصص لآخر ومن دولة لدولة اخرى، وذلك لاعتبارات ومعايير اما سياسية، أو ادارية، أو ديموغرافية نظر لتعدد المدينة وتطورها .فالمدينة كتجمع سكاني يتميز بال عمران الكثيف وتركز العلوم والحرف المتنوعة والانتشار الكبير للاحياء المخططة والغير مخططة تشكل ثقافة محلية تميز كل مدينة، وتأخذ هويتها من طبيعتها العمرانية التي تستمدها هي الاخرى من التركيبة السكانية المستوطنة لها.

الشكل رقم (03) يبين نمط البيئات المستحدثة



من إعداد الباحث

ثانيا: النظريات المفسرة للبيئة الحضرية

إن العودة إلى التاصيل النظري لمفهوم البيئة الحضرية يقودنا حتما إلى المؤسسين الاوائل الذين كان لهم الفضل في وضع ركائز هذا المفهوم من امثال (بارك، بيرجس، ومكنزي) الذين اتجهت تحليلاتهم نحو المدينة كقوة اقتصادية، اي التركيز على المكان كظاهرة اقتصادية متجاهلين البعد الثقافي والسيكولوجي في الدراسة.

1 الحتمية البيئية :

يرى منظروا هذا الاتجاه ان الانسان خاضع كلية لارادة البيئة وسطوتها وماعليه سوى الامتثال لها وغالبا ما يتجلى تاثيرها عليه في تشكل ثقافته، وتكوين انماط نظمه الاجتماعية، كما يكتسب منها قيمه ومعتقداته، وتتجلى صورها في سلوكاته وطباعه .

ويشهد التاريخ البشري على ارهاصات العديد من الفلاسفة والباحثين من القداماء والمعاصرين في موضوع البيئة وسلطتها على الانسان، وما على هذا الاخير سوى التكيف مع ظروفها ومعطياتها، وربط هذا الاتجاه بين الانسان وتطوره وبين جغرافية الطبيعية ومورفولوجية الشعوب، وحتى على تركيبه بنائه الفيزيولوجي.

1.1 - الحتمية البيئية عند اليونانيين القدامى :

تمتد المدرسة البيئية القديمة إلى اليونانيين القدامى الذين كانوا يرجعون الفروق الإجتماعية والظاهرة البشرية إلى تأثيرات البيئة، ويعتقد اليونانيون "ان البيئة الطبيعية هي التي شكلت الانسان ووجهته الوجهة التي تريدها فالانسان - كما يرون - من صنع البيئة الطبيعية وبالاخص الظروف المناخية." ¹ ف هيبوقراط (420 ق.م) مثلا يربط بين البيئة وبروز بعض العادات والقيم الثقافية وكذا الادوار الإجتماعية في كتابه "الجو والماء والاقاليم"، من خلال ربطه بين الفروق التي لاحظها بين سكان الجبال وسكان المناطق السهبية الجافة. ²

¹ عبد الله عطوي، الجغرافيا البشرية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996، ص15.

² فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط، 1997، ص65.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

أما بالنسبة لارسطو (284-322 ق.م) فقد كانت اسهاماته متمثلة في مجاء في كتابه السياسة حيث ربط بين المناخ وطبائع البشر والعداات العالقة ضميرهم الجمعي، وقام بتصنيف المجتمعات البشرية حسب الظروف المكانية .

كما اهتم اسطرابون (91-64 ق.م) باثر التضاريس الارضية والمناخ والعلاقات المكانية في ظهور مدينة روما وحضارتها العظيمة.¹

وقد ربط الاغريق بين المناخ والتضاريس وبين التحضر واعتبروها علاقة ذات توجه وحيد وهو تاثير البيئة على الانسان، وجعلوا من الظروف المكانية عملا مستقلا وله الدور الابرز والتاثير الكبير في بروز ونشأة المدن .

2.1- الحتمية البيئية عند ابن خلدون:

يعد مؤلف ابن خلدون حول العمران البشري طفرة في النظريات الحتمية حول البيئة والتجمع الانساني، حيث اشار إلى عمارة الارض في شقها الشمالي اكثر عمارة من شقها الجنوبي، كما يقسم الارض إلى اقاليم طبقا للمناخ وكيفية تاثير هذا المناخ والهواء على طباع البشر والوانهم.²

ويقول ابن خلدون في أثر الهواء في أخلاق البشر: "قد رأينا من خُلِقَ السودان على العموم: الخفة، والطيش، وكثرة الطرب، وتجدهم مولعين بالرقص، موصوفين بالحمق في كل قطر، وكذلك يلحق بهم قليلاً أهلُ البلاد البحرية؛ لما كان هواؤها متضاعفَ الحرارة، بما ينعكس عليه من أضواء بسيط البحر وأشعته، كانت من توابع الحرارة في الفرح والخفة موجودة أكثر من بلاد النثلول والجبال الباردة."³

كما تناول ابن خلدون نشأة المدن من حيث الظروف المكانية وعلاقتها ببقاء واستمرارية المدينة، وابرز ابن خلدون تاثير الانسان على العمران البشري وضرورة الاختيار الامثل لمواقع المدن بما يعزز نموها وازدهارها، وتحديد طبيعة النشاط الذي يتلائم مع متطلبات البيئة الحاضنة لها.

¹.فادية عمر الجولاني، المرجع السابق، ص66.

².عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزي ، ط1، بيروت لبنان، 2004، ص58-61.

³.عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1996، ص83.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

كما اشار ابن خلدون إلى تأثير البيئة على طباع البشر حين ميز بين نوعين من الحياة والعمران وهوما الحضري والبدوي وان اصل كل حضر هي البادية، فكلما اقتربنا من البادية والبادوة ازدادت اخشوشنت طباع الناس و اكثر قساوة بعكس ما نجده عند اهل الحضري.¹

3.1- الحتمية البيئية عند كتاب اوروبا:

نجد من المتأثرين بهذا الاتجاه «بودان» Bodin. بحيث جعل من البيئة مقياسا أو معيارا لاستكشاف طباع البشر، وراى ان اهل الاقاليم المعتدلة المناخ ذو قيمة خلقية كبيرة مقارنة باهل الجنوب، كما ان اهل الشمال اذكى عقلا واقل صنعة .

وجاءت باكورة اعمال الكتاب الاوربيين المتمثلة في كتاب "روح القوانين" لصاحبه «مونتيسكيو» كاحد اهم المرتكزات العلمية الرصينة في الاتجاه الحتمي بعد اسهامات ابن خلدون، حيث ذهب إلى ان الانسان تقابله قوتان كبيرتان تتمثلان في الارض والمناخ، ويشير إلى تأثير التربة على النظم القضائية للانسان، فجدب الارض ساعد في انشاء حكومة شعبية وخصوبتها ساهم في انشاء حكومة ارستقراطية. وان ساكني الجزر اكثر حرصا على حريتهم من ساكني القارات بفعل الطابع الانفصالي لها عن القارات وصعوبة غزوها بفعل عامل البحر. كما اقام مونتيسكيو مقارنة بين المناخ والاستعباد والتحرر، حيث ارتبط المناخ الحار بالرق والاستعباد، وارتبط المناخ البارد بالشجاعة، وربط كذلك بين المناخ وعتقدات الشعوب.²

ومع مطلع القرن التاسع عشر جاءت نظرية التطور لصاحبها «تشارلز دارون» في كتابه "اصل الانواع" لتحدث طفرة في التفكير الإنساني ككل وفي النظرية البيئية بصفة اكبر، حيث يوضح دارون ان العلاقة القائمة بين البيئة والانسان هي علاقة تكيف وموائمة، وعلى الانسان التكيف مع مقتضيات بيئته، وان البيئة هي التي تختار الأفراد الذين تتلائم صفاتهم مع ظروفها، وحسب رايه هو اختيار طبيعي أو كما يسميه هو الانتخاب الطبيعي والبيئة تترك من لم يستطع مجارتها للفناء، وان البقاء يجب ان يبقى للاصلح.

¹.فادية عمر الجولاني، المرجع السابق، ص67.

². المرجع نفسه، ص68.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

لقد استهوت هذه النظرية الكثير من رواد المدارس الكبرى على اختلاف انتماءاتهم الفكرية في الاجتماع والجغرافيا والادب والاخلاق، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر هريت سبنسر، وتاين **taine** في الادب، و"كارل رتر" في الجغرافيا، كما لفتت انتباه « ليهمبولدت **Humboldt** » الذي اقر بتاثير البيئة على الانسان، وربط بين البحر الابيض المتوسط والتقدم التي عرفته الحضارات الفينيقية، والاعريقية، الذين كانوا اسيااد البحر وتاثيرت حياتهم الثقافية والمادية بالبحر الابيض المتوسط.¹

4.1- الحتمية البيئية الحديثة:

ويعد راتزل من اوائل من وضع حجر الاساس للجغرافيا البشرية ومن اشد المولعين بالايكولوجيا البشرية الحديثة، حيث وضع مجلدين عامي 1882م و1891م درس فيهما حياة البشر وانماط نشاطاتهم المختلفة في بيئتهم المتباينة انطلاق من ثلاث ابعاد رئيسية واسماها بـ: "الجغرافيا البشرية". كما جاء العديد من الباحثين في صورة **ارنست هيغل** الذي وضع حجر الاساس لعلم جديد اسماه علم البيئة يهتم بتعاون الكائنات العضوية فيما بينها ومدى موافقتها والبيئة التي تعيش فيها، بالاضافة إلى تلميذة راتزل **مس الين سمبل** التي كانت محور دراستها هو تأثير العوامل البيئية على الانسان ونظمه وحددتها في ثلاث عوامل :

- عوامل ذات تاثير مباشر: كالمناخ وتأثيره على ظروف الانسان ولون بشرته.
- عوامل ذات تاثير غير ملائم: كالموقع الجغرافي وعامل القرب أو البعد من الحضارة وعلاقتها بتطور الانسان وتأخره.
- العوامل التي تنمي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، فالبيئة لها تاثير على غنى الانسان أو فقره من خلال ما تقدمه من موارد تساعد في تنمية الاقتصاد كتاثير البيئة الخصبة على وفرة الإنتاج الزراعي.²

وعموما فقد لاقت هذه المدرسة الحتمية انتقادات كبيرة، خصوصا مغالاتها في تغليب قوى الطبيعة على البشر كما اغفلت القدرة الانسانية على الابداع، ومما يعاب على الحتميين البيئيين هو

¹. فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص70.

².ساعد هماش، سوسولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة لها، مجلة الباحث الاجتماعي، الجزائر، العدد13، 2017، ص(185-186).

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

العودة إلى الطبيعة في تفسيراتهم الا في الامور التي عجزوا عن اعطاء دليل علمي لها، فهناك العديد من التجارب الانسانية عبر التاريخ التي اثبتت تشابه طباع الناس وتقاليدهم على الرغم من اختلاف بيئاتهم الطبيعية وبعدهم الجغرافي.

2 المدرسة الاختيارية أو الامكانية :

يتمحور الفكر الفلسفي للمدرسة ان الانسان ليس مجرد كائن طوعي غير قابل للابداع ، بل على النقيض من ذلك هو هالة من الافكار والمعارف القادرة على الابتكار، و قوة دينامية قابلة للتغيير والتطور وتطويع الطبيعة من خلال السيطرة عليها و تسخيرها في خدمته .فحسب انصار هذا الاتجاه لو "كانت الطبيعة هي العنصر الحاكم في هذه العلاقة بين الانسان وبيئته لتشابهات الانشطة والعلاقات الانسانية في البيئات الطبيعية المتجانسة"¹.

وتدين هذه المدرسة بالمنطق الاختياري الذي يعتقد بانه ليس للظروف الطبيعية وحدها تاثير على الانسان و ترفض هذه العلاقة ذات التوجه الاحادي، فالطبيعة في الحقيقة تقدم مجموعة من الاختيارات للانسان حيث ينتقي هو افضلها واحسنها بكل حرية وعقلانية، بما يتلائم مع افكاره وقدراته وطموحاته . اي ان الانسان ليس مجبرا على الانصياع لحتمية البيئة بل هو قادر على التغيير في هذه البيئة وجعلها خاضعة له لتحقيق مطالبه وتحقيق اهدافه، فلا توجد بيئة لم تطلها يد البشر فهم يستجيبون اختياريا للظروف البيئية وليس جبريا كما يراه اصحاب الفكر الحتمي.

وقد هاجم المؤرخ الفرنسي **لوسيان فيفر Lucien Febver** الحتميين في كتابه : الارض والتطور البشري وقدم ادلة علمية على سطحية تحليلاتهم واراتهم، وقدم فيفر تحليلات منطقية حيث يقر بان الانسان لا يمكنه ان يكون ماتمرا لما تفرضه عليه الطبيعة وان العلاقة الثنائية - انسان طبيعة - يعود اساسها للنسان الذي سخرها لخدمة مصالحه وتحقيق اهدافه، اما استجابته لها فهي اختيارية وليست حتمية وله امكانية اختيار ما يشاء من ما تقدمه هي له.²

¹ . اسماء مطوري، مؤسسات الشباب وحماية البيئة، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط1، 2012، ص94.

² . عبد الله عطوي، الجغرافيا البشرية صراع الانسان مع البيئة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 39.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

وقد انفض كثير من رواد الجغرافيا البشرية عن الفكر الحتمي لما تخلله من عيوب ونقائص في التحليل ويعد الجغرافي الفرنسي "فيدال لابلاش" **paul videl de la blache** احد الذين له الفضل في ظهور الفكر الاختياري، حيث يعتقد بان للانسان دورا كبيرا في تعديل بيئته وفقا لحاجاته ومتطلباته، ويصف البيئة بانها نتاج انساني وليس طبيعي اذا ما تم دراستها كرونولوجيا وتحليل العلاقة القائمة بين الانسان والطبيعة في سياقها التاريخي. واكد في كتابه : **اسس الجغرافيا البشرية** الذي نشره عام **1912م** على اهمية الطبيعة لكنه حذر من تفسير جميع العناصر البشرية على انها من تأثير البيئة.¹

وعلى غرار المدرسة الفرنسية فقد حاول الانثروبولوجيون وعلماء الاجتماع والتاريخ التصدي للراء الحتمية التي تولي اهمية بالغة لتأثير البيئة على الانسان على غرار البريطاني **فليور** والامريكيين **كارل ساورو هنتغتون** و**جيفرسون**. حيث اعتبر **هنتغتون** ان الطبيعة وهبت مناخا معتدلا في بعض الاقطار من العالم خاصة على ضفاف البحار والمحيطات ما ساهم في ظهور حضارة انسانية راقية، حيث اتجهت دراسته لعلاقة الانسان بالبيئة إلى العوامل البيئية المختلفة والعوامل الاقتصادية والدرجة التي وصلها الانسان من التحضر.² وهو الطرح الذي يؤيده الجغرافي **جيفرسون** الذي يرى بانه يجب النظر إلى قصة الارض بالانسان على انها دراسة الانسان وكيفية استغلاله للارض وليس العكس.

ان الجدير بالذكر بالنسبة للمدرسة الاختيارية هو كونها كانت ذكية في التعامل مع علاقة الانسان بالبيئة واستفادت من الثغرات التي وقع فيها الحتميون، فهي تعاملت بحذر مع ثنائية (البيئة-الانسان) حيث لم تنفي تأثير هذا العامل-البيئة-، ولكنها اعطت للحضارة الانسانية دورا كبيرا في هذه العلاقة الثنائية .

3 -المدرسة الاحتمالية أو التوافقية :

كغيرها من المدارس النظرية فان المدرسة الاحتمالية جاءت نتيجة للصراع الحاصل بين الحتميين والاختياريين لتكون همزة وصل بينهما أو بمثابة نقطة تلاقي وتوافق لهذين الاتجاهين، فهي تعطي لكل ذي حق حقه في موازين القوى للعلاقة القائمة بين الانسان والبيئة، فيتعاضد دور الانسان

¹. عبد الله عطوي، مرجع سابق، ص39.

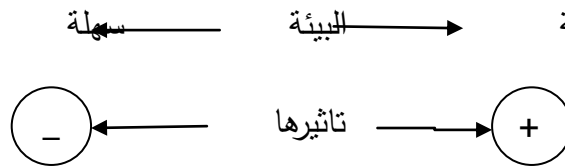
². نفس المرجع، ص 41.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

في بيئات ما ويتراجع دوره ويصبح رهين قوة الطبيعة في بيئات معينة . وهذه المدرسة واقعية إلى ابعده الحدود في دراستها لعلاقة الانسان بالبيئة حيث لا تؤمن بالمطلقية التامة كما هو حاصل عند الحتميين أو عند الامكانيين، فهي تعتمد في تحليلاتها وتفسيراتها على نوعية البيئة من جهة، ونوعية التدخل البشري من جهة اخرى وبالتالي فهم جوهر هذه العلاقة .

ويعد **غريفت تايلور** من ابرز الممثلين لهذا التيار، "حيث يرى ان البيئة اشبه بشرطي المرور الذي يسمح بالسير أو يمنعه، أو يغير من سرعته، ومن هنا استخدم لفظ **stop-go-determinism**"¹. فاستغلال البيئة لا ينبغي له ان يكون كله من قبل الانسان ما لم تسمح البيئة بذلك من خلال صلاحيتها من عدمها فجهود الانسان ينبغي ان يكون متناسبا ومتلائما مع ظوابط البيئة ومقتضياتها، والفرص التي تقدمها بيئات اخرى لا تتوفر في مناطق معينة، ولهذا فقد تمثلت العلاقة بين البيئة والانسان في هذه المدرسة على الشكل التالي:

- الطرف الاول من العلاقة هو البيئة (صعبة - سهلة) :



ان تشكل الحضارة يستوجب استحضر العلاقة القائمة بين الانسان وبيئته كما يراه الفيلسوف مالك بن نبي والعناصر المكونة لهذه الحضارة (الانسان - الزمن - التراب - الحضارة)، فقد شكلت البيئات الصعبة عبر مسار البشرية الطويل عائقا وحافزا في نفس الوقت للانسان من اجل الابداع للتكيف فيها عكس البيئات السهلة أو المتوفرة على كل متطلبات الحياة البشرية التي جعلت من الانسان يعيش على الاكتفاء بما هو موجود من غير جهد، غير انه يوجد بيئات متباينة بين النمطين فكما اتجهنا نحو البيئة الصعبة يتعاضد دور البيئة وكلما كان العكس قل تأثيرها.

- الطرف الثاني من العلاقة هو الانسان (ايجابي - سلبي) :

¹. عبد الله عطوي، مرجع السابق، ص42.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

ان من مميزات الانسان الايجابي هو التفاعل الكبير مع بيئته بغية الوصول لطموحاته واشباعا لرغباته وتحقيق اهدافه وبالتالي فهو في دينامية وسجال مع بيئته، في حين نجد ان الانسان السلبي هو ذلك المكتف بما تقدمه له البيئة وتوفره له فهو محدود القدرات وغير مبدع واتكالي.¹

ويتواجد ضمن هذه الفئتين من البشر فئات متفاوتة من حيث القدرات والمهارات، فمن الجانب السيكولوجي كما هو معلوم فهناك فروقات فردية بين افراد المجتمع تميزهم عن بعضهم، كما ان بعض الجماعات والمجتمعات تمتاز عن مجتمعات اخرى، فهذا التفاوت البشري من حيث المهارات والامكانيات في استغلال الموارد والتاثير على البيئة هي ما تحاول هذه المدرسة ان تدرسه في عدة جوانب، وقد اقترح المؤرخ الانجليزي **ارنولد توينبي** اربع استجابات في طبيعة ثنائية الانسان والبيئة وهي:

- **استجابة سلبية** : ويكون فيها الانسان خاضعا لبيئته بحكم تخلفه الحضاري والعلمي حيث لا يمكنه من استثمار البيئة التي يعيش فيها والاستفادة من مواردها وخيراتها فيغيب تاثيره وتحضر غلبة البيئة وهو ما تمثله مجتمعات القطف والصيد .
- **استجابة التاقلم والتكيف** : تكون فيها البيئة مسيطرة غير ان ما يميز الانسان في هذه الاستجابة هو اكتسابه لبعض المعارف والخبرات ما يمكنه من التاقلم مع الطبيعة فيقوم بتدجين بعض الحيوانات ورعي بعضها ما يجعله ينتقل من مكان إلى اخر بغية لتوفر الغذاء لهذه الحيوانات.
- **استجابة ايجابية** : واستطاع الانسان في هذه المرحلة تطويع البيئة والاستفادة منها والتغلب على بعض العوامل الصعبة وهو ما اتاح ظهور الامكانية .
- **استجابة ابداعية** : تظهر هنا قمة الامكانية حيث يصبح الانسان قادرا على تحدي جل الصعاب البيئة ولا يكتفي بالحصول على مبتغاه من الطبيعة بل يتعداه إلى مرحلة الابداع ولا يقتصر الامر على تحدي الطبيعة وتطويعها بل تجسيده لابتكارات جديدة وتحقيق مكاسب كانت بعيدة المنال، مثال على ذلك تكنولوجيا اليوم.²

¹.ساعد هماش، مرجع سابق، ص 188.

².المرجع نفسه، ص189.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

بيئة صعبة + انسان سلبي = حتمية بيئية

بيئة سهلة + انسان سلبي = امكانية

بيئة صعبة + انسان ايجابي = توافقية

بيئة سهلة + انسان ايجابي = توافقية

ان ما جاءت به هذه المدرسة هو تبادل للدوار بين البيئة والانسان، ويختلف تبادل الادوار وفق معطيات وعوامل انسانية متعلقة بمحدودية الانسان المعرفية والحضارية أو بتقدمها وازدهارها، وعوامل بيئية تتمثل في صعوبة البيئة الطبيعية وسهولتها، فهذا هي وفقت كثيرا في طرحها حيث لم تغلب طرفا على حساب الاخر بل كان هناك تكاملا بين هذه الثنائية.

ثالثا: الانسان ومشكلات البيئة الحضرية:

يعيش انسان القرن الواحد والعشرين اليوم مجموعة كبيرة من المخاطر التي اضحت تهدد وجوده ككيان نتيجة جشعه المفرط واستغلاله لا محدود للبيئة وعدم الموازنة بين انماط المحيط الذي يعيش فيه (العمراني، الطبيعي الاجتماعي). فانتساع رقعة المدن وانتشارها افضى إلى ارتفاع كبير في معدلات التحضر، "فبعدها كانت نسبة التحضر في العالم 1979م تمثل 39 % وصلت عام 2000م إلى 50% ويتوقع ان تتجاوز في عام 2025م نسبة 63%¹. حيث يعتبر التحضر الكثيف ابرز مظاهر التدهور البيئي وغلبت المحيط المصنوع -البيئة العمرانية- على المحيط الطبيعي بل وتعداه إلى الإضرار به، الأمر الذي أدى إلى بروز العديد من المشاكل البيئية على المستوى العالمي والمحلي للدول. وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية كشفت ان تلوث البيئة في المناطق العشوائية، يعتبر المسؤول الاول عن ازدياد حالات العنف والارهاب والادمان والانتحار في الدول النامية، كما يربط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي كالضوضاء والازدحام وسوء التخطيط وما إلى غير ذلك من الملوثات البيئية وعدم توفر الظروف البيئية المناسبة.²

ويعتبر الإنسان العامل الرئيسي في الإخلال بتوازن نظم البيئة واحد أهم العوامل المساهمة في تلوثها، وبغية احتواء هذا الإشكال تسعى جل دول العالم بما في ذلك المنظمات الدولية إلى حصر أهم المشكلات التي تعاني منها البيئة الحضرية، وقد تم تقنينها على مستويين رئيسيين هما ؛ مشكلات خضراء " Green problems " ناتجة عن التنمية الاقتصادية غير المنظمة وتعنى بها جميع دول العالم وتشترك فيها (التصحر، الاحتباس الحراري، ثقب الأوزون، الخ...)، ومشكلات البيئة الحضرية الداخلية "Brown agenda" وتعنى بمشاكل المدينة (كالصحة البيئية، ومشاكل التصنيع، وغياب التهئية، انتشار الأحياء الهامشية، الخ....).³

1 -المشكلات الخضراء : تعد المشكلات الخضراء من بين الأسباب التي تؤرق دول العالم اليوم

نظرا لتأثيرها المباشر على البيئة بصفة عامة وانعكاساتها على البيئة الصحية والاجتماعية

¹.انتوني غيدنز، علم الاجتماع مرجع سابق، ص 597.

² .محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري، المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، عمان، الاردن، 2011، ص162.

³.عبد المنعم احمد الفقي، مرجع سابق، ص31.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

للإنسان، وتقام لها مؤتمرات وندوات دولية وعقد اتفاقيات لأجل التقليل من إنتاج المصانع و الحد من انبعاثات الغازات التي تعد العامل الرئيسي في المشكلات الخضراء، وتدارك ما يمكن تداركه من استنزاف لموارد للبيئة و التي اضحت تحت رحمة الشركات الراسمالية وجشع الامبريالية الحديثة.

ومن بين اهم المشكلات الخضراء التي تعنى بها البيئة :

1.1 - التلوث : يعتبر التلوث من اهم مشاكل البيئة ويعرف على انه : كل موجود أو مواد أو طاقة توجد في غير مكانها وزمانها وتفسد نظام الطبيعة¹، فيعدو التلوث كل تغيير يطرا على الصفات الفيزيكية، أو الكيميائية، أو البيولوجية المشكلة للمحيط، مما يؤدي إلى الاضرار به وجعله مضرا بالانسان، والحيوان، والنبات ومهددا للعيش داخله.

فالتلوث هو تركة تراكمية لعصر الصناعة والمجتمع الصناعي، ويكنى بالوراث الشرعي للابوئة والطواعين التي كانت سمة العصور الوسطى والقديمة، بل وأضحى السمة البارزة في المجتمع المعاصر واهم تحد تواجهه الدول والحكومات. وقد امتد اذاه إلى جميع نواحي الحياة البشرية ولامس جميع المجالات الصحية، و النفسية، والاجتماعية، والمادية.... الخ، ما جعل الانسان مضطربا متشرذما، وخلق نوعا على الدارسين والباحثين حصره فاختلقت التصنيفات والتقسيمات له .

أ- تلوث الهواء : يعد تلوث الهواء مشكلة قديمة قدم الزمن بفعل الانسان أو بفعل الطبيعة، فالابخرة المتراكمة في الجو نتيجة البراكين، و تبخر بعض الغازات، والانفجارات الشمسية، واحتراق الغابات، من بين العوامل المساهمة في تلوث الهواء غير انه يمكن للنظام البيئي احتواء هذا النوع من التلوث . لكن الامر الذي فاقم من ازمة تلوث الهواء هو بداية عصر النهضة والصناعة، حيث تزايد عدد المصانع المعتمدة على الفحم في عمل المحركات والانتشار الهائل للسيارات، وحرقت مخلفات المصانع، كل ذلك ساهم في زيادة نسبة تلوث الهواء فاصبح معلوما انه كلما اتسعت رقعة المدن والنشاطات الصناعية ارتفع معدل نسبة تلوث الهواء، فاضحت مدن اليوم بؤرا للامراض والابوئة التي لم تكن موجودة قبلا نتيجة لذلك.

¹. صبيح لفته فرحان الزبيدي، التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري، مجلة الواسط للعلوم الهندسية، مج 4، ع1، العراق، 2016، ص 179.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

ب- **تلوث المياه** : يعد الماء مصدرا هاما للحياة لجميع الكائنات الحية واي خلل قد يصيب مكوناته وتركيبته يعود بشكل مباشر بالضرر على باقي الكائنات الحية، حيث تتلوث مياه الانهار والبحار والمياه الجوفية نتيجة مخلفات المصانع ومياه الصرف الصحي التي تكب فيها، وتعاني الدول النامية بصورة كبيرة ومباشرة من هذا التلوث" فنصف سكان هذه الدول تقريبا يعانون من مشاكل صحية مرتبطة بالماء، فالكائنات الممرضة والمحمولة تقتل ما يقارب سنويا من 10 إلى 25 مليون شخص سنويا يمثلون متوسط ثلث الوفيات الكلية لهذه الشعوب.¹

ج- **تلوث التربة** : يعتبر تدهور التربة من المشاكل الرئيسية التي وجب الانتباه لها، بحكم انها من الموارد غير المتجددة، واي تلوث وتدهور يصيبها يعني الحد من قدرتها في القيام بدورها في المنظومة البيئية ، وقد اطلقت الامم المتحدة العديد من المبادرات التي تسعى إلى التركيز على التربة، "وقد نص الميثاق العالمي للتربة على الحفاظ على اترية صحية لتلبية احتياجات النمو السكاني المتزايد، كما واصدر الاتحاد العالمي لعلوم التربة في عام 2002م قرارا يجعل من الخامس والعشرين من ديسمبر يوما عالميا للتربة. وفي نفس السياق قامت المفوضية الاوروبية بمعية منظمة الزراعة والغذاء التابعة للامم المتحدة من وضع اجندة لتحسين الادارة المستدامة للتربة، حيث ينص البند 15.3 من وجود هدف عالمي يتمثل في تحقيق عالم خالي من ظاهرة تدهور الاراضي بحلول عام 2030 وذلك في الاسبوع الاول العالمي للتربة المنعقد في العاصمة الالمانية برلين عام 2012.²

2.1- التصحر : ويعد من بين المشاكل ذو الاثار السلبية على الدول ذات المناخات الصعبة والجافة "والتصحر حسب التعريف الحديث والمعتمد من UNCCD : هو تدهور الاراضي في المناطق الجافة، والشبه الجافة، وشبه رطبة الناتجة عن عوامل مختلفة منها التغيرات المناخية والتغيرات البشرية.³

¹ لعربي الصالح، البيئة داخل الانسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010، ص76.

² وفاء فيص اليماني، تقرير حالة البيئة في امارة ابو ضبي 2017، هيئة البيئة-ابوضبي، 2017، ص49.

³ حسن حبيب، التصحر، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 1، ع 9، المدرسة العليا للاساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2015، ص265.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

فالتصحّر يأتي على مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة وذلك عن طريق اجتزاء قطع كبيرة منها كل عام، وبالتالي تفقد خصائصها التي كانت تمتاز بها وتصبح تفتقر إلى مقومات الحياة النباتية والتنوع الحيوي .

3.1- تاكل طبقة الاوزون : تعد طبقة الاوزون طبقة عازلة مشكلة من ثلاث ذرات من الاوكسجين وظيقتها هو الفصل بين اشعة الشمس فوق بنفسجية وكوكب الارض، وتبقي على انتظام الغلاف الجوي والحفاظ عليه. الا ان الغازات المنبعثة من الارض جراء النفايات والمصانع ادى إلى تاكل هذه الطبقة واصبحت تهدد حياة ملايين البشر وانتشار وزيادة الامراض الجلدية والمعدية، ناهيك عن اضرارها على المناخ والغطاء النباتي والحيواني.¹

4.1- الاحتباس الحراري : (Global warming) وهو زيادة درجة الحرارة السطحية المتوسطة في العالم مع زيادة كمية ثاني اكسيد الكربون وغاز الميثان، وبعض الغازات الأخرى في الجو وما يسمى بالغازات الدفينة التي تساهم في تدفئة جو الارض السطحي.²

ولعل ابرز افرزات هذا الاحتباس الحراري على الانسان والبيئة تتمثل في الارتفاع المستمر لدرجات حرارة الارض، وبالتالي ذوبان اجزاء كبيرة من الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، وارتفاع مستوى سطح البحر مما يجعل مدننا ساحلية وجزرا تغرق وتختفي عن سطح الارض، وزيادة عدد وشدة العواصف، وانتشار الامراض المعدية، وتدمير بعض الانواع الحية والحد من التنوع الحيوي، وحدوث موجات جفاف وكوارث زراعية.³

وتوجد العديد من المشاكل البيئية الخضراء ذات الاهتمام المشترك بين الدول على غرار مشكلة الغذاء التي تضني كاهل الدول الفقيرة خاصة باسيا وافريقيا باعتبارها الاكثر تضررا، نتيجة التوزيع الغير العادل للثروة واحتكار الدول المتقدمة لمصادر الغذاء وتقانة انتاجه، ونفس الامر يحصل بالنسبة

¹. سليني محمد الصغير، الجهود الدولية والوطنية للحد من ظاهرة تاكل طبقة الاوزون، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، مج 11، ع1، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2020، ص319.

². عبد الكريم بن راحلة، تأثير الاحتباس الحراري على التنمية المستدامة، مجلة مدارات سياسية، مج 3، ع 3، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، 2019، ص11.

³. حدة فروجات، انعكاسات ظاهرة الاحتباس الحراري على الانظمة البيئية للدول مع الاشارة لمقترحات حلولها، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، مج 5، ع 1، جامعة الوادي، الجزائر، 2012، ص141.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

للدواء خاصة مع ظهور العديد من الامراض والابوئة المستعصية كما هو الحال مع وباء كوفيد - 19- المستجد الذي ابان عن حالة التجاوز القائمة بين الدول المنتجة للقاح والدول المستوردة له .

2 الاجندة البنية : تركز الاجندة البنية على المشاكل الانية والمباشرة للبيئة الحضرية على المستوى المحلي خاصة بالدول النامية، كما تهتم بسبل عيش الانسان في المناطق الحضرية، وتلبية احتياجاته من الغذاء والدواء والمسكن، وتوفير المرافق الطبية والتعليمية، وجودة الحياة الحضرية التي تتاثر بالتلوث الحاصل على أصعدة عدة ¹.

وتعاني الدول اليوم بالأخص النامية منها مشاكل عديدة جراء التضرر الكثيف والنزوح نحو الحضرية التي رافقت تسلط العولمة من منها :

1.2- التلوث الضوضائي : يعد التلوث الضوضائي أو السمعي سمة المجتمعات المعاصرة، ويعتبر من المخاطر الرئيسية التي تؤثر على جودة الحياة في جميع انحاء العالم خاصة بالمناطق الحضرية بسبب المكينة والتقانة والانتشار الكثيف للسيارات ووسائل النقل الاخرى والباعة المتجولين وصفارات الانذار.....الى غير ذلك من مصادر التلوث السمعي.

"ويعرف على انه كل تغير في حركة الموجات الصوتية وتجاوزها المعدلات المقبولة من حيث الشدة بالنسبة للسمع، وتعد صوت غير مرغوب به بالنسبة للشخص، فهي تلك الاصوات المتداخلة الحادة والعالية التي تزعج و تشوش تفكير الانسان وتشكل خطرا على صحته"².

ويمكن تقسيم مصادر التلوث الضوضائي إلى :

- ضوضاء وسائل النقل والطرق : ويندرج ضمنها السكك الحديدية، ضوضاء المركبات، وضوضاء الطائرات.

¹ . Shabana Khan.Towards sustianability : managing integrated issues of the brown and the green agenda in water governance and hazard mitigation ; chance sustain ;v 12 ;n2 ;2014 ;p 3.

² .سامي كباهم، التلوث السمعي في القانون الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج 4، ع1، المسيلة، الجزائر، 2019، ص257.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

- ضوضاء المنشآت والمباني: وهي الضوضاء الناتجة عن العمل في ورشات البناء وورشات التلحيم، والنجارة والمنشآت الصغرى.
 - ضوضاء الانشطة التجارية والبشرية : ويعد الباعة المتجولون اهم مظاهر هذه الضوضاء.
 - ضوضاء مكبرات الصوت والاحتفالات .
 - ضوضاء اجهزة التبريد المركزية والمكيفات وغيرها من الاجهزة الكهربائية، والكهرومنزلية.
- ويؤثر التلوث الضوضائي صحيا ونفسيا واجتماعيا على الانسان واصبح مصدر قلق وتوتر لافراد المجتمع، فارتفاع ضغط الدم، والانهيارات العصبية، والسلوكات الإجتماعية العنيفة هي امراض متعلقة بدرجة كبيرة بزيادة الضغط وارتفاع مستوى التلوث السمعي وهذا الامر الذي يغيب نسبيا عن المجتمعات الريفية والمجتمعات الصحراوية التي تنعم بالهدوء والسكينة.
- أ - التلوث البصري : وهو كل التشوهات التي تنجم عن الاخطاء العمرانية واللاتناسق الذي كان بفعل الانسان ويصبح محل نفور من رؤيته. ويعرف على انه " كل ما يتواجد من اعمال من صنع الانسان تؤذي الناظرين من مشاهدتها وتكون غير طبيعية ومتنافرة مع ما حولها من عناصر اخرى فهي ملوثة للبيئة الطبيعية".¹
- الا ان اشكال التلوث البصري يعد مشكلة نسبية، فهي متعلقة باذواق الناس وتختلف باختلاف ثقافتهم، فما نعتبره في بيئة حضرية ما تلوثا بصريا يعد لقاطني تلك البيئة وللمجتمع المحلي القاطن بها امرا طبيعيا وهو ما يصعب امر حصره وقياسه . لكن هناك شبه اتفاق حول العديد من مظاهر التلوث البصري داخل المدينة ويمكن حصرها في :
- تداعيات البيئة العمرانية : ونقصد بها اللاتناسق الحاصل على مستوى البيئة العمرانية كاختلاف مواد البناء في البيئة الواحدة، وارتفاع وانخفاض البنايات، ترك المباني من دون طلاء، الالوان المستخدمة في طلاء المباني.... الخ .
 - تداعيات غياب وسوء التخطيط الحضري : الامر الذي يسمح بالتوسع الحضري غير العقلاني للمدينة وانتشار كبير للاحياء الهامشية والمتخلفة على حساب المساحات الخضراء، أو في

¹ اسراء طالب جاسم الربيعي وعلياء عبدالله حنتوش، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية، مجلة كلية التربية الاساسية والعلوم التربوية والانسانية، ع 35، جامعة بابل، العراق، 2017، ص 979.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

صورة أقل ضررا وهي سوء التخطيط الحضري بالنسبة للبنى التحتية و العمرانية والمرافق المتواجدة على مستوى المدينة بما يتناسب والكثافة السكانية الشاغلة للمحيط الحضري وما يترتب عنه من مشاكل داخل المدينة، وتتفق الدراسات على ان جل المشكلات والباطولوجيا الإجتماعية تتركز اكثر في المجتمعات المتدهورة عمرانيا لانها تواجه مشاكل جمة متعلقة بتضخم معدلات البطالة وانتشار الجريمة وتدهور الظروف السكنية وقلة المرافق الخدمية والبيئية، كما تاكد الدراسات على ان تلك المشكلات وما تجسده من تفاوت في فرص الحياة تكرر كذلك الانفصال عن النسيج الاجتماعي والتوقع داخل نسقها الخاص.¹

- **تداعيات السلوكات الانسانية :** وما يترتب عنها من انتشار للقمامة والنفايات الناتجة عن مخلفات المنازل والمصانع في شتى انواعها كالنفايات الصلبة ومياه الصرف الصحي و...، او النفايات الناتجة عن مخلفات اعمال البناء والورشات أو ما يسمى بالركام الحضري.
- **التثشت الخاص بانتشار الخدمات والاعلانات :** وهو انتشار الاعمدة و الاسلاك الكهربائية واسلاك الهاتف والهوائيات المعلقة على سطح المنازل الملوثة للصورة اليومية للمواطنين وكذا الابراج المتعلقة بخدمات الانترنت والهواتف النقالة التي تشكل خطرا على صحة المواطن ويتم اغفالها من مظاهر التلوث،بالإضافة إلى اللوحات الاشهارية الموزعة عبر ارجاء المدينة دون مراعاة الجانب الجمالي في توزيعها .
- **الانتشار الكبير للمركبات :** وهو مايساهم في اكتضاض الشوارع في ظل غياب ونقص الاماكن الخاصة بركن السيارات ما يشكل نوعين من التلوث البصري والضوضائي بفعل منبهات السيارات.

كما وتجدر الاشارة إلى وجود العديد من مظاهر التلوث البصري التي تعاني منها البيئة الحضرية المتعلقة بالاستخدام والاستعمال السيئ للفضاءات، والتعدي على المجال العام في صورة الباعة الفوضويين واحتلال الارصفة، واستغلال الأسطح وشرفات المنازل لتربية بعض الحيوانات وما إلى غير ذلك من المظاهر التي تعبر عن صورة من صور مظاهر تريف المدينة.

¹ . هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2009، ص 447.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

- 3 -النمو السكاني: إن النمو السكاني يزيد من الطلب على السلع و الخدمات مما يؤدي إلى زيادة الأضرار البيئية، كما يزيد من الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية في الوقتالذي تتفاقم فيه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على الفقر، وأثر النمو السكانيسلبا على كافة عناصر التنمية.
- 4 -اختلال القيم والاتجاهات: إن اختلال القيم والاتجاهات انعكاس لمشكلات البيئة، كما أنالقيم والاتجاهات تكتسب الصفة الإجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم.¹ وقد كان لاختلال القيم والاتجاهات تأثير كبير وسلبي على البيئة الحضرية وما صاحبه من مشاكل اجتماعية وانتشار للجريمة والانحرافات الأخرى.

إذا فإن اي باطولوجيا اجتماعية داخل البيئة الحضرية سينعكس اساسا على البيئة العمرانية، ونفس الامر بالنسبة للهيكل العمراني للبيئة سيؤثر بشكل مباشر على تركيبة البناء الاجتماعي والنسق الثقافي السائد به فلا يمكن تصور البيئة الحضرية بمعزل عن المجتمع المحلي، فاذا كان المجتمع هو التربة التي تحتضن بذور البيئة العمرانية فان مركز ثقل هذا العمران هو هويته التي يكتسبها من الممارسات الإجتماعية والثقافة السائدة به .

¹ نوار بورزق، دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، سنة، 2008/2009 ص47.

رابعاً: آليات حماية البيئة الحضرية

ان استمرار الحياة في عالم اليوم اضحى رهانا حقيقيا امام الدول في ظل التداعي الرهيب للنظام الايكولوجي، والتدهور الكبير الذي عرفته البيئة جراء عمليات التصنيع وجشع الانسان وسعيه الحثيث وراء رغباته وتحقيق متطلباته، متناسيا ومتجاهلا ان سلامة النظام البيئي بكونه وحدة بيئية متكاملة شرط اساسي لديمومته واستمراره باعتباره احد انساق هذا النظام .

وعلى الرغم من ان الاهتمام بالبيئة ومواضيع البيئة ظهر مع مطلع القرن التاسع عشر نظرا للتطورات التي حصلت بفعل التصنيع، الا ان الضرورة الملحة التي خلفتها تداعيات تدهور البيئة جعلت الدول والعديد من المنظمات الدولية تسعلاستدراك الامر ومحاولة الحد من الاستنزاف الحاصل بحق البيئة، فأقيمت المؤتمرات والملتقيات والكثير من الدراسات التي انبثقت عنها العديد من المواثيق والمعاهدات والتشريعات الرامية إلى حماية البيئة باعتباره ا إرثا مشتركا للإنسانية وجب الحفاظ عليه .

ولعل ابرز الجهود الساعية للحد من تلوث البيئة وحمايتها هي تلك الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية التي اقيمت تحت غطاء الامم المتحدة، حيث طالبت هذه الأخيرة بالالتزام بالمواثيق والمعاهدات المبرمة بين الدول والاسراع في تنفيذها. ومن بين ابرز الاتفاقيات التي سطرت :

1 -الاتفاقيات الدولية :

- اتفاقية لندن 1954 الخاصة بمنع تلوث البحار من النفط.
- اتفاقية باريس 1960 بشأن التجارب الذرية.
- اتفاقية 1969 بشأن التدخل في حالات الكوارث في اعالي البحار .
- اتفاقية 1970 ببروكسل بشأن الصيد وحماية الطيور .
- اتفاقية 1972 بباريس في إطار حماية التراث الطبيعي والثقافي تحت هيئة اليونسكو.
- اتفاقية اوسلو 1972 بشأن منع التلوث البحري الحاصل نتيجة تفريغ النفايات من الطائرات والسفن.
- الاعلان العالمي للبيئة بستوكهولم 1972 الذي يعد اللبنة الاولى في صرح القانون الدولي للبيئة.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

- اتفاقية 1977 بواشنطن لحماية العمال من الاخطار الناجمة عن بيئة العمل من تلوث وضوضاء وما إلى غير ذلك من الاخطار.
- اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء ووقعت 1979م وتهدف هذه الاتفاقية إلى الحد من تلوث الهواء العابر للحدود الوطنية وحماية الانسان والبيئة المحيطة به، وقد تم توقيع ثمانية بروتوكولات تابعة للاتفاقية منذ سنة 1987م إلى 2010م.¹
- الميثاق العالمي للطبيعة 1980.
- اتفاقية الامم المتحدة 1982 لقانون البحار.
- اتفاقية فيينا 1982 لحماية طبقة الاوزون .
- الاتفاقية الدولية المتبادلة سنة 1986 للمساعدة في حالة وقوع حادث نووي.
- الاتفاق الصادر عن قمة الارض بريو دي جانيرو 1992 .
- بروتوكول كيوتو 1997 الذي يلزم الدول المتقدمة بالحد من الانشطة الاقتصادية .
- اتفاقية باريس للتغيرات المناخية 2015 التي تهدف إلى تثبيت تركيزات الغزات في الغلاف الجوي بحيث يتكيف بشكل طبيعي مع تغير المناخ، غير ان ما يعيب هذه الاتفاقية انها غير ملزمة للدول والعديد من هذه الأخيرة لم توف بوعودها المالية.²

2 أهم المؤتمرات الدولية :

- مؤتمر ستوكهولم بالسويد 1972م :ويعد مؤتمر السويد كأولى بدايات النضال الذي شهده العالم وحجر الاساس لاستفاقة الوعي البيئي لدى الانسان المعاصر، حيث يعتبر اول وثيقة دولية في العلاقات بين الدول بشأن البيئة . فقد شاركت فيه 113 دولة من بينها 14 دولة عربية و 13 وكالة متخصصة في البيئة وعدد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية حيث كان الهدف منه توحيد رؤى شعوب ودول العالم بمخاطر التلوث وضرورة حماية البيئة وايقاف كل نشاط من شأنه ان يضر بها، كما كان اول ظهور لمصلحة البيئة بالنظام القانوني. وقد خلص المؤتمر إلى رؤية اخرى اتجاه عملية التنمية وعلاقة الانسان بالبيئة، حيث اقر انه يحق للانسان ان يعيش ببيئة ملائمة تضمن له جودة الحياة في مقابل ان يعمل هو على

¹.رمضان عبد الله محمد العموري، الجهود الدولية لحماية البيئة (الامم المتحدة نموذجاً)، مجلة النيل للاداب والعلوم الانسانية، مج1، ع2، منشورات وادي النيل، مصر، 2020، ص52-53.

².نفس المرجع، ص54.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

حمايتها والحفاظ عليها من اجل مستقبل الاجيال القادمة، ولا يحدث ذلك الا من خلال التخطيط لعملية التنمية الاقتصادية بصورة رشيدة مع الاخذ بعين الاعتبار استخدام الطاقات غير المتجددة بصورة عقلانية، وتجنب تلويث النظم البيئية بالمواد السامة.¹ على الرغم من ان المؤتمر دعى إلى التشديد على حماية البيئة ووضع سياسة عالمية ضمن خطوط الامم المتحدة، وخلق مؤسسات من شأنها المراقبة والعمل على تجسيد ذلك الا ان النتائج المتحصل عليها لم ترق إلى المستوى المطلوب بسبب الصدام الحاصل بين المعسكرين الشرقي على الرغم من التحضير المتواصل للمؤتمر الذي دام سنتين أو اكثر غداة انعقاده تحت اشراف الامم المتحدة .

- مؤتمر نيروبي 1982: عقد المؤتمر بالعاصمة الكينية نيروبي بين 10 و 18 ماي 1982م تحت رعاية الامم المتحدة، واستعرضت اشغال المؤتمر الازمات البيئية والتنمية على مستوى العالم، وكذا الارتفاع الكبير لعدد سكان الارض خاصة في دول العالم الثالث، كما اتى المؤتمر على الجهود الدولية التي تبذلها الدول للحد من التسلح وتخفيف النزاعات لم لها من تأثير على حياة البشر، والعمل المتواصل لتحجيم اتساع هوة الفقر وانتشاره ومكافحة التلوث .

كما عني مؤتمر نيروبي بالدول النامية ومحاولة مساعدتها ماديا ومعنويا وتقنيا، من اجل التوجه للزراعة ومكافحة التصحر والجفاف، وطالب المجتمعون الدول الكبرى بالتوقف عن التسارع نحو التسلح وتوجيه النفقات الجهود نحو القطاع المدني وحماية البيئة .

وقد تم خلال المؤتمر تبني مقررات مؤتمر ستوكهولم 1972 واطلاق الية للتنفيذ في 18 جوان 1982م، غير انه وبمرور عدة اعوام أجهضت جل نتائج المؤتمر بفعل الصدام الحاصل بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي برئاسة كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية آن ذاك، واضحت مخرجاته حبرا على ورق رغم الجهود الدولية المبذولة لانجاحه.²

¹ .قريد سمير، مرجع سبق ذكره، ص61.

² .جمال عبد الكريم، الحماية الدولية للبيئة من خلال تطور قواعد القانون الدولي للبيئة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، مج 13، ع02، اجماعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2021، ص221-222.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

- مؤتمر ري ودي جانيرو 1992: في ظل استمرار اهتمام الامم المتحدة بقضايا التنمية والبيئة وبعد مرور 20 سنة على مؤتمر ستوكهولم وعقب سقوط الاتحاد السوفياتي ، اقيم مؤتمر الارض بريو دي جانيرو بالبرازيل منتصف 1992م تحت رعاية الامم المتحدة .

وانعقد المؤتمر في 03 جوان 1992 م واستمر لاحدى عشر يوما اي لغاية 14 من نفس الشهر بحضور 185 دولة، بالاضافة إلى من يهتمون بالامور البيئية في شاكلة المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية . ومن ابرز ما تطرق اليه المؤتمر حماية الغلاف الجوي وطبقة الاوزون، ومكافحة الجفاف والتصحر وازالة الغابات، الحفاظ على التنوع البيولوجي، والادارة الامنة للنفايات السامة والخطرة، بالاضافة إلى امور التنمية المستدامة المتعلقة بتنمية الارياف والنهوض بالزراعة والتزايد المخيف لسكان العالم الثالث بالخصوص وارتفاع نسبة التحضر بالمدن.

وانتهت اعمال المؤتمر بتوقيع اتفاقيتين رفضت الولايات المتحدة الامريكية اولاهما المتمثلة في انقاذ كوكب الارض وانواع الحيوانات ووقعا عليها 150 دولة، في حين وقع معظم الحاضرين للمؤتمر على الوثيقة الثانية المتعلقة بمكافحة ارتفاع درجات الحرارة النابعة من انبعاثات الغازات في شتى بقاع العالم.¹

- مؤتمر الامم المتحدة الثالث للتنمية المستدامة جوهانسبورغ 2002 : وقد نظم هذا المؤتمر استعراضا لاهم الانجازات التي حققت والمجالات التي لازالت تتطلب مزيدا من الجهود وعن اساليب تحقيقها على ارض الواقع وتفعيل الالتزامات التي تعهد بها المؤتمرين في التجمعات السابقة فيما يخص التنمية المستدامة.

وخرج المؤتمر بمجموعة من النتائج المتمثلة في ضرورة التعاون الدولي لتحقيق التنمية المستدامة وضرورة تطبيق بروتوكول كيوتو للتغيرات المناخية والالتزام بمبادئ ريو ، والاهتمام بالطاقات المتجددة لتغير مضر بالبيئة ، ومن اهم النقاط التي خلص اليها المؤتمر هي مكافحة الفقر الذي اضحى رهانا يجابهه العالم لكونه يعد احدى اسباب الدمار البيئي .

¹. جمال عبد الكريم ، المرجع السابق، ص226.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

- **مؤتمر كانون** : تم انعقاد هذا المؤتمر في ديسمبر 2010م بالمدينة المكسيكية **كانكون** وحضره 194 دولة وقرابة 15 الف شخص من خبراء ومنظمات بيئية وفود حكومية والمنظمات غير الحكومية واعلاميين، حيث تبني مجموعة من القرارات وتوزيع المسؤوليات بين الدول النامية والمتطورة لاجل الحد من الضرر الحاصل للبيئة نتيجة انبعاث الغازات المؤدي للاحتباس الحراري، ووافق المشاركون على انشاء (**الصندوق الاخضر**) الذي يهدف بالاساس إلى مساعدة الدول المتضررة من التغيرات المناخية، كما اتفق المشاركون على نقل التكنولوجيا النظيفة للدول النامية .

وقد جاء في جملة المطالب التي هدف المؤتمر إلى تحقيقها هي التخفيض من الانبعاثات الغازية المتسببة في تغير المناخ، وتوفير الاموال اللازمة للتعامل مع الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، ومحاولة الوصول إلى حلول ترضي جميع الدول خاصة في ظل تهرب الدول المتطورة وعلى راسهم امريكا من التزاماتها و التقليل من الانبعاثات الغازية بدعوى الاضرار باقتصاديتها¹.

- **مؤتمر الدوحة** : انعقد مؤتمر الدوحة بين 26 نوفمبر و 7 ديسمبر 2012 وبمشاركة 194 دولة وعرف حضور ازيد من 100 وزير خارجية والطاقة والبيئة وبعض الرؤساء والنواب، واستضاف حوالي 7000 ممثل للمنظمات غير الحكومية ومؤسسات دولية، وقد حضى المؤتمر بتغطية واسعة حيث شهد حضور اكثر من 100 قناة تلفزيونية والعديد من الوسائل الاعلامية السمعية والمرئية .

وجاءت مخرجاته كغيره من المؤتمرات متمثلة في فرض فترة التزام لمؤتمر كيوتو، ووضع جدول زمني صارم بشأن المناخ بحلول سنة 2015م، كما اقر المؤتمر مجموعة جديدة من المؤسسات كشبكة ومركز تكنولوجيا المناخ واللجنة الدائمة، ولجنة التكيف، كما تم ترسيم كوريا الجنوبية مقرا للصندوق الاخضر.²

¹ دريال محمد، دور القانون الدولي في حماية البيئة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص حقوق، جامعة جيلالي اليباس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018-2019، ص311.

² نفس المرجع، ص 316.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

- مؤتمر باريس: يعد مؤتمر باريس في دورته الواحدة والعشرين من بين المؤتمرات التي شهدت زخما اعلاميا كبيرا، ودارت اطواره بين 30 نوفمبر و 12 ديسمبر 2015 م بالعاصمة الفرنسية باريس ويصطلح عليه بمؤتمر باريس للمناخ. حيث شهد حدثا تاريخيا اين توصل المجتمع الدولي ممثلا ب 195 دولة إلى حصر ارتفاع درجة الارض وابقائها دون الدرجتين مؤبوتين قياسا بعصر ما قبل الصناعة، والذي سيجنب على الاقل الارض الكثير من مخاطر التغير المناخي حسب العلماء، مع مراجعة التزامات الدول كل خمس سنوات بداية من سنة 2020 م.¹

- مؤتمر مراكش : ما بين 7-8 نوفمبر 2016 م انعقدت بمدينة مراكش المغربية الدورة الثانية والعشرون لمؤتمر الامم المتحدة للمناخ، حيث حضره 197 رئيس دولة .ويمكن اعتبار مؤتمر مراكش بمثابة الحيز التنفيذي لمؤتمر باريس اين التزم الاتحاد الاوروبي بمساعدة شركائهم من الدول الفقيرة والدول النامية من اجل مجابهة التغيرات المناخية وتم جمع مبلغ 80 بليون دولار واختتم المؤتمر باقرار خطة عمل من طرف منتي دولة تستمر حتى 2018 لتطبيق وتنفيذ الاتفاقيات المحصلة من مؤتمر باريس.²

توالت المؤتمرات بعد كوب مراكش واجتمع المؤتمرين في كل من بون الالمانية في نوفمبر 2017م في من ثم الاجتماع ببولندا في كاتوفينسه في 2018 م، واخيرا بالعاصمة الاسبانية مدريد في الدورة الخامسة والعشرون سنة 2019 م .وكان يفترض ان يجتمع المؤتمرين في غلاسكو بالمملكة المتحدة سنة 2020م لكن الظروف الصحية التي مر بها العالم وتفشي جائحة كورونا حال دون ذلك وتم تأجيل المؤتمر إلى موعد لاحق.³

¹ مريم لوكال، جهود وتحديات مؤتمرات الامم المتحدة للتغير المناخي، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، مج 7، ع3، الجزائر، 2020، ص49.

² طارق راشي، قراءة في مسيرة الامم المتحدة في التصدي لمشكلة التغير المناخي خلال الفترة 1972-2018، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج11، ع3، 2020، ص2015.

³ مريم لوكال، مرجع سبق ذكره، ص50.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

3 تقييم عام للمؤتمرات العالمية التي نظمتها الامم المتحدة لحماية البيئة :

لقد سعى المجتمع الدولي من خلال مؤسساته جاهدا للحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث والتدهور والعنف الذي مسها نتيجة التصارع بين القوى الكبرى والاستخدام اللاعقلاني لمصادر الطاقة، والاستنزاف الكبير لثرواتها متناسين حق الاجيال القادمة في العيش في بيئة امنة ونظيفة .وعلى الرغم من المساعي الحثيثة التي بذلتها الامم المتحدة من خلال المؤتمرات المنعقدة في الشأن البيئي خاصة بعد مؤتمر ستوكهولم 1972 م الذي يعد الاستفاقة الفعلية للوعي البيئي على الصعيد العالمي وما لحقه من مؤتمرات وندوات الا ان جلها بقي قيد اوراق واروقة المؤتمرات وحبس مكاتب الامم المتحدة، الامر الذي يتضح جليا في الحالة التي الت اليها البيئة اليوم وتجلياتها على المستوى الصحي والامني، والامر الثاني هو ان جل المؤتمرات تاتي كالزام بتنفيذ اتفاقيات سابقة اخلت الدول الكبرى بتنفيذها حيث ترى هذه الدول ان العمل بهذه الاتفاقيات سيحد من ارباحها الاقتصادية ويعيق مسار تطورها و تنميتها.

أما على الصعيد العربي اولت الدول العربية اهمية بالغة بالبيئة وحمايتها فسنت القوانين والتشريعات، واسست لاليات عملية لحمايتها في شكل وزارة ومنظمات خاصة بالبيئة، كما انها في خضم هذه المؤتمرات المارطونية العالمية من اجل البيئة، لم تشذ الدول هي كذلك عن هذا السباق بغية لحاقها بالركب واستدراك ما يمكن ادراكه في مجال حماية البيئة، كمؤتمر التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة ومؤتمر الدور التكامل لل منظمات غير الحكومية والحكومية والدولية في التنمية المستدامة سنة 2002م، ففي سنة 2000م عقدت جمهورية مصر العربية مؤتمر التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة ، لمناقشة الاوضاع التي الت اليها المدينة العربية بسلبياتها المتمثلة في ارتفاع نسبة التحضر وخلفاته كتلوث الهواء والنفايات الصلبة والاحياء المتخلفة، وايجابياتها المتمثلة في تحسن جودة الحياة الصحية والاجتماعية .¹ كما ركز المؤتمر العربي على تعزيز التعاون العربي في مجال التنمية الحضرية والبيئية لتحقيق التنمية المستدامة، وجاءت محاوره متمثلة في : التخطيط العمراني وتقييم الاثر البيئي، ودور السلطات المحلية والبلدية في التوازن الحضري البيئي، ودور

¹. فريد سمير، مرجع سابق، ص 74.

الفصل الرابع: البيئة الحضرية

المنظمات العالمية والاقليمية في التنمية والبيئة، بالاضافة إلى دور المنظمات غير الحكومية في ادارة البيئة الحضرية بالشراكة مع السلطات المحلية.¹

وقد تم متابعة واستقراء القوانين والتشريعات الخاصة بالبيئة ومدى ملاءمتها مع الاتفاقيا ت الدولية في 17 دولة عربية، وذلك بالشراكة مع الأمانة العامة للجامعة العربية وبرنامج الأمم المتحدة المتمثل في مكتب غرب اسيا، والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة وتم استحداث نموذج تشريعي استرشادي بيئي عربي ويمكن للدول العربية العودة اليه لاجل سن قوانينها وتشريعاتها في حماية البيئة بما يتناسب ومواردها ونظمها وامكانياتها المالية والاقتصادية في إطار حماية بيئاتها.²

¹. فريد سمير مرجع سبق ذكره، ص 74.

². انس عرار، مرجع سبق ذكره، ص 110.

الفصل الخامس:

البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

اولا : حالة البيئة الحضرية في الجزائر (واقع المدينة الجزائرية).

ثانيا : اليات حماية البيئة في الجزائر.

ثالثا : دور لجنة الحي في حماية البيئة الحضرية .

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها

أولاً: حالة البيئة الحضرية في الجزائر (واقع المدينة الجزائرية)

إن المتأمل لواقع المدينة الجزائرية اليوم يقف على الحالة الكئيبة التي تعاني منها بفعل التحضر الكثيف، حيث تشير التقارير الوطنية إلى أزمة إيكولوجية وشبكة تلوح بالافق إذا ما استمرت حالة البيئة الحضرية على هذا الشكل. فالنمو المتسارع للسكان ساهم في توسع المدينة على مستوى النطاق الجغرافي وسمح بالانتشار الكبير للكتلة الخرسانية على حساب المساحات الخضراء والأراضي الفلاحية، بالإضافة إلى تفشي الباطولوجيا الإجتماعية واتساع رقعة الأنشطة التجارية الفوضوية الغير منظمة التي ساهمت بدور كبير في تلوث البيئة الحضرية .

ويعاني سكان المدينة الجزائرية اليوم من شتى أنواع التلوث (المادي والمعنوي)، نتيجة ممارساتهم اليومية غير المحسوبة ولا عقلانية اتجاه مدنهم، واضحى انتاج التلوث سمة بارزة في المجتمع الحضري في ظل غياب الوعي البيئي وانعدام الثقافة البيئية لدى شريحة كبيرة من المواطنين الجزائريين، الامر الذي ادى إلى خلل وظيفي في المدينة من شأنه ان ينعكس سلبا على جودة الحياة الحضرية. هذا دون ان نغفل القصور الحاصل من الجانب الرسمي المتعلق بمؤسسات الدولة ودورها الرقابي والتنظيمي فيما يخص التخلص من النفايات الحضرية في شكلها السائل أو الصلب، وتنظيم المحيط العام، ومعاينة المخالفين للقوانين والتشريعات التي تهتم بالبيئة وتعنى بحمايتها.

و من ابرز مظاهر التدهور الذي تعانيه المدينة الجزائرية اليوم هو ما تعانيه جل مدن العالم وتم التطرق له سابقا في الاجندة البنية، مع تفاوتات بين الدول تمس مقدار ونسبة التلوث البيئي من مدينة لآخرى، فالعشوائيات، وانتشار الفقر، وتفشي الجريمة (المنظمة والغير منظمة)، وتلوث المحيط وانحصار المساحات الخضراء، الضجيج، وتدني مستوى الخدمات و.....، كلها تجليات يمكن ملاحظتها من خلال التجول في مدن الجزائر اليوم .

ولعل الامر الذي ساهم في الحالة التي الت اليها المدينة الجزائرية اليوم مجموعة من العوامل

يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 **تصاعد النمو الديمغرافي** : حيث شهدت الجزائر انفجارا ديمغرافيا خصوصا بالمدن حيث كان

سكان الحضر سنة 6.6 سنة 1977م اي بنسبة 39% ووصل إلى نسبة 65.93% سنة

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

2008م اي 22.4 مليون نسمة، مايعني انه تضاعف 4 مرات في 30 سنة، وهو الامر الذي

ساهم في توسع المدن على حساب الفضاءات الزراعية ولا احترام للبيئة الطبيعية.¹

2 تنمية اقتصادية في غياب بعد بيئي: يعد اغفال البعد البيئي في اي عملية تنموية كانت

اقتصادية أو سياسية قصورا وفتلا في التنمية الشاملة و المستدامة، وهو ما تم تجاهله في

العمليات التنموية السابقة في الجزائر . والمتتبع للسياسات التنموية في الجزائر في الفترة

الممتدة بين 1970 - 1985م والتي شهدت عز مرحلة البناء الإقتصادي الذي يرتكز

على التخطيط المركزي وبناء المصانع، دون مراجعة اضرارها على البيئة وقيامها على مناطق

سهلة التهيئة في ظل غياب قانون لحماية البيئة -حتى سنة 1983- الامر الذي جعلها فيما

بعد تتدرج ضمن نطاق المدن.

3 سياسة حضرية متساهلة : لقد تم تعمير جزء كبير من مدن الجزائر في الفترة الممتدة من

1970-1985 باكثر 70% في إطار سياسة سوسيو-اقتصادية، حيث بينت التجمعات

والمصانع دون مراعاة التخطيط الحضري أو رخص للبناء في اختراق صارخ للبيئة .ورغم

التغيرات الجذرية التي اقرتها الدولة في تسيير العمران وقانون التوجيه العقاري، ودعمها بانشاء

مديرية للتهيئة والتعمير، ورفاقها بمفتشية وشرطة محلية للتعمير الا انه ومع الظروف الحساسة

التي عرفتها البلاد ابان العشرية السوداء اضعفت عمل هذه الهيئات، وتم بناء العديد من

الاحياء العشوائية المتاخمة للمدن وفي جيوبها، وعلى ضفاف الاودية وحتى فوق انابيب

المحروقات وهو ما احصته الحماية المدنية في تقرير لها أن 12000 بناية معرضة

للفيضانات عبر 37 ولاية و25000 بناية موزعة على 25 ولاية فوق انابيب المحروقات.²

4 الإدارة الغير المستقرة : حيث يعد قطاع البيئة من بين القطاعات الذي شهد تغيرا دئما

للقائمين عليه في شكله الوزاري أو كتاب دولة، وعرفت المرحلة من 1974 إلى سنة 2017 م

تداول 19 وزيرا وكاتب دولة على هذا القطاع، الامر الذي جعل من حالة البيئة الحضرية

تتدهور مع مرور الزمن وبتعاقب الوزارات في ظل غياب رؤية استشرافية للمدينة المستقبلية

وسبل معالجة المشاكل البيئية واليات حمايتها.

¹ بلعياضي امنة، البيئة الحضرية في الجزائر واقعها واجراءات حمايتها، مجلة دراسات وابحاث، ع28، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص347.

² نفس المرجع، ص349.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

5 الموروث التقليدي : لقد خلفت الحقبة الاستعمارية تأثيرات كبيرة على المجتمع الجزائري بصفة عامة، والاسرة بصفة خاصة اين تعلمت العائلة الجزائرية سبل وطرق تمكنها من التكيف مع أقصى الظروف دون مراعاة انعكاساتها على بيئتها وحتى على صحتها. وبخروج المستعمر وانكباب الفرد الجزائري على تحصيل المعاش بعيدا عن قريته وريفه واجتثاثه من محيطه الذي ترعرع به، وامام حالة الاغتراب الذي عرفها في المدينة وترسخ مفهوم **شيء البايك** انتج سلوكات معادية اتجاه الفضاءات العامة، وفكرة عدم الانتماء لهذا المجال الذي لا يعدو ان يكون بيتا يضمه واسرته، اما ما دون ذلك فهو لا يعنيه وهو ما يفسر الاعتناء بالملك الخاص دون الفضاء العام .¹

¹ .بلعياضي امينة،مرجع سابق، ص 350.

ثانيا: آليات حماية البيئة في الجزائر

نظرا للحالة التي الت اليها البيئة الحضرية بصفة خاصة في الجزائر سعت الجهات الرسمية من خلال جملة من الإجراءات تمثلت في دعم وتعزيز الاطار القانوني والمؤسساتي بغية احتواء الامر ونشر و زيادة الوعي في اوساط المجتمع بضرورة حماية البيئة الحضرية والحفاظ عليها .ولما كان موضوع قانون الحفاظ على البيئة مسؤولية مشتركة بين الدول في الاطار الاممي العام، ويزداد اهمية داخل النسق المحلي لكل دولة (بين افراد المجتمع، ومؤسسات الدولة) بصفته يندرج ضمن قانون الحق العام الذي يهدف بالاساس إلى الحفاظ على النظام والامن العامين.

1 الاطار التشريعي :

فقد سعى المشرع الجزائري من خلال المشاركات في المؤتمرات والندوات البيئية العالمية إلى محاكاة مبادئ التشريع الدولي التي مثلت الاطار المرجعي للقوانين البيئية في الجزائر، ومحاولتها قولبتها مع ما يتماشى مع السياسة الداخلية و الظروف المحلية والامكانيات المتوفرة والليات المتاحة، حيث تم سن العديد من القوانين التي تنظم المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنمية مراعاة الجانب البيئي.

ورغم المساعي والجهود المبذولة في الاطار القانوني الا ان هناك تباين في الاشكال القانونية لحماية البيئة نظرا لتشعب ارتباطاتها بمجالات اخرى، فلهذا سنحاول في هذا المطلب تتبع مجال القانون التشريعي في حماية البيئة في الجزائر:

- البوادر التشريعية لحماية البيئة في الجزائر :

على الرغم من ان الجزائر لم تولي اهمية حقيقية بالبعد البيئي في سياستها التنموية، بل سخرت كل امكانياتها في سبيل النهوض بالجانب الإقتصادي بغية السير بعجلة التنمية والخروج من التخلف والتبعية .الا ان البعد البيئي كان ضمن فحوى المسار التنموي، فباستقلال الجزائر بدت اولى بوادر الاهتمام بالبيئية من خلال اتخاذ السلطات الجزائرية مجموعة من التدابير الاجرائية والجزائية للتخلص من الاثار التي خلفتها السياسة الاستعمارية المستنزفة للبيئة، وكذا مواجهة التحديات التنموية الانية والمستقبلية.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

"فاحتضنت الجزائر الاتفاقية الافريقية للحفاظ على الطبيعة و الموارد الطبيعية سنة 1968م بالجزائر العاصمة، حيث تهدف هذه الأخيرة إلى تشجيع العمل على حفظ واستخدام وتنمية التربة والمياه والمواد النباتية والحيوانية لرفاهية البشر في الحاضر والمستقبل من النواحي الاقتصادية والغذائية والعلمية والتربوية والثقافية والجمالية، كما صادقت على الاتفاقية الدولية المنعقدة ببروكسل سنة 1971م التي تنص على احداث صندوق دولي للتعويض عن الاضرار الناتجة عن التلوث بسبب المحروقات، والاتفاقية المعناة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المبرمة بباريس 1972م".¹

أما على المستوى المحلي فقد حمل قانون الولاية الصادر سنة 1969م بذور التوجه البيئي من خلال التطرق إلى التزام السلطات العمومية بالتدخل لمكافحة الامراض المعدية والوبائية، بالاضافة إلى قرار انشاء المجلس الوطني للبيئة سنة 1974م، كهيئة استشارية تقدم اقتراحاتها في مجال حماية البيئة وذلك بالموازاة مع دخول الجزائر مرحلة التصنيع، وهي الهيئة التي استبدلت في سنة 1977م إلى وزارة الري واستصلاح الاراضي والبيئة، ومن ثم تم تحويلها إلى مجموعة ادارات منها : كتابة الدولة للغابات و استصلاح الاراضي سنة 1979م التي كان لها الفضل في اصدار اول قانون مستقل لحماية البيئة سنة 1983م ، حيث يهدف هذا القانون إلى سياسة وطنية لحماية البيئة، واتقاء كل اشكال التلوث وحماية الموارد الطبيعية وتحسين ظروف المعيشة للمواطن .² ويعتبر من اهم التشريعات البيئية في الجزائر الحديثة ومس الجوانب الاساسية في حماية البيئة، كما فتح المجال إلى بروز العديد من القوانين والتنظيمات التي ترمي وتهدف إلى الحفاظ وحماية البيئة. غير ان ما يعاب على هذا القانون انه مقتبس من التشريع الفرنسي وهو ما يفسره ذلك التشابه الكبير بين القانونين، الامر الذي يعطي انطباعا بان المشرع الجزائري يغفل ويهمل الجانب الخصوصي للبيئة المحلية في سن القوانين .

- القوانين والمراسيم :

¹ بن عمارة محمد، اليات التشريع البيئي في الجزائر، المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة اسيوط، مصر 2018، ص 271.

² محمد بلفضل، القانون الدولي لحماية البيئة والتنمية المستدامة، رسالة ماجستير في القانون العام كلية الحقوق، جامعة السانبا، وهران، 2006-2007، ص 43.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

لقد اعقب قانون 83-03 الصادر في 5 فيفري 1983م مجموعة مراسيم تهدف إلى تدعيمه واثرائه من الناحية القانونية ومن الناحية التنفيذية والتطبيقية اهمها :

6 -المرسوم 149-88 الصادر في 26 جويلية 1988 م يوضح التنظيم المطبق على المنشآت المصنفة وتحدد قائمة مصطلحاتها.

7 -المرسوم 93-160 الصادر في 27 جويلية 1993 م ينظم صرف السوائل الصناعية .

8 -المرسوم 93-165 الصادر في 27 جويلية 1993 م ينظم بث الدخان، الغاز، الغبار الروائح والجزئيات الصلبة في المنشآت الثابتة .

9 -المرسوم 96-59 الصادر في 27 جانفي 1996 م يقضي باقامة مراقبة عامة للمحيط .

10 - المرسوم 96-60 الصادر في 27 جانفي 1996 م يقضي بمراقبة محيط الولاية .

وهناك قوانين بيئية ظهرت في اعقاب قانون 83-03 للتنمية المستدامة وهي القوانين التي سيتم جردها في الجدول التالي :

الجدول رقم (05) بين القوانين البيئية التي ظهرت عقب قانون 83-03

| القوانين | التاريخ | الهدف |
|-------------------|------------|---|
| القانون رقم 85-05 | 1985/02/16 | تم تعديله وتنميته لحماية وتعزيز الصحة |
| القانون رقم 87-17 | 1987/08/01 | يتعلق بحماية الصحة النباتية |
| القانون رقم 90-29 | 1990/12/01 | المتعلق بالتخطيط والتنمية |
| القانون رقم 98-06 | 1998/06/27 | وضع القواعد العامة المتعلقة بالطيران المدني |
| القانون رقم 99-09 | 1999/07/28 | المتعلق بالسيطرة على الطاقة |
| القانون رقم 01-10 | 2001/03/07 | التعدين والمناجم |
| القانون رقم 01-13 | 2001/07/08 | توجيه النقل البري وتنظيمه |
| القانون رقم 01-14 | 2001/08/19 | متعلق بالسلامة والسلامة على الطرق |
| القانون رقم 01-19 | 2001/12/12 | الادارة والمراقبة والقضاء على النفايات |
| القانون رقم 01-20 | 2001/12/12 | تطوير وتنظيم التنمية المستدامة للاراضي |
| القانون رقم 02-02 | 2002/05/02 | حماية الساحل وتنميته |
| القانون رقم 02-09 | 2002/05/18 | حماية وتعزيز الاشخاص ذوي الاعاقة |

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

| | | |
|-------------------|------------|--|
| القانون رقم 02-08 | 2002/08/05 | انشاء المدن الجديدة وتهيئتها |
| القانون رقم 03-10 | 2003/07/19 | حماية البيئة في سياق التنمية المستدامة |
| القانون رقم 04-03 | 2004/06/23 | حماية المناطق الجبلية في سياق التنمية المستدامة |
| القانون رقم 04-09 | 2004/08/14 | تشجيع استخدام الطاقات المتجددة في سياق التنمية المستدامة |
| القانون رقم 04-20 | 2004/12/24 | الوقاية وإدارة المخاطر في سياق التنمية المستدامة |
| القانون رقم 05-12 | 2005/08/04 | المتعلق بالمياه |
| القانون رقم 06-06 | 2006/02/20 | القانون التوجيهي للمدينة |
| القانون رقم 07-06 | 2007/05/13 | ادارة وحماية وتطوير المساحات الخضراء |
| القانون رقم 08-16 | 2008/08/03 | المتعلق بالسياسات الزراعية |
| القانون رقم 08-16 | 2008/08/03 | تعزيز نظم التتبع وتكييف المنتجات ومراقبة الحيوانات والنباتات ومشتقاتها |
| القانون رقم 90-03 | 2009/02/25 | حماية المستهلك والغش |
| القانون رقم 11-02 | 2011/02/17 | المناطق المحمية تحت التنمية المستدامة |

المصدر: من انجاز الباحث بناء على معطيات سابقة

2 الاطار المؤسسي :

لقد استدعى التكفل بالبيئة الحضرية في الجزائر إلى انشاء العديد من الهيئات والمراكز الادارية الساهرة على حمايتها والحفاظ عليها، من خلال تطبيق القوانين الرادعة التي تجرم الملوئين للبيئة والمعتدين عليها ونذكر منها :

1.2- الهيئات المركزية :

أ - المركز الوطني للبيئة والتنمية المستدامة : انشئ هذا المركز في 03/04/2002م بموجب

قرار 02-115، ويعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي يتمتع بالشخصية

المعنوية وذمة مالية مستقلة، والذي يكلف بالمهام التالية¹ :

- وضع شبكات الرصد وقياس التلوث وحراسة الاوساط الطبيعية.

¹.المرسوم التنفيذي 115/02 المؤرخ في 03 افريل 2002 المتضمن إنشاء المرصد الوطني للبيئة و التنمية المستدامة الجريدة الرسمية، ع 22.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

- جمع المعلومات البيئية على الصعيد العالمي والتقني والاحصائي ومعالجتها واعدادها وتوزيعها.

- جمع المعطيات والمعلومات المتصلة بالبيئة والتنمية المستدامة لدى المؤسسات الوطنية والهيئات المتخصصة .

- نشر المعلومات البيئية وتوزيعها.

ب **الوكالة الوطنية للنفايات** : وقد انشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-175 المؤرخ في 20 ماي 2002م، وحسب المادة 01 من هذا المرسوم تعد مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع للقانون الاداري في علاقتها مع الدولة وتسيير وفق نظام الوصاية من طرف الوزير المكلف بالبيئة حسب نص المادة 08 من نفس المرسوم.¹

ج **المرصد الوطني للمدينة** : واستحدث هذا المرصد في المادة 26 من قانون 06-06، المتعلق بالمدينة، ويتبع بالوزارة المكلفة بالمدينة يضطلع بالمهام التالية :

- متابعة تطبيق سياسة المدينة.

- اعداد دراسات حول تطور المدن في إطار السياسة الوطنية لتهيئة الاقليم.

- اعداد مدونة المدن وضبطها وتحيينها.

- اقتراح نشاط يسمح بترقية مشاركة واستشارة المواطن على الحكومة.²

2.2 - **الهيئات المحلية** : ان الالتزام بتطبيق السياسة المنتهجة من طرف الدولة في حماية البيئة

الحضرية يتطلب دورا فعالا من الهيئات المحلية، لهذا تلعب الولاية والبلدية ومديرية البيئة

دورا هاما في حماية البيئة فهي على المستوى المحلي اقرب من المواطن واكثر اطلاعا

على الحالة البيئية بالاقليم، حيث تعنى هذه الهيئات بمشكلات المدن وماينجم عنها من

تلوث ومشاكل اجتماعية وصحية .

¹ المرسوم التنفيذي 175/02 المؤرخ في 20 ماي 2002 يتضمن انشاء الوكالة الوطنية للنفايات وتنظيمها، الجريدة الرسمية، ع 37، المؤرخة في 26 ماي 2002.

² المادة 26 من قانون 06-06 المؤرخ في 12 مارس 2006 المتعلق بانشاء مرصد وطني للمدينة، الجريدة الرسمية، ع 15.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

ولعل اهم التوجهات التي تعنى بها كل هيئة هي :

أ - البلدية : وتعرف البلدية في الدستور الجزائري في المادة 16 بانها جماعة اقليمية للدولة والبلدية هي الجماعة القاعدية.¹ وهي مكان لممارسة المواطنة والمشاركة المجتمعية في تسيير الشؤون العمومية، ونظرا للصلاحيات الواسعة المخولة للبلدية في جميع الميادين فالمسؤولية التي تقع على عاتقها اتجاه حماية البيئة الحضرية كبيرة، وبموجب قانون البلدية الجديد رقم 11-10 المؤرخ في 22 جوان 2011 اوك للمجلس البلدي مهمة تشكيل لجان دائمة من اعضائه تهتم بالصحة والنظافة وحماية البيئة.²

ويولي المشرع الجزائري عناية خاصة بحماية البيئة من خلال قانون 08/90 ويعطي لرئيس المجلس الشعبي البلدي فسحة وجملة من المحاور يمكن من خلالها التدخل لحماية البيئة ، كما هو المخطط المحلي للعمل البيئي، والذي يعد ارضية تبني عليه الجماعات المحلية سياساتها في حماية البيئة منها:

- احداث تعاون بين البلديات لمواجهة التدهور البيئي، وتهيئة المناطق الصناعية، وحماية الاراضي الفلاحية .
 - ضرورة ايجاد تسيير مستدام للموارد البيولوجية والطبيعية، واعتماد نظام التخطيط والتسيير المحلي المبني على احترام تجانس الخصوصيات الطبيعية لمختلف العناصر الطبيعية.
 - تهيئة المدن والتسيير المحكم لايكولوجيا النفايات، وتسيير المخاطر الكبرى، واستشارة المواطنين واشراكهم في مراحل صنع القرار البيئي .
 - القيام بالتقييم الدوري لحماية البيئة، وانشاء الوضائف الخضراء.³
- ب **الولاية**: وهي الجماعة الاقليمية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة .¹ ووفقا لمقتضى قانون 12-07 الخاص بالولاية الذي يؤكد على الدور المحوري الذي تلعبه هذه

¹ المادة 16 من القانون 16-01 المؤرخ في 06 مارس 2016 المتضمن التعديل الدستوري، الجزائر الجريدة الرسمية، ع 14، 07 مارس 2016.

² بلعياضي امنة، مرجع سابق، ص351.

³ بن علي زهيرة، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، مجلة التنظيم والعمل، مج 5، ع4، معسكر، الجزائر، 2016، ص137.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

الهيئة في المسار التنموي وحماية البيئة، وهو ما تبرزه العديد من المواد المكونة لقانون الولاية على غرار المادة 01 التي تنوه إلى تكاتف جهود الدولة والولاية من أجل تهيئة الاقليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحماية البيئة، كما تبرز المادة 77 من نفس القانون الصلاحيات المخولة للولاية للتدخل فيها وتمس المجالات التالية :

- الصحة العمومية وحماية الطفولة والاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة .
- السياحة.
- الاعلام والاتصال.
- التربية والتعليم العالي والتكوين.
- الشباب والرياضة والتشغيل.
- السكن والتعمير وتهيئة اقليم الولاية.
- الفلاحة والري والغابات.
- التجارة والاسعار والنقل .
- الهياكل القاعدية والاقتصادية .
- التضامن ما بين البلديات لفائدة البلديات المحتاجة والتي يجب ترقيتها.
- التراث الثقافي المادي وغير المادي والتاريخي.
- حماية البيئة .
- التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وترقية المؤهلات النوعية .²

والملاحظ للمادة 77 انها تعطي الصلاحيات الكاملة للولاية للتدخل في جميع الجوانب التي من شأنها ان تنهض بالولاية، بما في ذلك الامور المتعلقة بالحفاظ على البيئة الحضرية كالتهيئة والتعمير والصحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ج- مديرية البيئة : تعتبر مديرية البيئة مصلحة خاصة تابعة للوزارة المكلفة بحماية البيئة، وهو جهاز رقابي تابع للدولة يحرص على تطبيق القانون، وتتلتزم مديرية البيئة بمهام عدة نذكر منه :

¹ المادة 01 من قانون 07-12 المتعلق بالولاية المؤرخ في 21 فيفري 2012، الجريدة الرسمية، ع12، بتاريخ 29 فيفري 2012.

² المادة 77 من قانون الولاية 07-12.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

- وضع الخطط والبرامج المتعلقة بحماية البيئة وتنفيذها، بالتنسيق مع الاجهزة الاخرى، وتسليم الرخص والتاشيرات .
- تقديم الاقتراحات والاستشارات الرامية إلى تحسين النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بحماية البيئة .
- تحسين جودة الاعلام والتوعية والتربية البيئية في مجال حماية البيئة .¹

على الرغم من النصوص التشريعية والمراكز والهيئات المركزية والادارية تعجز الجماعات المحلية عن دورها في حماية البيئة الحضرية، وهذا راجع للقضية بين المستوى المحلي والوطني في المجال البيئي على المستوى التنظيمي، وكذا لارتباط حماية البيئة بعدد القطاعات كالزراعة والعمارة، والاشغال العمومية ما يصعب على الهيئات المحلية مراقبة البيئة الحضرية لارتباطها بوزارات عدة، ضف إلى ذلك غياب البعد البيئي في السياسات المحلية، حيث تتجه جل المجالس الولائية أو البلدية إلى التركيز على المشاغل المباشرة للسكان وتوجيه المشاريع والنفقات إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي متغافلة أو متناسية البعد البيئي الذي يبقى غائبا لدى السكان كذلك.

لهذا فان الرهان الحقيقي الذي تسعى اليه الدولة في المرحلة القادمة هو الجانب الجمعي المتمثل في اشراك الجمعيات في هذا المجال، وهو ما سنحاول التطرق اليه من خلال تنظيم اجتماعي يعد ركيزة في المجتمع المدني وممثلا لاحد الانساق الاجتماعية للبيئة الحضرية وهو لجنة الحي.

¹. بلعياضي امنة، مرجع سابق، ص352.

ثالثا: دور لجنة الحي في حماية البيئة الحضرية

للقوف على حالة البيئة الحضرية اليوم وسعيا من المشرع إلى حمايتها و الرقي بها، لا بد له من نظرة ماكروية شاملة، يستحضر فيها جميع الانساق المشكلة لهذا الكيان البيئي، ولا يتم ذلك الا من خلال بناء قانون تكاملي يركز على مشاركة كل اطراف وشرائح المجتمع وتقسيم المسؤوليات والواجبات بين الهيئات الادارية والاشخاص والكيانات الاخرى داخل النسيج الاجتماعي.

وتلعب لجنة الحي دورا بارزا في المجتمعات المتحضرة كاداة لتحقيق التنمية المستدامة باعتبارها لبنة وركيزة داخل البناء الاجتماعي، فهي شكل من اشكال التنظيم الاجتماعي الذي يدعم استقرار المجتمع، ويستهدف تحسين نمط حياته و رقيه .

وتزايد دور لجان الاحياء اليوم خاصة داخل المدن للحالة التي اضحت عليها البيئة الحضرية جراء تجاوزات المواطنين، وأرباب العمل، وحتى من طرف المسؤولين الذين لا يراعون الجانب البيئي (تطبيق القانون) ، ويغضون الطرف عن كثير من التعديات التي تمس بسلامة البيئة وتحد من الحفاظ عليها.ولهذا تتجلى أهمية لجان الأحياء في مجال التدخل الجموعي من خلال الادوار التي يمكن ان تلعبها للحد من تدهور البيئة الحضرية والتي تختلف من جمعية لاخرى باختلاف الاهداف المرسومة، الا ان هناك ادوارا جامعة يمكن ابرازها فيما يلي :

1 **تعزير العمل التطوعي** : تتوفر لدى المجتمع وسائل بديلة في حالة فشل أو عجز جزئي أو كلي لدى السلطات في تادية مهامها، فلجنة الحي احدى الركائز التي يمكن للساكنة الارتكاز عليها من اجل تلبية احتياجاتهم العامة والمشاركة، ولهذا تولي هذه اللجان اهمية بالغة بالمشاركة المجتمعية و تعمل جاهدة لاستقطاب اكبر عدد من المساهمين والمنخرطين في العمل الجموعي، فهي تعمل على تكوين راسمال اجتماعي من خلال تحسيس المواطنين بضرورة الانخراط داخل جمعيات الحي والاندماج فيها وتتيح للشباب البطال فرصة اظهار كفاءتهم ومهارتهم وتحويل طاقاتهم الكامنة إلى طاقات ايجابية يستفيد منها المجتمع .كما تعمل على تاطير وتنشئة افراد تؤمن بالديمقراطية التشاركية في إطار العمل الجموعي البناء الذي يهدف إلى خدمة النسيج المجتمعي المحلي بصفة خاصة والفضاء العام في إطار عملية تكاملية بين جميع الاجزاء والانساق المشكلة للمدينة.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.

بالإضافة إلى الحملات التطوعية التي تعمل عليها لجان الأحياء في شتى المجالات كتنظيف المحيط والقيام بعمليات التشجير وتقوم بتعزيز روح الانتماء داخل الحي بالنسبة للمواطنين، وتحسسهم بضرورة العمل في شكل نسق موحد ومنظم يزداد متانة وتماسكا بتظافر جهود أبناء الحي "فالتماسك يعني تضامن الأفراد والجماعات الناجم على الانجذاب المتبادل، أو تكامل بين الأفراد الذين يشكلون الجماعة، وذلك بتوحيد أهدافهم ومعاييرهم وأعمالهم." ¹ كل ذلك من أجل تدعيم الروابط الإجتماعية والتعاون مع الجيران وتشكيل التصورات الايجابية للعملية الجموعية وتعزيز قيم الجوار .

2 تشر الوعي البيئي : ان اول عمل منوط يتوجب على جمعية الحي التركيز عليه هو بناء الفرد والمواطن، فان اي تغير يتوجب ان ينبثق الذات الفاعلة المتمثلة في الانسان بصفته فاعلا ومؤثرا اجتماعيا، وكون العمل الجموعي المؤسساتي حديث النشأة من الناحية الاسطوغرافية مقارنة بالعمل التطوعي في المجتمع التقليدي لا بد من اخذ هذا الجانب بعين الاعتبار، حيث يقول المفكر مالك بن نبي : " ان الشيء الذي يهمننا في المجتمع الناشئ هو الناحية التربوية، أن توجيه العمل في مرحلة التكوين الاجتماعي بعامة يعني سير الجهود الجماعية باتجاه واحد " ² . لهذا فالعمل على حماية البيئة الحضرية يستوجب ادراك المواطنين لمخاطر التعدي عليها اولاً، ولا يتم ذلك الا من خلال تنمية الوعي البيئي وتغذية الثقافة البيئية، وتحضير جيل يعي حجم المسؤولية الملقاة عليه اتجاه المجال الحضري الذي يشغلونهم و يتفاعلون معه والبيئة بصفة عامة، فجل مشكلات البيئة الحضرية هي نتاج للسلوك الانساني في الغالب، اي ان تقويم هذه السلوكات المنحرفة اتجاه البيئة سيحد بشكل كبير من الاضرار بها ويساهم في حمايتها، الامر الذي ينعكس على السلامة الصحية والنفسية للسكان وعلى المدينة ككل.

3 المقاضاة : يتحدد دور الجمعية ومشاركتها في مجال حماية البيئة بالنصوص القانونية التي تقر لها ذلك الدستور، فاذا لم تستطع الجمعية الوصول إلى اهدافها وتحقيقها بالطرق الودية يخول لها القانون اللجوء إلى القضاء في إطار سعيها لحماية البيئة .

¹ حسان الجيلاني، قضايا اجتماعية معاصرة ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014، ص48.

² مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، شروط النهضة، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط2، دمشق، 1982، ص107.

الفصل الخامس: البيئة الحضرية في الجزائر وسبل حمايتها.


وباعتبار جمعية الحي جماعة ظاغطة تمثل عين وصوت الشعب من خلال الحق القانوني الذي يكفلها الدستور تتدخل لتغطي النقص الناتج عن القرارات الحكومية في مجال حماية البيئة حيث تلقى قبولاً لدى السلطات ولدى المواطنين كذلك فبالإضافة إلى حق المشاركة والمشاركة في السياسة التتموية، يمكن للجمعية في إطار قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة ان تتدخل وتتأسس كطرف مدني للدفاع عن كل مساس بالبيئة .حيث تتبع اساليب مختلفة من اجل ردع الأفراد أو المؤسسات (العمومية أو الخاصة) الملوثة للبيئة، وتتباين هذه الاساليب من تمرير العرائض وجمع التوقيعات إلى حق اللجوء للقضاء من اجل وقف الانتهاكات الحاصلة بحق البيئة وهو ما نجد له تاصيلًا في المادتين 35 و36 من القانون 03-10.¹

4 المساعدة في تطوير السياسات المتعلقة بالمدينة : تعتبر جمعية الحي شكل من اشكال الحكم المحلي حيثتقوم بتمتين العلاقة بين صناع القرار والمجتمع المحلي، فلها تأثير ايجابي على عمل المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث تعتبر بمثابة مدارس للديمقراطية، اين يتم فيها دمج المواطنين اجتماعيا في العملية السياسية، وخلق فرص للتواصل المباشر مع المسؤولين وفتح فضاء مشترك للتشاور والتعبير عن ارائهم وتطلعاتهم، ما يمكنهم من المشاركة في ترسيم السياسات المحلية المنتهجة في عملية التنمية الحضرية .

كما يمكن للجان الاحياء ان تزود المسؤولين باحتياجات الحي وتقديم المشاريع التي وجب توفيرها للسكان وترتيبها حسب الاولوية، في المقابل يمكن للسكان الاطلاع على سياسة المدينة وتقديم مدخلات بشأن القضايا المطروحة، واسماع صوت المجتمع المحلي (الحي) في شكل منظم وموحد من اجل التغيير الايجابي .

إن الطبيعة المرنة للجان الاحياء والقصور الحاصل على المستوى التشريعي والتاطيري لعملها يجعل منها اداة قابلة للتدخل في جميع المجالات والميادين في الإطار الذي يخولها لها القانون، ولهذا وجب عليها الاستثمار في هذا الجانب لا سيما وان المجتمع يعطي اهمية للجمعيات بصفة عامة على حساب باقي تركيبات المجتمع المدني كالحزاب التي تراجعت مصداقيتها لدى المواطنين.

القانون 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الاولى 1424هـ الموافق ل 19 يوليو 2003، ج ر العدد 43 سنة 2003م.¹



الفصل السادس:

الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات

أولا : مجالات الدراسة .

ثانيا : أسلوب الدراسة .

ثالثا : ادوات الدراسة .

رابعا : تحليل البيانات .

خامسا : نتائج الدراسة .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات.

أولاً: مجالات الدراسة

1 المجال المكاني :

أجريت الدراسة بمدينة باتنة، أين تقع هذه الأخيرة شرق الجزائر العاصمة بين الأطلسين التلي والصحراوي، مابين الدرجتين (4) و(7) من خط الطول الشرقي، والدرجة (35) و(36) من خط العرض الشمالي، تتربع مساحتها على : 12.038.76 كم².

وتتكون مدينة باتنة من 21 دائرة و 61 بلدية، يحدها شمالا ولاية ميله، ومن الشمال الشرقي ولاية أم البواقي، ومن الشمال الغربي ولاية سطيف، ومن الشرق ولاية خنشلة، ومن الغرب ولاية لمسيله، ومن الجنوب ولاية بسكرة.¹

أما فيما يخص عاصمة الولاية وهي باتنة المدينة فيحدها شمالا بلدية فيسديس وسريانة، ومن الشرق بلدية عيون العصافير، ومن الغرب واد الشعبة وواد الماء، ومن الجنوب تازولت، وتتربع على مساحة : 116.41 كم² تنقسم على 21 حي غالبيتها مندوبيات.

كما يوضحه الجدول رقم (06) حسب مصلحة التسيير الحضري لبلدية باتنة :

| | | | |
|----|----------------------|----|-----------------|
| 01 | حي الامير عبد القادر | 12 | حي بارك فوراج |
| 02 | حي بوزوران | 13 | حي طريق تازولت |
| 03 | المنطقة الصناعية | 14 | حي بوعراف |
| 04 | حي ولاد بشينة | 15 | حي النصر |
| 05 | حي بوفريس | 16 | تحصيص الرياض |
| 06 | حي كشيدة | 17 | تحصيص طرق حملة |
| 07 | حي طريق حملة | 18 | تحصيص المجاهدين |
| 08 | الحي الجامعي | 19 | تحصيص كموني |

¹. الموقع الرسمي لولاية باتنة: <http://wilaya-batna.gov.dz/...%D8%A9> بتاريخ 17.03.2021 الساعة : 14:30.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

| | | | |
|----|------------|----|---------------|
| 09 | حي الشهداء | 20 | تحصيل تامشيط |
| 10 | حي بوعقال | 21 | تحصيل البستان |
| 11 | حي الزمالة | | |

المصدر : مصلحة التسيير الحضري لولاية باتنة

ووفقا لبعض المعطيات المستقاة من مكتب الجمعيات على مستوى بلدية باتنة تم اختيار مندوبية الإخوة لمباركية (بارك فراج سابقا) لإجراء الدراسة الميدانية لاحتوائه على 16.66% من نسبة لجان الأحياء المنتشرة بالمدينة وعددها 60 جمعية متوزعة عبر المجال الحضري لبلدية باتنة. ولا اعتبارات عديدة بحث ان الحي اكبر حي بالمدينة، بالإضافة لكونه من أقدم الأحياء وأعرقها، ناهيك عن ظروف البيئة الحضرية التي يشهدها وهو ما أكدته دراسة انس عرار الموسومة بالمشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة التي كان مجال دراستها نفس الحي.

وتتربع مندوبية حي الإخوة لمباركية أو حي بارك فراج سابقا على مساحة قدرها 1283.20 هكتار ابتداء من مفترق الطرق الإخوة لمباركية إلى غاية المحول الجنوبي مروراً بممرات محمد بوضياف وكدية بوعقال، إلى غاية الحدود الغربية لمدينة تازولت، ومرورا بالمنطقة العسكرية وانتهاء بمفترق الطرق الاخوة لمباركية.

أما بالنسبة للجان الأحياء المتواجدة على مستوى المندوبية فنجد 10 جمعيات متوزعة عبر أحياء زموري، بارك فراج، بوعريف، سلسبيل :

- جمعية ابن سينا لحي بوعريف 02.
- جمعية الأمل لحي زموري.
- جمعية الوفاء لحي الإخوة لمباركية.
- جمعية العزة لحي بارك فراج 01.
- جمعية الإخوة الشهداء الإخوة لمباركية.
- جمعية حي 350 مسكن عدل بارك فراج باتنة.
- جمعية الأنوار لحي 310 مسكن حي لمباركية.
- جمعية حي الإخوة لمباركية بارك فراج العتيق .
- جمعية حي 60 سكن ترقية بن بلاط سلسبيل .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

- جمعية حي التجزئة 200 مسكن بوعرىف بارك فوراج.

-

2 المجال البشري :

تعد مدينة باتنة من بين أكبر المدن الجزائرية من حيث الكثافة السكنية اين يقدر عدد سكانها في سنة 2017 م 1300700 حسب مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة.¹ يتكون المجال البشري لهذه الدراسة في مجموع جمعيات الأحياء المتواجدة على مستوى مدينة باتنة والمنكونة من 60 جمعية حي وفق الجدول المستقى من مكتب الجمعيات ببلدية باتنة :

¹. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (07) يوضح جمعيات لجان الاحياء المتواجدة على مستوى بلدية باتنة :

| الرقم | التسمية | المقر |
|-------|--|--------------------------------------|
| 01 | جمعية ابن سينا لحي بوعريف 02 | المحل التجاري طريق عيون العصافير |
| 02 | جمعية حي بوزغاية للامل | رقم 02 حي بوزغاية باتنة |
| 03 | جمعية حي 100 مسكن للمعلمين | مدرسة مختار اسماعيل سونانتيبا |
| 04 | جمعية حي 52 مسكن للترقية | حي 72 مسكن حي النصر باتنة |
| 05 | جمعية 20 اوت 1955 | حي 20 اوت 1955 |
| 06 | جمعية الاخضرار لحي 164 مسكن | حي 164 مسكن عمارة 02 رقم 14 |
| 07 | جمعية حي 264 محطة المسافرين الجديدة | حي 264 محطة المسافرين الجديدة |
| 08 | جمعية الامل لحي زموري | دار الشباب الاخوة لمباركية |
| 09 | جمعية حي الامير عبد القادر | 21 نهج 24 افريل السطا |
| 10 | جمعية الرقي لحي كشيدة | نهج ك ارض حشاشنة كريق حملة 01 |
| 11 | جمعية الوفار لحي الشهداء | شارع الاختان خلوفي حي الشهداء |
| 12 | جمعية الافق الجميل لحي 60 + 20 مسكن حملة 1 | حي 348 عمارة 24 حصة 274 حملة 1 |
| 13 | جمعية الخير والاصلاح لحي 200 | مقابل حي 50 مسكن بوزوران باتنة |
| 14 | جمعية حي 118 (53 + 65) مسكن تساهمي | حي 53 مسكن حملة 1 عمارة 11 الطابق |
| 15 | جمعية حي الاخوة الشهداء التومي الزهور 2 | حي الزهور رقم 02 باتنة |
| 16 | جمعية حي عبد الصمد | رقم 05 تجزئة عبد الصمد |
| 17 | جمعية النور طريق حملة | طريق حملة باتنة |
| 18 | جمعية الفردوس حي الاخوة ملاخسو | حي الاخوة ملاخسو طريق تازولت باتنة |
| 19 | جمعية الوفاء لحي الاخوة لمباركية | رقم 14 حي الاخوة لمباركية بارك فوراچ |
| 20 | جمعية حي 150 مسكن المنظر الجميل | حي 150 مسكن عمارة ب 6 رقم 35 بوعقال |
| 21 | جمعية حي التوحيد | طريق حملة حي كشيدة |
| 22 | جمعية حي الاحسان الخيرية لحي بوعقال 03 | 68 شارع حشاشنة قدور بوعقال 03 |
| 23 | جمعية حي الاخوة ملاخسو | 26 ممرات محمد بوضياف طريق تازولت |
| 24 | جمعية حي المنظر الجميل 143 فيلا | 143 فيلا المنظر الجميل المجزرة سابقا |

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

| | | |
|--|---|----|
| نهج ب ج بارك فورا ج قطاع 01 باتنة | جمعية جمعية العزة لحي بارك فورا ج 01 | 25 |
| حي الشهداء الاخوة لمباركية باتنة | جمعية حي الاخوة الشهداء لمباركية | 26 |
| القاعة متعددة الرياضات حملة 02 | Opgi جمعية حي 102 مسكن | 27 |
| حي 540/40 مسكن حملة رقم 398 | جمعية الطموح لحي 450/90 مسكن | 28 |
| حي بوزوران تجزئة قطاع 03 | جمعية طلائع بوزوران قطاع 03 | 29 |
| حي 70 مسكن تساهمي رقم 38 حملة 1 | جمعية افاق لحي 70 مسكن حملة 01 | 30 |
| حي 100 مسكن ممرات بن بولعيد باتنة | جمعية طيبة لحي 100 مسكن | 31 |
| حي 150 مسكن عمارة 98 a4 تازولت | جمعية حي 150 مسكن طريق تازولت | 32 |
| عمارة 7 رقم 37 حي 48 مسكن باتنة | جمعية جمعية الوفاء لحي 48 مسكن | 33 |
| حي النسيم عمارة eplf g باتنة | جمعية حي النسيم | 34 |
| شارع k رقم a3 باتنة | جمعية الوئام لحي عرعار | 35 |
| شارع am رقم 7 د حي الرياض 02 باتنة | جمعية الاخضرار لحي الرياض | 36 |
| حي عدل 360 مسكن حملة 01 | جمعية حي عدل 360 مسكن حملة 01 | 37 |
| رقم 63 عمارة D حي 165 مسكن حملة 1 | جمعية اشراق لحي 165 مسكن بغدادي حملة 01 | 38 |
| نهج (ب ج) رقم 189 حي كشيدة باتنة | جمعية حي كشيدة للتنمية | 39 |
| رقم 40 شارع الصالح شرارة بوعقال 03 | جمعية حي بوعقال العتيق | 40 |
| حي 123 مسكن رقم 55 طريق بسكرة | جمعية حي 123 مسكن طريق بسكرة | 41 |
| حي 1200 مسكن عمارة 53 د رقم 522 | جمعية حي العقيد عميروش | 42 |
| حي ابراهيم سعادة قرب الامن الحضري 11 | جمعية الوفاق لحي ابراهيم سعادة | 43 |
| 290 مسكن عمارة رقم 06 باب رقم 63 | جمعية حي 290 مسكن كشيدة باتنة | 44 |
| 350 مسكن عدل عمارة رقم 8 باركافورا ج | جمعية حي 350 مسكن -عدل- بارك افورا ج باتنة | 45 |
| حي 100 مسكن ترقوي ارض s ap باتنة | جمعية حي 100 مسكن النصر باتنة | 46 |
| نهج اي الشهيد مرادي رابع رقم 18 دورالديس | جمعية صدى الخير حي الاخوة سلطاني دورالديس | 47 |
| حي 60 مسكن طريق تازولت باتنة | جمعية حي 60 مسكن طريق تازولت | 48 |
| حي 310 مسكن حي لمباركية | جمعية حي الانوار لحي 310 مسكن حي لمباركية | 49 |
| حي ابراهيم سعادة طريق حملة باتنة | جمعية الازدهار لحي ابراهيم سعادة طريق حملة | 50 |
| حي تامشيط رقم 13 باتنة | جمعية حي تامشيط 01 | 51 |
| طريق تازولت باتنة | جمعية حي مسجد الانتصار | 52 |
| بارك فورا ج العتيق باتنة | جمعية حي الاخوة لمباركية بارك فورا ج العتيق | 53 |

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

| | | |
|--|--|----|
| حي 168 مسكن | جمعية حي 168 مسكن علي نمر | 54 |
| حي 05 جويلية عبيد الطيب باتنة | جمعية حي 05 جويلية 47 محل | 55 |
| حي 168 مسكن الزمالة باتنة | جمعية حي 168 مسكن الزمالة | 56 |
| حي بغياني 150 مسكن حملة 01 باتنة | جمعية التعاون لحي 150 مسكن حملة 01 | 57 |
| شارع k 1, 04 رقم 06 حي بوزغاية | جمعية الأمل لحي بوزغاية | 58 |
| حي 60 مسكن ترقية بن بلاط سلسبيل | جمعية حي 60 مسكن ترقية بن بلاط سلسبيل | 59 |
| حي التجزئة 200 مسكن بوعریف بارك فوراج | جمعية حي التجزئة 200 مسكن بوعریف بارك فوراج | 60 |

المصدر: مكتب الجمعيات لبلدية باتنة

المجال الزمني :

في عديد الأحيان يجد الباحث نفسه حائراً في تحديد المجال الزمني الذي انطلق منه لتجسيد مشروع بحثه سواء أكان أطروحة دكتوراه أو رسالة ماجستير أو حتى تقارير التريصات للمستويات الأدنى، والحقيقة أن المجال الزمني يتحدد لحظة اختيار موضوع الدراسة ومنه تكون الانطلاقة الفعلية في مجال البحث .

وفي دراستنا هذه انقسم المجال الزمني الى 4 مراحل وهي:

المرحلة الأولى : تمثلت هذه المرحلة في تحديد الموضوع المراد دراسته بالضبط، انطلاقاً من المحور الذي اسند إلينا من طرف فريق التكوين وكانت هذه المرحلة في أواخر شهر أكتوبر إلى متوسط شهر نوفمبر من سنة 2017 م، أين تميزت هذه المرحلة بالاطلاع على التراث النظري حول موضوع الدراسة واستشارة بعض الأساتذة من قسم علم الاجتماع بجامعة باتنة .

المرحلة الثانية : تمثلت هذه المرحلة بالموازنة بين العمل على الفصول النظرية للأطروحة والتعمق في الاطلاع على الإرث النظري لموضوع الدراسة وتمت هذه المرحلة من جوان 2018م إلى ماي 2019م.

المرحلة الثالثة : المرحلة الاستطلاعية وتميزت بفترتين متباينتين، حيث تمت في الفترة الأولى من هذه المرحلة استكشاف داخلي لعمل الجمعيات ومحاولة التعرف عن كثب على هذا النسق الاجتماعي، وكذا طلعات بين الحين والآخر قصد رصد الحالة البيئية والتحول التي طرأت عليها، وكانت هذه الفترة بين جويلية 2019م إلى غاية افريل 2020م .

أما الفترة الثانية الممتدة تقريبا طيلة سنة 2012م فقد تميزت بتقلبات و انقطاعات كثيرة نتيجة جائحة كورونا ، كانت فيها زيارات منقطعة لبلدية باتنة لمكتب الجمعيات ومقابلات غير رسمية مع نائب رئيس باتنة المكلف بالنشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية السيد (ج. حمودة) بالإضافة إلى زيارات عديدة لمندوبية حي الإخوة لمباركية مع المندوبة السيدة (زغينة .ه) واستقاء المعلومات عن الحالة البيئية ونشاط الجمعيات ذات الصلة بالموضوع، وكذا زيارات إلى العديد من جمعيات الحي التي تربطنا بهم علاقات صداقة مع بعض أفرادها، وقد ساعدتنا هذه الفترة في بناء الاستمارة .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

المرحلة الرابعة : وهي مرحلة تطبيق الاستثمار أين دامت هذه المرحلة تقريبا 5 أشهر من نهاية أوت 2021م إلى غاية فيفري 2022م، حيث كانت لنا مقابلة شخصية مع رؤساء جمعيات الحي وبعض الأعضاء ، والاستعانة بهم و ببعض الأصدقاء في توزيع الاستثمارات المتبقية على الأعضاء المنتمين للجان الأحياء.

ثانياً: منهج وأسلوب الدراسة

1 منهج الدراسة:

إن عملية اختيار منهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع الظاهرة المدروسة وموضوعها. لذلك يشيع انتشار المناهج الوصفية في البحوث الاجتماعية للمرونة التي يجدها الباحث في التعامل مع الأدوات المنهجية التي توفرها له هذا النوع من البحوث وقدرته على التحكم بها مقارنة مع مناهج أخرى تتطلب الحيطة والحذر المنهجي أثناء استخدامها في حقول العلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى تكيف هذا النوع من البحوث مع الظاهرة الاجتماعية التي تتسم بالتغير وعدم الثبات.

وعليه فقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة نظراً لطبيعة الموضوع المتعلق بدور لجان الأحياء في حماية البيئة الحضرية، أين ارتأينا أنه المنهج الأمثل الذي يضع الموضوع في قلبه الصحيح، ويكشف عن جوانب الظاهرة المدروسة والظروف المحيطة بها، كما هو الحال في طبيعة العلاقات بين لجان الأحياء وساكنة الحي وما يتخلل ذلك من ممارسات وتصورات. أين يقول بيست Best في هذا الصدد: "البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات القائمة، والممارسات الشائعة والمعتقدات ووجهات النظر والقيم، والاتجاهات عند الناس.... ويهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن وبين بعض الأحداث السابقة والتي تكون قد أثرت - أو تحكمت - في تلك الأحداث والظروف."¹

2 أسلوب الدراسة:

يتأثر حجم العينة في البحوث الإنسانية والاجتماعية بالعديد من العوامل. ومن بين هذه العوامل نطاق البحث، إذ يجب مراعاة حجم المجتمع الإحصائي المدروس². ونظراً لكون مجتمع الدراسة في هذا البحث يتمثل في 10 جمعيات أحياء بالحي قيد الدراسة فقد تعين استخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع وحدات البحث.

¹ إبراهيم ابراش، مرجع سبق ذكره، ص 151.

² حسين احجيج، جمال فزة، البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات، ط1، فضاء ادم للنشر والتوزيع، 2019، ص 57.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

لقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بمجموعة من الأدوات البحثية التي يوفرها المنهج الوصفي والتي ساعدت في جمع المعلومات والمادة العلمية عن موضوع الدراسة في صورة الملاحظة، والمقابلة، والاستمارة، وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS .

1 ملاحظة :

إن الملاحظ في بحوثنا العربية والإسلامية التقيد الكبير في استخدام هذا النوع من أدوات جمع البيانات الذي لا يزال في مستوياته الدنيا، فالتوجس والريبة من اقتحام الواقع والغوص في أغواره والتمحيص في دلالاته والتبصر في تجلياته جعل من الباحث العربي رهين المكتوب والمنصوص، فتجده يفضل الاتكاء على النصوص عوض عيش المغامرة البحثية من خلال الملاحظة والتدقيق كما يقول المفكر المغربي محمد جسوس غلبة المكتوب على الملاحظ: " أن الباحثين يفضلون التعامل مع النصوص كما لو وكانت وقائع، ويفضلون الاعتماد على الوسائل غير المباشرة على المباشرة ويرفضون انجاز الملاحظة والمعينة المباشرة ".¹ ويرجع ذلك حسبه إلى الانتماء العقدي ولا رمزي إلى امة اقراً، والى كون الباحث العربي مرتبط بالسوسيولوجيا الاستعمارية التي اعتمدت على أدوات المعرفة المرتبطة بالإدارة الاستعمارية .

وفي هذه الدراسة اعتمد الباحث بشكل كبير على الملاحظة لكونها تعد أداة مشتركة لجميع الباحثين سواء في العلوم الإنسانية والاجتماعية أو في العلوم الطبيعية، فهي بمثابة الركيزة الأساسية التي من خلالها يبني الباحث تصورات بحثه أو دراسته والداعم الرئيسي لتحليلاته وتفسيراته . حيث يمتاز أسلوب الملاحظة بمعايشة الموضوع المدروس عن كثب، والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة مع الأفراد والجماعات، فالملاحظة هي "فعل مراقبة الظواهر الاجتماعية في العالم الواقعي، وتسجيل الأحداث لحظة وقوعها وبالكيفية التي تحدث بها".²

¹ محمد جسوس، قضايا منهجية في البحث السوسيولوجي، منشورات الجمعية المغربية لعلم الاجتماع، دار المنهال، 2019، ص173.

² بوب ماتيو و ليز روس، ترجمة محمد الجوهري، الدليل العملي لمنهج البحث في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، مصر، 2016، ص512.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على نوعين من الملاحظة :

1-1 الملاحظة البسيطة : وتجسد هذا النمط من الملاحظة في بداية البحث ورصد أهم المعطيات العامة التي تمكننا من الاختيار الدقيق لمجال الدراسة في مدينة باتنة، من حيث الشروط الملائمة والواجب توفرها للقيام بدراسة رصينة وذات قيمة علمية انطلاقاً من واقع حقيقي معاش داخل البيئة الحضرية.

1-2 الملاحظة المنظمة : أين تجسدت هذه الأخيرة في عملية التوثيق الدقيق لأهم المشاكل التي يعاني منها الحي من خلال الصور، أو شبكة الملاحظة التي تم تسجيل فيها أهم المشاكل البيئية الحضرية التي تخص مجال الدراسة، بالإضافة إلى رصد تواجد لجان الأحياء وتدخلاتهم وأنشطتهم، ما ساعد الباحث في رصد أهم مؤشرات الدراسة .

2 المقابلة :

تمثل المقابلة إحدى صور جمع البيانات في علم الاجتماع وتعرف على أنها المواجهة أو المحادثة التي تقع بين الباحث والمبحوث من خلال لقاء يجمع بينهما يتم فيه توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة سلفاً، ويقوم فيها الباحث بتسجيل الإجابة ورصد تصرفات وسلوكيات ت فعل المبحوث ومدى تعاطيه مع الأسئلة وصدقه في الإجابات.¹ وقد تكون المقابلة في شكل فردي أي مع مبحوث واحد أو مع جماعة، ويتم تسييرها من طرف الباحث وفق محاور الدراسة حتى تتسم بالتنظيم والمنهجية العلمية .

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على نوعين من المقابلة وهي :

1-2 المقابلة الحرة : أين حاول الباحث استطلاع آراء الساكنة حول مدى تواجد لجان الحي الفعلي داخل الفضاء الحضري في بداية المرحلة الاستطلاعية، بالإضافة إلى الاستفهام أو الاستشكال الموجه للجان الأحياء نفسها عن الدور الوظيفي الذي تقوم به من أجل حماية البيئة الحضرية. وقد تم كذلك تحديد جلسات فردية مع نائب رئيس البلدية المكلف بالأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية السيد

¹.مدحت ابو النصر، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، القاهرة، مصر، 2017، ص180.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

ج.حمودة، والمسؤولة عن مكتب الجمعيات ببلدية باتنة، ومندوبة الحي بالإضافة لرؤساء اللجان. كما كانت لنا جلسات جماعية في شكل مناقشات وهي طريقة فعالة في جمع المعلومات والمعطيات .

2-2 المقابلة المقننة : أين تم فيها تحديد المحاور والأسئلة الموجهة لجمعيات أو للجان الأحياء المراد دراستها في صورة استمارة مقابلة، وانطوت على شقين بسبب الظروف الصحية التي كان يمر بها بعض أعضاء الجمعيات في ظل جائحة الكوفيد19، أين تم ترتيب موعد مع بعض الأعضاء وملء الاستمارات هاتفيا، في حين كان تطبيق الاستمارة مع البقية بشكل مباشر أو عن طريق وسيط.

3 الاستمارة : تعد الاستمارة أداة شائعة بين الباحثين والدارسين لغرض جمع المعلومات وقد عرفت انتشارا كبيرا بالموازاة مع تطور التقنيات الإحصائية، أين أصبح يمكن التعامل مع أعداد ضخمة وحالات معقدة من البيانات.

فهي مجموعة من الأسئلة لكل سؤال منها مجموعة من الإجابات، أو هي استمارة تتيح جمع

البيانات الموحدة قياسيا، والمقننة نسبيا، عن كل حالة من الحالات كبيرة العدد عادة.¹

وتتكون استمارتنا من (47) سؤالا مقسمة على ست محاور رئيسية وهي :

المحور الاول : يتعلق ببيانات خاصة بالجمعية.

المحور الثاني : يتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوث.

المحور الثالث :بيانات خاصة بكيفية الانتماء والانتماء للجمعية .

المحور الرابع : يتعلق باستراتيجيات المتبعة من طرف الجمعية لتحقيق اهدافها المسطرة.

المحور الخامس : يتعلق بالانشطة التي تعنى بها لجان الاحياء لحماية البيئة الحضرية .

المحور السادس : يتعلق بالمعوقات التي تجابهها لجان الاحياء في تادية مهامها .

4- المتغير الإحصائي SPSS: يعتبر النظام الإحصائي SPSS من ضمن البرامج الحديثة المستخدمة في

معالجة البيانات الكمية و يعد برنامج SPSS أحد أهم وأشهر حزم البرامج الجاهزة في مجال المعالجة

الإحصائية للبيانات، إذ يتمتع هذا البرنامج بالعديد من الخصائص الفلتيية تميزه عن باقي البرامج المماثلة،

وأهم هذه الخصائص: بساطة الاستخدام وسهولة الفهم.² وقد تم استخدامه في تفرغ البيانات الكمية التي

تحصلنا عليها من مجتمع الدراسة ومعالجتها بواسطته .

¹. بوب ماتيوز و ليز روس، ترجمة محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص414.

². أسامة أمين ربيع، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص03.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

رابعاً: تبويب وتفريغ البيانات

المحور الأول المتعلق ببيانات الجمعية

الجدول رقم (08) يبين البيانات المتعلقة بالجمعية :

| الرقم | اسم الجمعية | عدد المنخرطين | سنة التأسيس | المقر |
|-------|--|---------------|-------------|---|
| 01 | جمعية ابن سينا لحي بوعريف 02 | 10 | 2013 | المحل التجاري طريق عيون العصافير |
| 02 | جمعية الأمل لحي زموري | 10 | 2013 | دار الشباب الإخوة لمباركية |
| 03 | جمعية الوفاء لحي الإخوة لمباركية | 10 | 2014 | رقم 14 حي الإخوة لمباركية بارك فورا ج |
| 04 | جمعية العزة لحي بارك فورا ج 01 | 13 | 2014 | نهج ب ج بارك فورا ج قطاع 01 باتنة |
| 05 | جمعية الإخوة الشهداء الإخوة لمباركية | 11 | 2014 | حي الشهداء الإخوة لمباركية |
| 06 | جمعية حي 350 مسكن عدل بارك فورا ج باتنة | 11 | 2017 | 350 مسكن عدل عمارة رقم 8 بارك افورا ج باتنة |
| 07 | جمعية الأنوار لحي 310 مسكن حي لمباركية | 09 | 2018 | حي 310 مسكن حي لمباركية |
| 08 | جمعية حي الاخوة لمباركية بارك فورا ج العتيق | 11 | 2018 | بارك فورا ج العتيق باتنة |
| 09 | جمعية حي 60 سكن ترقية بن بلاط سلسبيل | 11 | 2019 | حي 60 مسكن ترقية بن بلاط سلسبيل |
| 10 | جمعية حي التجزئة 200 مسكن بوعريف بارك فورا ج | 10 | 2019 | حي التجزئة 200 مسكن بوعريف باك فورا ج |

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

يوضح الجدول رقم (08) المتعلق ببيانات الجمعيات المدروسة من حيث عدد المنخرطين، وسنة التأسيس، ومقرها، إن الحي يحتوي على عدد لا بأس به من الجمعيات أي نسبة 16.66% من مجل جمعيات لجان الأحياء 60 المتواجد على مستوى مدينة باتنة . حيث أن جل لجان الأحياء محل الدراسة كغيرها من الجمعيات المنتشرة على مستوى بلدية باتنة تفتقد للتجهيزات ولمقرات حقيقية يمكن من خلالها مزاولة أنشطتها وترتيب أعمالها، وهو ما نلاحظه في الجدول رقم (40) المتعلق بالصعوبات المادية حيث أجابت نسبة (79.4%) بان غياب المرافق يعد من معوقات العمل الجمعي و له تأثير سلبي على عمل لجان الأحياء ،فوق ما صرح به رؤساء الجمعيات أن جل المقرات هي مقرات بالايجار ما يجعل عبء تسديد ثمنها على عاتق الجمعية الأمر الذي يؤدي في غالب الأحيان إلى غلق المقر في ظل غياب المداخل، وعدم توفير السلطات لمقرات رسمية لهذه الوحدة من وحدات المجتمع المدني التي يمكن لها أن تكون عنصر رئيسي وأساسي في تأطير التنمية المجتمعية .

كما يلاحظ من الجدول أن كل الجمعيات حديثة العهد بالنشاط الجمعي وهذا راجع إلى بعدين رئيسيين وهما تشكل أحياء جديدة وبالتالي جمعيات حديثة، والعامل الثاني هو التصديق الممارس على العمل الجمعي سواء المادي أو السياسي الذي تمثل في محاولة احتواء الجمعيات من طرف النظام حتى أضحي العمل الجمعي رهينة المناسباتية والحملات الانتخابية، فزدواجية التعاطي مع العمل الجمعي، وإغداق بعض الجمعيات على حساب جمعيات أخرى، راجع بالأساس إلى الولاء لبعض الأحزاب والشخصيات السياسية وتولي جانب الدعاية لها.فقد انعكس هذا الأمر سلبا على العملية الجموعية وادخلها حيز النزعة التجزئية في ظل غياب الرؤيا الواضحة لعمل هذه الجمعيات.

كما يلاحظ من الجدول أن غياب مقرات حقيقية لعمل لجان الأحياء ساهم بشكل كبير في تحجيم دورها، بالإضافة إلى نقص و قلة المشاركين والمنخرطين بالجمعية وما ينجر عنه من غياب التأطير للشباب الراغب في الاشتراك بالعمل الجمعي، فلجان الأحياء أو الأعضاء المنتمين لها لا تعدو أن تكون الأفراد الرئيسيين المكونين لها الذين ينص عليهم قانون الجمعيات وهو الملاحظ من خلال الجدول، فعلى الرغم من أن من بين أهداف الجمعية هو تأطير الشباب وذلك ما مثلته نسبة (38.7%) في الجدول رقم (24)، قصد إدماجه ضمن الحركة الجموعية وضرورة تحسيسه بمسؤوليته

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الإجتماعية المشتركة اتجاه مجتمعه، إلا أن غياب الوسائل والمرافق يعد من المعوقات الوظيفية التي تعاني منها الجمعيات في تأدية مهامها.

الجدول رقم (09) يبين طابع عمل الجمعية :

| النسبة المئوية | التكرار | الفروع | |
|----------------|---------|---------|----------|
| %91.5 | 97 | نعم | خيرية |
| %8.5 | 9 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %60.4 | 64 | نعم | ثقافية |
| %39.6 | 42 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %52.8 | 56 | نعم | رياضية |
| %47.2 | 50 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %85.8 | 91 | نعم | اجتماعية |
| %14.2 | 15 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |

يتبين من خلال الجدول رقم المتعلق (09) بطابع عمل الجمعية أن غالبية لجان الأحياء تغلب عليها الأنشطة الإجتماعية الخيرية وهو ما مثلته النسب المتواجدة في الجدول : خيرية (%91.5)، واجتماعية (%85.8)، وهذا يدل على الاستمرارية الضمنية للذاكرة الجماعية التي تستشف عملها الجمعي من النظام التقليدي الذي يسيطر ولا يزال حاضرا في مخيال المجتمع الجزائري على الرغم من التغيرات الحاصلة على مستوى البنى الإجتماعية . إن غياب المعطيات والمعلومات لدى الجمعيات التي من شأنها أن تجعل منها شريكا في العملية التنموية، وافتقارها لبرامج واستراتيجيات حديثة وواضحة (انظر الجدول رقم (32)) كرس حضور الموروث و الممارسات التقليدية ذات البعد الاجتماعي في صورة التكفل بالعائلات ذوي الدخل المحدود والعائلات الهشة من خلال المناسبات الدينية والاجتماعية .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

أما بالنسبة للتوجه الرياضي للجان الحي فقد مثلت نسبة (52.8%) وهي نسبة ضئيلة نوعا ما مقارنة بالكثافة السكانية المعتبرة داخل الحي والطاقت الشبانية، ويعزو الأمر قلة المرافق الرياضية ، و تواجد العديد من الجمعيات ذي الطابع الرياضي المتنافسة على المرافق الرياضية التي يتوفر عليها الحي. ونفس الشيء بالنسبة للطابع الثقافي للجان الأحياء حيث مثل توجه الجمعيات نحو هذا النمط بنسبة (60.4%) وهي نسبة معتبرة نوعا ما إذا ما أخذنا بالخصوصية الثقافية التي تعرف عنها الأحياء الشعبية وقلة التوجهات الثقافية، وهذا يدل على الاهتمام المتزايد للحركة الجمعوية في صورة لجان الأحياء بالبعد الثقافي الذي أصبح يشكل هاجسا داخل المجتمع في ظل الانفتاح الثقافي وعولمة المجال الحضري، وما يترتب عنه من فقدان للقيم والمعايير التي كانت تعد جدار الصد ضد الأفكار القاتلة والأفكار الميتة وفق منظور مالك بن النبي والتي تحملها العولمة وبتبناها العديد من الشباب.

المحور الثاني: البيانات الأولية الخاصة بالعضو المنتمي للجمعية.

الجدول رقم (10) لمتغيري السن والجنس :

| المجموع | من 60 فما فوق | 50- 59 | 40- 49 | 30- 39 | 20- 29 | السن | |
|---------|---------------|--------|--------|--------|--------|-------|---------|
| | | | | | | الجنس | التكرار |
| 106 | 11 | 19 | 31 | 41 | 4 | ن | ذكر |
| 100,0% | 10,4% | 17,9% | 29,2% | 38,7% | 3,8% | % | |

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) المتعلق بمتغيري السن والجنس غياب تام للعنصر النسوي في جمعيات الحي ،على الرغم من اكتساح المرأة لجميع الميادين والقطاعات وتوليها العديد من المناصب ،إلا أن غياب حضورها داخل لجنة الحي يعطي دلالة على الهيمنة الذكورية في هذا المجال،وهو الأمر الذي يمكن أن يغفل العديد من المشاكل والجوانب التي باستطاعت المرأة أن يكون لها دور استشاري فيها خاصة في ظل الاستقلالية التي أصبحت تتمتع بها والامتيازات التي أضحت تحضى بها من طرف الدولة.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

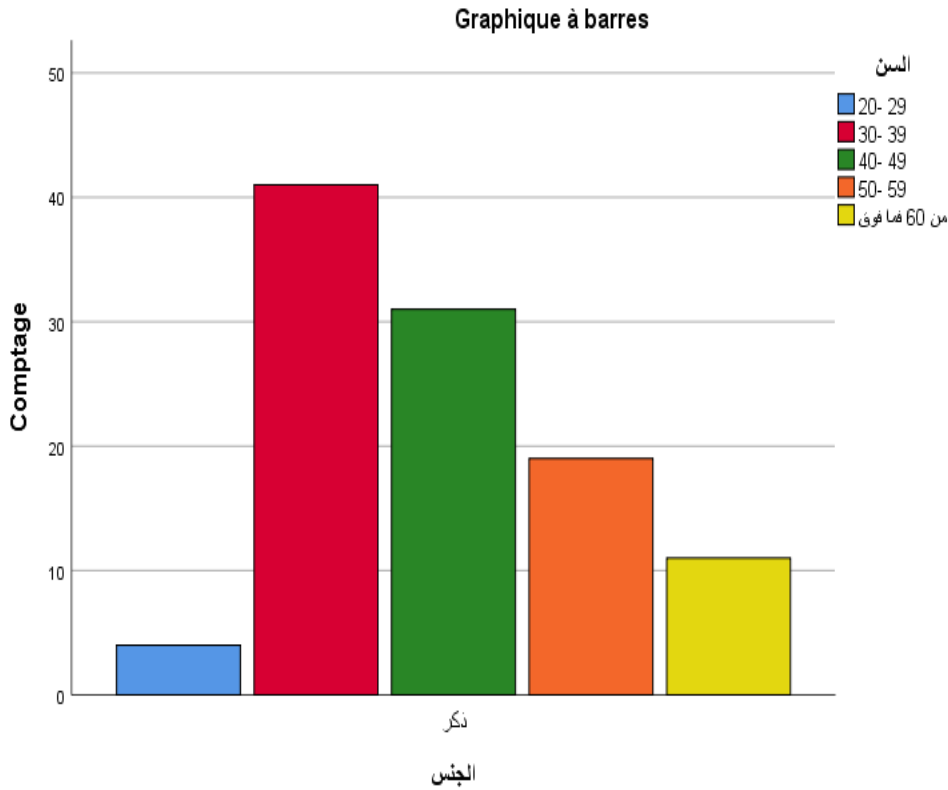
كما يلاحظ من الجدول نقص المشاركة الشبانية وهو ما تمثله الفئة العمرية ما بين (20-29) سنة التي تعتبر راس مال اجتماعي مهم والذي مثلته نسبة (3,8%). ويمكن ان نستنتج من ذلك أن هذه الفئة تفتقر إلى النضج على مستوى الممارسة الجموعية في ظل افتقادها إلى الاحتواء و التأطير والتحسيس بضرورة الاندماج في هذا الفضاء الجموعي الذي يمكنهم من صقل شخصيتهم الاجتماعية، وإعدادهم لمواجهة المعوقات والصعوبات سواء المجتمعية أو حتى السياسية باعتبار لجان الحي أداة للتنشئة الديمقراطية التشاركية. وكذا ممارسة المهام المنوطة بهم داخل الحي وحماية البيئة الحضرية التي ينتمون إليها وتنميتها، فهم يشكلون جزءا منها باعتبارها الملاذ الوحيد الذي يتجه إليه الشاب .

ومما يمكن ملاحظته كذلك من الجدول هو غلبة الفئتين العمريتين (30-39) و (40-49) أين مثلت مجتمعتين نسبة (57.9%) وهي نسبة تعبر عن مدى نضجها و اهتمامها بمشاكل الحي وما يترتب عنها من تداعيات على مستوى البيئة الحضرية، بالإضافة إلى أنها تحمل في طياتها طموحات وأهداف كامنة تسعى لتحقيقها من وراء العمل الجموعي.

في حين مثلت فئة (50-59) و فئة أكثر من 60 سنة مجتمعة نسبة (28.3%) وهي نسبة تعبر عن امتداد ارثي وتصوري للعمل الجموعي في نطاقه التقليدي الذي من شأنه ان يكون ركيزة أساسية لتأطير الشباب وحثهم على المشاركة المجتمعية في حماية بيئتهم الحضرية .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الشكل رقم (04) يبين حضور متغيري الجنس والسن داخل لجنة الحي



فمن خلال المخطط البياني الخاص بمتغيري السن والجنس يتبين لنا أن تمثيل العمل الجماعي للجان الأحياء يسير وفق منحى تنازلي إذا ما استثنينا فئة الشباب، فنجد أن الفئة الأكثر حضورا هي فئة (30-39)، ومن ثم (40-49) ومن ثم (50-59)، ومن ثم فئة الأكثر من 60 سنة. وهذا راجع إلى عدة عوامل منها القدرة على مزاولة نشاطات أخرى خارج نطاق العمل الرسمي، بالإضافة إلى التحلي بروح المسؤولية، وطموح كل فئة من خلال مزاومتها للنشاط الجماعي.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (11) يوضح العلاقة بين الصفة في الجمعية والمستوى التعليمي :

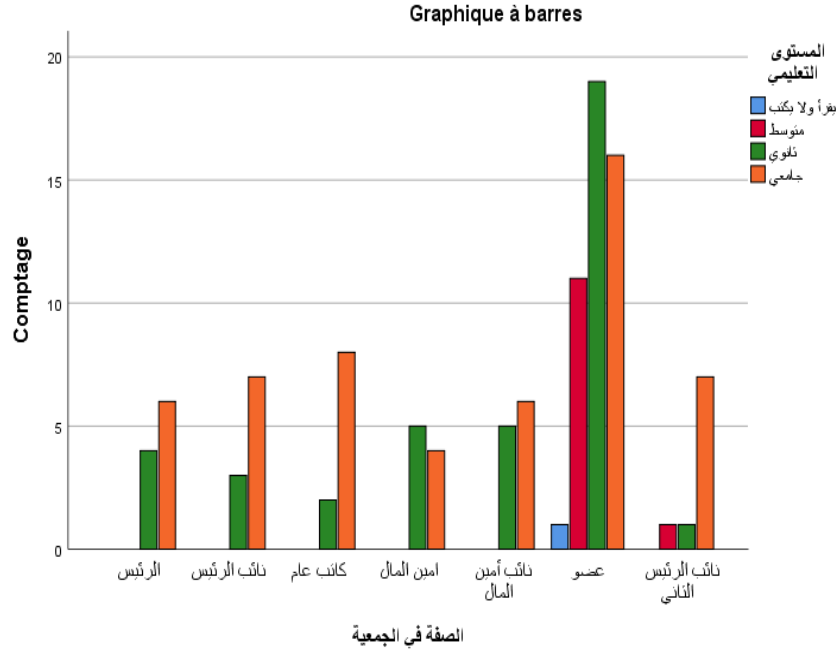
| المجموع | جامعي | ثانوي | متوسط | يقرأ ولا يكتب | المستوى التعليمي الصفة في الجمعية | |
|---------|-------|-------|-------|---------------|--------------------------------------|-----------------|
| | | | | | التكرار | النسبة المئوية% |
| 10 | 6 | 4 | 0 | 0 | التكرار | الرئيس |
| %100 | %60 | %40 | %0 | %0 | النسبة المئوية% | |
| 10 | 7 | 3 | 0 | 0 | التكرار | نائب الرئيس |
| %100 | %70 | %30 | %0 | %0 | النسبة المئوية% | |
| 10 | 8 | 2 | 0 | 0 | التكرار | كاتب عام |
| %100 | %80 | %20 | %0 | %0 | النسبة المئوية% | |
| 9 | 4 | 5 | 0 | 0 | التكرار | امين المال |
| %100 | %44,4 | %55,6 | %0 | %0 | النسبة المئوية% | |
| 11 | 6 | 5 | 0 | 0 | التكرار | نائب أمين |
| %100 | %54,5 | %45,5 | %0 | %0 | النسبة المئوية% | المال |
| 47 | 16 | 19 | 11 | 1 | التكرار | عضو |
| %100 | | %40,4 | %23,4 | %2,1 | النسبة المئوية% | |
| 9 | 7 | 1 | 1 | 0 | التكرار | نائب الرئيس |
| %100 | %77,8 | %11,1 | %11,1 | %0 | النسبة المئوية% | الثاني |
| 106 | 54 | 39 | 12 | 1 | التكرار | المجموع |
| %100 | %50,9 | %36,8 | %11,3 | %0,9 | النسبة المئوية% | |

يوضح الجدول رقم (11) العلاقة بين المستوى التعليمي والمكانة التي يشغلها المنتسب للجمعية، وقد بينت النتائج أن رئيس الجمعية ونوابه وكذا الأمين المالي والكاتب العام للجمعية لهم مستوى تعليمي مقبول وعالي مقارنة بالأعضاء العاديين، وذلك راجع بطبيعة الحال إلى الدور الذي يقوم به رئيس الجمعية ونوابه من تمثيل للجمعية وأعضائها سواء في الحي، أو لدى الجهات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني، أو جمعيات الأحياء الأخرى، إضافة إلى الدفاع عن حقوق مواطني الحي لدى الجهات الحكومية وتشجيعهم على ممارسة المواطنة والذي يتطلب معرفة عميقة بمختلف القوانين كما يتطلب كفاءة علمية ومهارات تعليمية متقدمة، فالمستوى التعليمي أمر ضروري ومهم في البناء المرفولوجي لجمعية الحي لما له من وزن وثقل في الأوساط الرسمية، كما يلاحظ من خلال الجدول ان

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

غالبية الاعضاء الباقين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط (متوسط - وثانوي) الذين انخرطوا ضمن الجمعية بصورة شكلية و دون دافع فعلي ،وهو ما نستشفه من خلال الجدول رقم (27) عدم علمهم بوجود برامج مسطرة أين مثلت ذلك نسبة (38.6 %).

الشكل رقم (05) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي والصفة داخل الجمعية

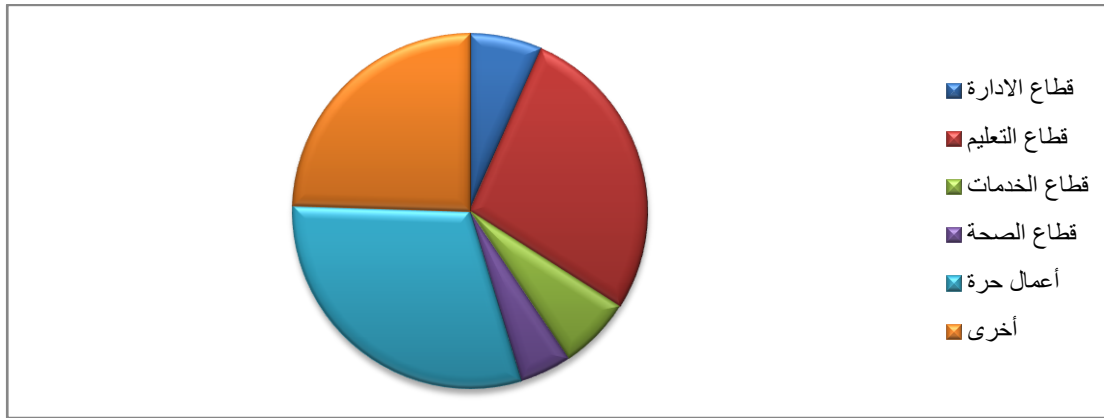


الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (12) يبين مهنة الأعضاء المنتمين للجنة الحي :

| النسبة المئوية % | التكرار | الاقتراحات |
|------------------|---------|--------------|
| 6,6% | 7 | قطاع الإدارة |
| 27,4% | 29 | قطاع التعليم |
| 6,6% | 7 | قطاع الخدمات |
| 4,7% | 5 | قطاع الصحة |
| 30,2% | 32 | أعمال حرة |
| 24,5% | 26 | أخرى |
| 100,0% | 106 | المجموع |

الشكل رقم (06) يوضح مهنة الأعضاء المنتمين للجنة الحي



يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يمتنون أعمالاً حرة وأغلبهم تجار وحرفيين بنسبة (30,2%) من إجمالي عدد العينة، ثم تليها نسبة المبحوثين الذين يشتغلون في قطاع التعليم بنسبة (27,4%)، تليها نسبة المبحوثين الذين كانت لهم إجابات أخرى وتمثلت هذه الإجابات في البطالة والتقاعد بنسبة (24,5%)، ثم قطاع الخدمات وقطاع الإدارة بالتساوي بنسبة (6,6%)، وفي الأخير قطاع الصحة بنسبة (4,7%).

ومن خلال هذه النسب يتضح أن القطاع الحر هو الذي يشكل القاعدة والمصدر الأساسي للتوظيف عند الغالبية من المبحوثين، وهو القطاع الذي يعتمد على المهارات الوظيفية وتطوير هذه المهارات لا على المستوى التعليمي، واللجوء إلى هذا القطاع ناجم حسب تصريحات بعض المبحوثين عن عدم تمكنهم من الحصول على عمل دائم داخل القطاع الحكومي بدخل شهري ثابت، أو كما أدلى

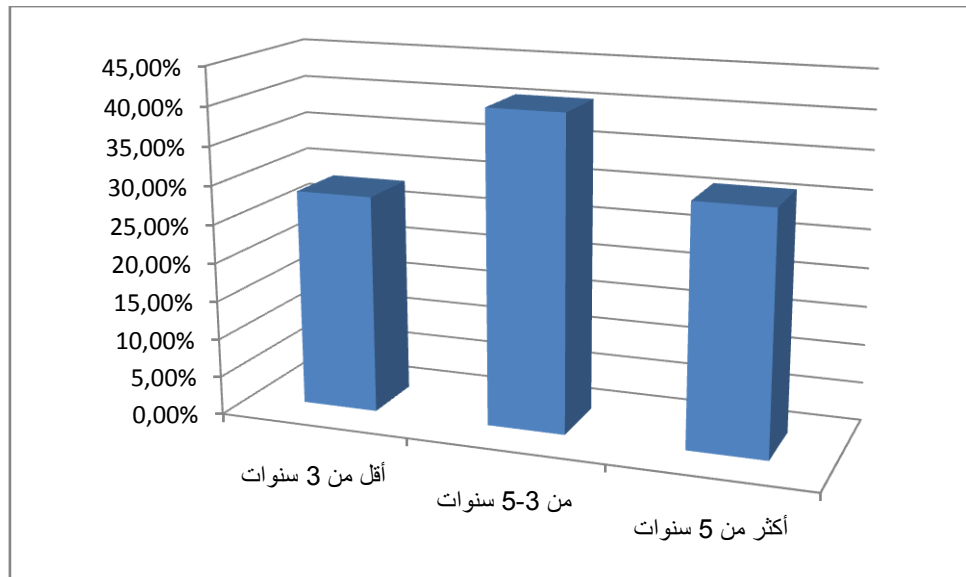
الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

بعضهم أن هذا الدخل الشهري لا يغطي حاجاتهم خاصة منها الأساسية، ولا يوفر الأمن المادي لأسرهم، وهذا قد يشير إلى دلالات سوسولوجية عن الدوافع الحقيقية المتحكمة في الانتساب الجمعي بالرغم من أنه انتساب يبدوا ظاهريا انتساب طوعي، هو انتساب لا يتحدد بالبعد الأيديولوجي أو البرنامج المحلي للجمعية، بحكم ضبابية هذه البرامج وعدم وضوحها واعتمادها على الحلول الشكلية كما هو موضح في الجدول رقم (29)، كما أن أغلب المبحوثين لا يدرون إذا كانت هناك برامج مسطرة أساسا تعتمد عليها الجمعية التي ينتمون إليها بنسبة (38,7%) من إجمالي عدد العينة كما هو موضح في الجدول رقم (27)، وهو ما يعني أن الجمعية في نظر الغالبية من المبحوثين ما هي إلا وسيلة لتحقيق بعض المنافع المادية خصوصا البحث أو المساعدة في الحصول على منصب عمل دائم أو ما شابه ذلك .

الجدول رقم (13) يبين الأقدمية في العمل الجمعي :

| النسبة المئوية% | التكرار | الأقدمية بالعمل الجمعي |
|-----------------|---------|------------------------|
| 28,3% | 30 | أقل من 3 سنوات |
| 40,6% | 43 | من 3-5 سنوات |
| 31,1% | 33 | أكثر من 5 سنوات |
| 100,0% | 106 | المجموع |

الشكل رقم (07) يوضح الاقدمية في العمل الجمعي



الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

تعتبر الخبرة في حقل العمل الجماعي المؤسسي شرطاً أساسياً لنجاح الجمعية غير أن الملاحظ من خلال الجدول رقم (13) المتعلق بالأقدمية في العمل الجماعي هو أن مجموع الباحثين الذين أجابوا بأن لهم مدة قصيرة داخل الجمعيات أقل من ثلاث سنوات بنسبة (28.3%)، ومن ثلاث سنوات إلى خمس سنوات بنسبة (40.6%)، أي في مجملها بنسبة (68.9%) من أعضاء العينة تغيب عنهم الخبرة، في مقابل (31.1%) نسبة الباحثين الذين لهم أكثر من خمس سنوات داخل الجمعيات. هذه الأرقام التي يوضحها الجدول تتم عن مدى نقص الخبرة والكفاءة لدى أعضاء الجمعية مما يفقدها الفعالية داخل الحقل الجماعي وغياب الاستراتيجيات الواضحة والمساهمة الفعالة في العملية الديمقراطية التشاركية، وهو ما توضحه العودة للجدول رقم (29) المتعلق بطبيعة البرامج المسطرة من طرف الجمعية حيث تغيب النظرة الاستشرافية وتحل مكانها الحلول الترقيعية للمشاكل الآنية أين مثلت نسبة (23,6%) وجود برامج آنية، ونسبة (1,9%) برامج متوسطة المدى، وغياب كلي لرؤى طويلة المدى وهو ما يمكن ان نستشفه في عدم إجابة (74,5%) من أعضاء العينة عن هذا التساؤل.

كما يمكن من خلال العودة إلى سنوات تأسيس الجمعيات محل الدراسة ليتضح لنا أن جل هذه المؤسسات (لجان الأحياء) حديثة عهد بالعمل الجماعي، ما يعني أن جل أعضاء هذه الجمعيات بدأ في النشاط الجماعي مع تأسيس هذه اللجان وهو الأمر الذي اوجد لنا هذه الأرقام المتعلقة بالخبرة والأقدمية في الجمعيات.

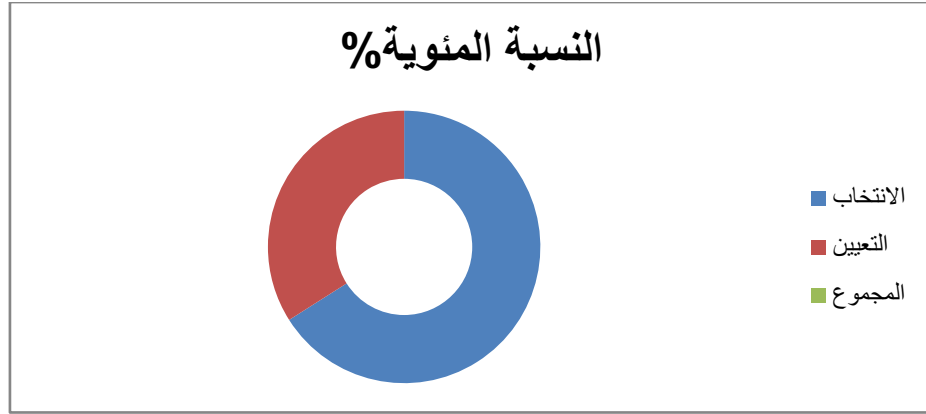
الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

المحور الثالث: خاصة بكيفية الانتماء والانتقاء لأعضاء الجمعية .

الجدول رقم (14) يوضح طريقة اختيار أعضاء الجمعية :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية % |
|------------|---------|------------------|
| الانتخاب | 70 | 66,0% |
| التعيين | 36 | 34,0% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل الرقم (08) يوضح كيفية اختيار أعضاء لجنة الحي



إن عملية اختيار أعضاء الجمعية لا تتم بطريقة عشوائية بل تخضع لمعايير محددة للانتخاب والتطوع حيث تشير المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين بنسبة 66% أكدوا أن انخراطهم في الجمعية واختيارهم كأعضاء تم عن طريق الانتخاب، في حين نجد أن ما يعادل نسبة 34% وهي نسبة معتبرة تؤكد أن طريقة اختيارهم كأعضاء في الجمعية كان عن طريق التعيين رغم أن عملية انتقاء واختيار أعضاء الجمعية في الظاهر يتم عن طريق الانتخاب كما تنص عليه القوانين الموجهة للعمل الجمعي بالجزائر، ورغم تغليب معيار الكفاءة في عملية الاختيار بانتقاء خريجي الجامعات ذوي المستوى العلمي العالي إلا أن هذا لم يمنع بعض رؤساء الجمعيات في انتقاء واختيار المساعدين والأعضاء وحتى الأمناء تحت غطاء الكفاءة، وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة للجمعية. مما انعكس سلباً على أهداف الجمعية، فغياب الخبرة جعل من الجمعية نسق مغلق متفوق على ذاته ويفتقر إلى التخطيط الاستراتيجي الذي من شأنه تقديم خدمات لسكانه الحي.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (15) يبين الشروط الواجب توفرها في الشخص المنتخب للجنة الحي :

| النسبة المئوية % | التكرار | الفروع | |
|------------------|---------|---------|------------------------|
| 53.8% | 57 | نعم | المستوى التعليمي |
| 46.2% | 49 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 57.5% | 61 | نعم | الإقامة في الحي |
| 42.5% | 45 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 69.8% | 74 | نعم | الخبرة في العمل الجمعي |
| 30.2% | 32 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 00% | 00 | نعم | المستوى المادي |
| 100% | 106 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 4.7% | 5 | نعم | أخرى |
| 95.3% | 101 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |

تلعب الكفاءة و المستوى التعليمي العالي دورا أساسيا في نجاح أي عملية تنموية خاصة داخل

داخل الشريك الثالث للدولة (المجتمع المدني)، فالأمية تعتبر من العوائق المهمة التي تحول دون تحقيق الأهداف من جهة كما أنها تعرض أصحاب الجمعيات أو أعضاءها إلى الاستغلال من جهة أخرى لذلك كان ولا بد من توفر شرط المستوى التعليمي، غير أن الملاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 53,8% من المبحوثين لهم مستوى تعليمي جيد بينما مثلت نسبة 46,2% من المبحوثين أقرروا بأنهم لا يتوفر فيهم شرط المستوى التعليمي العالي، بل لهم مستوى تعليمي مقبول إلى ضعيف وهو ما يوضحه الجدول رقم (11) الذي يبين المستوى التعليمي لأعضاء لجان الأحياء.

إذا كان المستوى التعليمي يعد شرطا أساسيا في إنشاء الجمعية فإن الخبرة لا تقل أهمية عنه

والمبين في نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين لهم خبرة سابقة في مجال الجمعيات ومثلت

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

نسبتهم 69,8% ولكن هذه الخبرة لا تعدو ان تكون مدة انضمامهم للجمعية حسب الجدول رقم (13) بينما مثلت نسبة 30,2% من لا يمتلكون خبرة سابقة في العمل الجماعي من المبحوثين.

كما أن الأقدمية في الحي شرط لا يقل أهمية عن سابقه، حيث يتمتع أعضاء الجمعية ذوي الأقدمية في الحي بمعرفة تفصيلية لسكانيه ويعتبرون أداة دمج للسكان الجدد، ومن المضطلعين لمشاكله ومتطلباته ناهيك عن نقاط ضعفه وقوته، والملاحظ أن النسبة الأكبر من أعضاء الجمعيات لهم أقدمية في وجودهم في الحي وذلك بنسبة 57,5% بينما شكلت نسبة 42,5% المبحوثين الذين لا يملكون أقدمية في الحي.

الشرط الأخير هو شرط التمتع بالمستوى المادي الجيد، والذي لم يتوفر لأي من المبحوثين حيث أجابوا جميعا (أي بنسبة 100%) بأنهم لا يهتمون بشرط المستوى المادي في اختيار الشخص المنتخب وهذا راجع لكون النشاط الجماعي في الجزائر يعول على الدعم والتمويل الحكومي أو التبرعات التي يمنحها لهم أثرياء الحي وقاطنيه.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (16) يوضح الدافع وراء الانضمام للجمعية :

| النسبة المئوية | التكرار | الدافع للانضمام |
|----------------|---------|-------------------|
| 100,0% | 106 | خدمة الحي |
| 00% | 00 | تكليف من جهة أخرى |
| 100% | 106 | المجموع |

يبين الجدول رقم (16) أن جميع المبحوثين انخرطوا في الجمعيات في إطار العمل الجماعي خدمة للحي بعيدا عن أي تكليف أو تعيين من جهات معينة، وإنما بداعي تطوير الحي وحل المشكلات التي يعاني منها باعتبارهم جزءا منه وأي مشكل داخله سيؤثر بالضرورة على جميع قاطنيه، حيث أجابت جميع مفردات العينة وبنسبة (100%) بأن الداعي وراء الانضمام للجمعية هو خدمة للحي.

في حين نجد في الجدول رقم (14) الخاص بطريقة انتقاء أعضاء الجمعية أن نسبة (34%) أكدوا أنه تم تعيينهم واختيارهم من طرف رؤساء الجمعيات، ما يحمل مؤشرات على إضمار أهداف أخرى بالموازاة مع النشاط الجماعي الذي تستهدفه الجمعية، فحسب تصريح العديد من أعضاء الجمعية فإن فكرة تأسيس الجمعية كانت دوما من اقتراح احد المكونين لها وغالبا ما يكون هو رئيس الجمعية أو احد أعضاء المكتب بالجمعية، حتى أن عملية اختيار الأعضاء عبر الانتخاب تكون شكلية أو صورية وهو ما يبرز أو يعطينا الجانب الخفي للممارسة الجمعية بالجزائر والدوافع الحقيقية إلى تأسيس مثل هذه الجمعيات .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (17) يوضح وجود علاقة قرابة بين المبحوث ولجنة الحي :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة% |
|------------|---------|---------|
| نعم | 1 | 0,9% |
| لا | 105 | 99,1% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

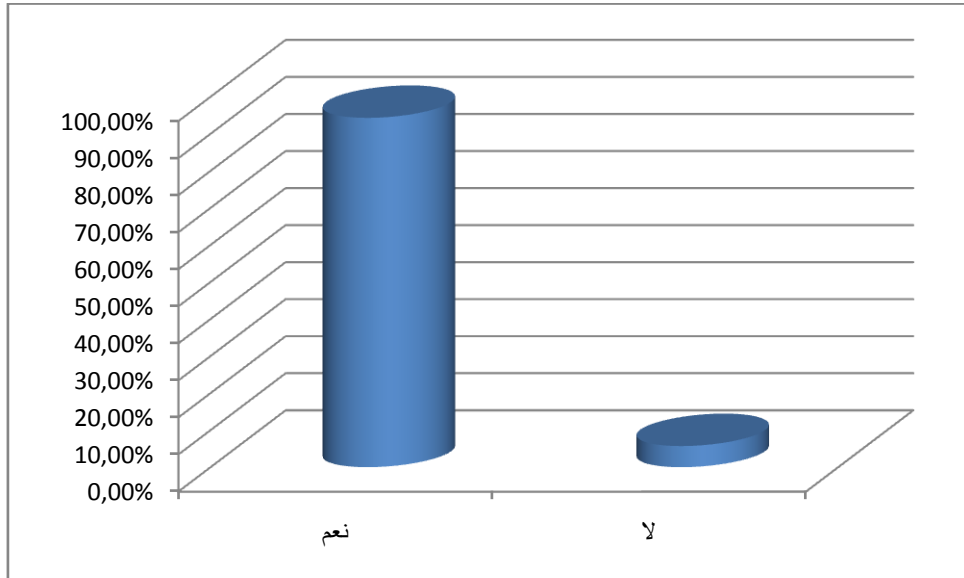
يبين الجدول رقم (1) الخاص بارتباطات قرابية تجمع أعضاء الجمعية هو الغياب شبه التام للعنصر القرابي داخل أعضاء الجمعية حيث أجابت نسبة (99,1%) بأنه لا تجمعها أي صلة قرابة بأعضاء الجمعية، في حين شكلت نسبة (0.9%) العينة الذي أجاب بان له صلة قرابة بأعضاء العينة.. والمستنتج من هذه المعطيات أن البعد القرابي لا يعتبر أولوية في عملية تشكيل الجمعية، ولعل هذا الأمر ساهم في عدم توسع العمل التطوعي في مجالات حماية البيئة الحضرية لجمعية الحي وانحصاره الكبير على الجانب الاجتماعي. فالتضامن الميكانيكي الذي يسود التنظيمات القبلية اشد تماسكا وتالفا و تساندا من التضامن العضوي الذي تتسم به التنظيمات الحضرية كلجان الأحياء.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (18) يوضح إن كان هناك تفاعل بين المواطنين وجمعية الحي :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية% |
|------------|---------|-----------------|
| نعم | 100 | 94,3% |
| لا | 6 | 5,7% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل رقم (09) يوضح إن كان هناك تفاعل بين المواطنين ولجنة الحي



يوضح الجدول رقم (18) المبين لوجود تفاعل بين المواطنين وجمعية الحي أن نسبة (94,3%)

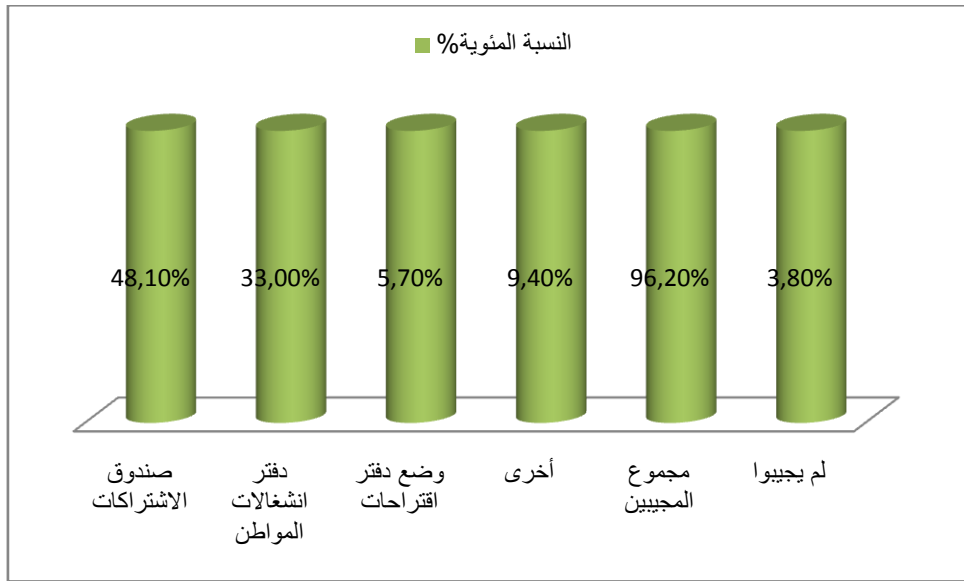
تؤكد أن المواطنين يتفاعلون معها، وهو ما نلمسه في الجدول اللاحق حيث يكمن هذا التفاعل في الغالب في الاشتراكات المالية في حين أجابت نسبة (5,7%) أن المواطنين غير مهتمين بالتفاعل مع لجان الأحياء وهذا يبين عدم التزام المواطنين من جهة، ومن جهة أخرى يبرز لنا ما تم رصده في الجدول (43) الخاص بالمعيقات الإجتماعية وهو عدم تقبل المواطنين لهذه الجمعيات ومثلته نسبة (63.5%).

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (19) يبين طبيعة التفاعل المتواجد للسكان مع لجان الأحياء :

| النسبة المئوية% | التكرار | الاقتراحات |
|-----------------|---------|-----------------------|
| 48,1% | 51 | صندوق للاشتراكات |
| 33,0% | 35 | دفتر انشغالات المواطن |
| 5,7% | 6 | وضع دفتر اقتراحات |
| 9,4% | 10 | أخرى |
| 96,2% | 102 | مجموع المجيبين |
| 3,8% | 4 | لم يجيبوا |
| 100,0% | 106 | المجموع العام |

الشكل رقم (10) يوضح وجود التفاعل المتواجد بين المواطنين ولجنة الحي



يبين الجدول رقم (19) المتعلق بمتغير طبيعة تفاعل سكان الحي مع الجمعية أن نسبة (48.1%) من جملة المبحوثين المجيبين بان التفاعل يكون عن طريق صندوق الاشتراكات وهذا لتمكين الجمعية من مواصلة نشاطاتها، ويرجع ذلك لنقص الموارد المالية التي تعزز من عمل الجمعية وهي النتيجة التي تلقى تطابقا مع الجدول رقم () المتعلق بالمعيقات المادية التي تحد من عمل لجنة الحي حيث مثلت نسبة (77.5%) قلة الاشتراكات، ونسبة (81.4%) نقص التمويل من

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الدولة مما استوجب تفعيل عملية الاشتراكات لدى السكان. كما يلاحظ من الجدول أن لجان الأحياء وفي إطار توسعة اتخاذ القرار وإشراك أكبر عدد من السكان فيه وضعت تحت تصرفهم دفترين أحدهما لطرح الانشغالات التي تؤرق الساكنة ومثلته نسبة (33%)، ودفتر آخر لوضع اقتراحات تحمل رؤى مستقبلية أو حلولاً للمشكلات التي يعاني منها الحي، كل ذلك في إطار نظرة تشاركية مجتمعية، وخلق حركية على مستوى الحي وجمعيات الأحياء حتى تساهم في عملية التنمية المحلية.

كما صرحت شريحة من المبحوثين من عينة الدراسة ان السكان يتفاعلون مع جمعية الحي بخلق مبادرات تطوعية لخدمة الحي وهو ما مثلته نسبة (9.4%)، في حين مثلت نسبة (3.8%) من أفراد عينة الدراسة المبحوثين الذين لم يجيبوا عن طبيعة التفاعل السكان مع جمعية الحي.

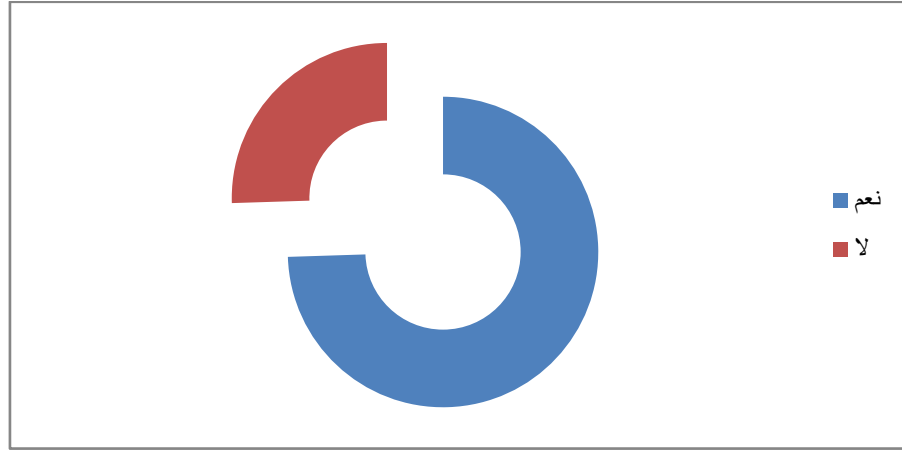
فمن خلال المعطيات المستخرجة من الجدول يمكن استنتاج ان التفاعل بين السكان مع جمعية الحي يطغى عليه الجانب المادي أكثر، مقارنة بالجانب الاستشاري أو الجانب التوعوي للأفراد وللقاطنين بالحي.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (20) تأثير تشكل الجمعية على المشاركة في العمل التطوعي :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية % |
|------------|---------|------------------|
| نعم | 79 | 74,5% |
| لا | 27 | 25,5% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل رقم (11) يوضح تأثير تشكل الجمعية على العمل التطوعي



يوضح لنا الجدول أعلاه الخاص بتأثير تشكل الجمعية من عدمه في المساهمة بالعمل التطوعي أن نسبة (74,5%) أكدت أن هناك تأثيرا ملحوظا وهو ما أفادنا به العديد من الأعضاء المنتسبين للجمعيات، فالكثير من أصحاب رؤوس الأموال بالحي يأبى تقديم المساهمات أو هبات للجمعية ما لم يكن هناك مقربون أو أفراد تربطهم به علاقات شخصية، وهو الأمر الذي يطغى على جل المؤسسات سواء كانت رسمية أو شبه رسمية في الجزائر، حيث يندرج ما يسمى بمفهوم شخصنة المؤسسة، وبالتالي يطغى الجانب النفعي الشخصي على جانب المنفعة العامة أو الصالح العام وهو أساس تواجد المجتمع المدني هدفه المنشود. فيحين ترى فئة (25,5%) من نسبة المبحوثين انه لا يوجد هناك تأثير على العمل التطوعي جراء عملية تشكل واختيار أعضاء الجمعية .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (21) يوضح تأثير تشكل الجمعية على المشاركة في العمل التطوعي بالنسبة للفئة التي أجابت بالإيجاب :

| النسبة المئوية% | التكرار | الإجابات |
|-----------------|---------|--------------------|
| 58.2% | 46 | المشاركة الكبيرة |
| 41.8% | 33 | العزوف عن المشاركة |
| 100,0% | 79 | المجموع |

إن عملية اختيار الجمعية وانتقاء أعضائها أفضى إلى وجود فئة كما شهدناه في الجدول السابق والممثلة بـ : (74,5%) تجيب بتأثير واضح على المشاركة المجتمعية للسكان في إطار العمل الجمعي، أين أجاب (58.2%) من نسبة الفئة السالفة الذكر بان اختيار أعضاء الجمعية أضفى نوعا من المشاركة الكبيرة في العمل التطوعي، وتمثل هذا العمل في الاشتراكات المادية وبعض الأنشطة المناسبة كحملات التشجير أو نظافة الحي، في حين أجابت نسبة (41.8%) بان تأثير تشكل الجمعية واختيار أعضائها اثر سلبا على الانخراط في العمل التطوعي، وهو الأمر الذي يدعونا إلى استحضار جانب مهم في تركيبة المجتمع الجزائري ألا وهو البعد القبلي الذي لا زال يلقي بثقله في مثل هذه العمليات الإجتماعية كالتعاون والتساند والمشاركة المجتمعية، فغياب البعد القبلي الذي يعد موردا أساسيا في العملية التطوعية ومغزيا لها (انظر الجدول رقم (17))، وهو ما نلمسه في الحياة اليومية وكذلك في الإطار السياسي والانتخابي أين تظهر القبيلة كداعم أساسي ورئيسي في كل حملة انتخابية، لذا وجب الاستثمار في هذا الأمر والاستفادة من هذا البعد لجعله عملية دافعة للتنمية .

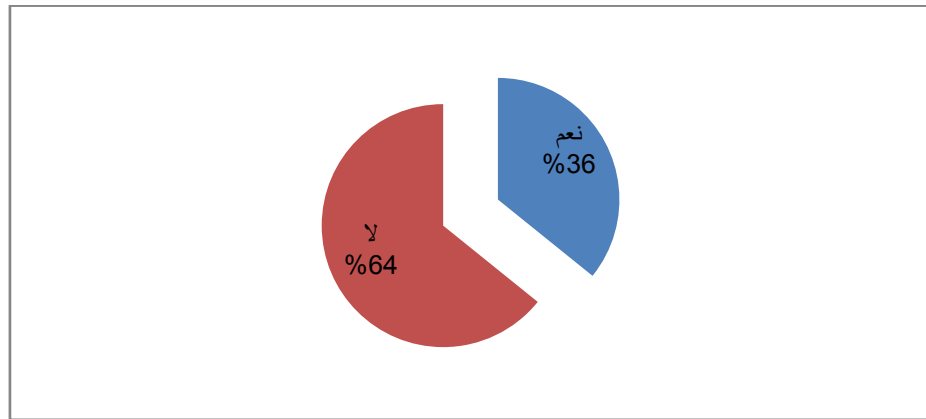
الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

المحور الرابع: المتعلق بتواجد إستراتيجية تسير وفقها لجان الأحياء لتحقيق أهدافها المسطرة.

الجدول رقم (22) يوضح وجود فروع تخصصية بجمعية الحي :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية% |
|------------|---------|-----------------|
| نعم | 38 | 35,8% |
| لا | 68 | 64,2% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل رقم (12) يوضح وجود فروع تخصصية بجمعية الحي



يتبين لنا من خلال الجدول الخاص بتواجد فروع داخل جمعية الحي أن نسبة (35,8%) أجابت بان بالجمعية لجان فرعية ولكن حسب تصريح رؤساء الجمعيات فهي في حقيقة الأمر فروع شكلية تهتم بجوانب خاصة تتمثل كما هو موضح في الجدول رقم (23) لجنة، بيئية، وصحية، وإعلامية، وتعليمية، الأمر الذي كان من شأنه أن يساهم في ترتيب العمل وجدولته، والحد من التشتت بين المشاكل الحاصلة بالحي بالإضافة إلى التميز في الأداء لأعضاء الجمعية والفاعلية على مستوى الميدان، لكن الإجابات والنسب التي سنلاحظها في الجدول التالي سيبين ضعف هذا الجانب .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

في حين أجابت نسبة (64,2%) من المبحوثين بان جمعياتهم لا تحتوي على أي فروع تخصصية، الأمر الذي ينم عن نقص كبير في عملية التنظي م داخل الجمعية لما لتقسيم العمل من ايجابيات داخل المنظمة باعتبار لجنة الحي منظمة من منظمات المجتمع المدني .
الجدول رقم (23) يوضح الفروع المتواجدة بالجمعية لفئة المجيبين بنعم :

| النسبة المئوية | التكرار | الفروع | |
|----------------|---------|---------|---------|
| 31.1% | 12 | نعم | بيئية |
| 68.9% | 26 | لا | |
| 100% | 38 | المجموع | |
| 16% | 06 | نعم | صحية |
| 84% | 32 | لا | |
| 100% | 38 | المجموع | |
| 7.5% | 03 | نعم | إعلامية |
| 92.5% | 35 | لا | |
| 100% | 38 | المجموع | |
| 13.2% | 05 | نعم | تعليمية |
| 86.8% | 33 | لا | |
| 100% | 38 | المجموع | |
| 19.8% | 8 | نعم | اخرى |
| 80.2% | 30 | لا | |
| 100% | 38 | المجموع | |

يوضح الجدول رقم () المتعلق بالفروع التي تحتوي عليها لجان الأحياء بالنسبة لفئة المجيبين بنعم والمتمثلة في 38 مفردة والمقدرة بنسبة (35,8%)، أن الجمعية تحتوي على فروع ضمنية وليست رسمية وهي فروع : بيئية، وصحية، وإعلامية، وتعليمية فقد جاءت النسب على النحو التالي: النسبة الأكبر للبيئة بنسبة 31,1% تليها نسبة 16% للصحة، فالتعليم بنسبة 13,2% والنسبة الأصغر كانت لفرع الإعلام بنسبة 7,5%، بالإضافة إلى فروع الأخرى التي بلغت نسبتها 19,8% في شقها الرياضي والترفيهي. هذا التقسيم وهذه الفروع كان لها ان تعزز عملية الاتصال والتواصل داخل الجمعية و مع السكان والجهات

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الوصية ، والتعرف على المشاكل الحاصلة على مستوى الحي وكسب الوقت في حلها أو رفعها إلى السلطات للنظر في أمرها . إلا أن الأرقام المبينة من الجدول تبرز لنا أن جل النسب التي يتضمنها تتم عن إغفال هذا الجانب المهم من المستوى التخطيطي للعمل الجموعي وتغييب الفائدة المرجوة من تقسيم العمل ، وهو ما انعكس سلبا على ادوار الجمعية وكرس العجز الحاصل على مستوى الجمعيات في مسايرة ومواكبة التطورات الحاصلة على مستوى السياسات التي تتبناه الدولة والسلطات المحلية، واحتواء المشاكل التي تعاني منها الأحياء .

كما يبرز الواقع الاجتماعي الحقيقة الفعلية حول تواجد مثل هذه الفروع التي تعنى بالبيئة والصحة، وما إلى غير ذلك من الفروع، فالحي على الرغم من الكثافة السكانية المعتبرة به إلا انه يحتوي على مرفق واحد للصحة الجوارية، ويمر به واد يفصل بين الحي القديم والجديد يعاني منذ نشأة الحي من القاذورات والمياه الراكدة وانتشار مختلف الأمراض، هذا الذي يعطينا انطباعا عن تمركز العمل الجموعي في الجانب الاجتماعي فقط.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (24) يبين الأهداف التي تم تسطيرها من طرف جمعية الحي :

| النسبة المئوية% | التكرار | الفروع | |
|-----------------|---------|---------|--------------------------------|
| 72.6% | 77 | نعم | الأمن داخل الحي |
| 27.4% | 29 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 38.7% | 41 | نعم | تأطير الشباب |
| 61.3% | 65 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 84.9% | 90 | نعم | تعزيز العمل التطوعي |
| 15.1% | 16 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 71.7% | 76 | نعم | محاربة الآفات الاجتماعية |
| 28.3% | 30 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |
| 70.8% | 75 | نعم | الحماية من تلوث المحيط |
| 29.2% | 31 | لا | |
| 100% | 106 | المجموع | |

تتعدد الأسباب التي تجعل الأفراد يتجهون إلى إنشائهم لجمعيات فهي ملاذهم لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية على حد سواء، وهو ما يوضحه الجدول أعلاه حيث تمثلت الأهداف المسطرة من طرف الجمعيات في تعزيز الأمن في الحي، تأطير الشباب، تشجيع العمل التطوعي، مجابهة مختلف الآفات الاجتماعية التي يتعرض لها الحي والتي قد تؤثر سلبا على أمن الحي، إضافة إلى سعيهم للمحافظة على البيئة ومحاربة التلوث، وقد جاءت إجابات المبحوثين بنسب متقاربة نوعا ما بين هذه الأهداف حيث استحوذ تعزيز العمل التطوعي على النسبة الأعلى من إجابات المبحوثين والتي بلغت 84,9% تلتها 72,6% ممن يسعون إلى تحقيق الأمن داخل الحي، ثم نسبة 71,7% يرون بأن الهدف الأساسي للجمعيات هو محاربة الآفات الاجتماعية، تلتها نسبة 70,8% ممن يدعمون البيئة ويسعون إلى حمايتها مما يتعرض له من تلوث، بينما جاءت نسبة الذين يسعون إلى تأطير الشباب

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

بنسبة 38,7% فقط من المبحوثين وهي نسبة ضئيلة مردها إلى أن هذه الجمعيات ليس لها توجهات شبابية بل يغلب عليها الطابع الاجتماعي أكثر.

الجدول رقم (25) يوضح الإجماع حول الأهداف التي تم تحديدها من طرف أعضاء الجمعية:

| النسبة المئوية% | التكرار | الإجابات |
|-----------------|---------|----------|
| 100% | 106 | نعم |
| 00% | 00 | لا |
| 106% | 106 | المجموع |

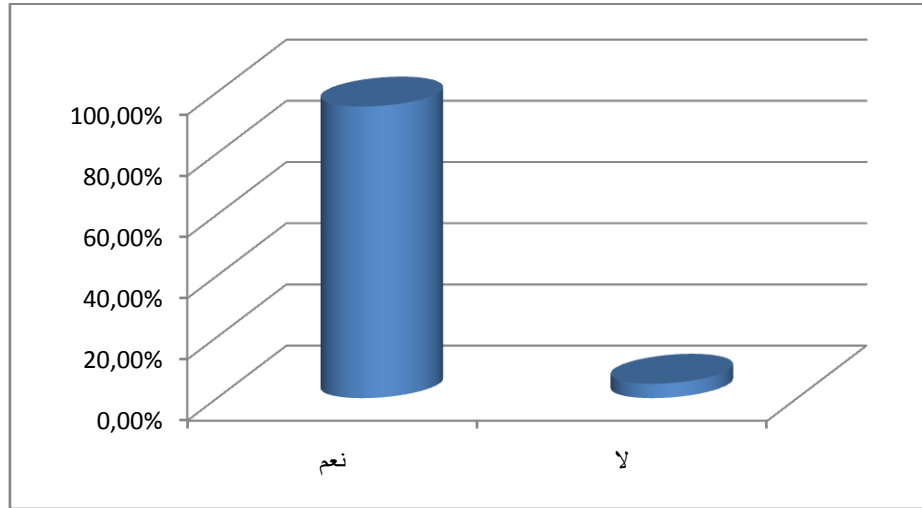
يبين الجدول رقم (25) المتعلق حول إجماع أعضاء الجمعية على الأهداف المتبناة والمسطرة من قبلها على أن جميع عينة الدراسة والمتمثلة بنسبة (100%) أجابوا بالإيجاب على أن الأهداف تم تحديدها وفق إجماع كلي، وهذا ما يوحي بقوة الانتماء للمجال العام والبيئة التي تشكلت الحي ويعبر عن روح المسؤولية الموكلة للجمعية، كما يعزز قوة التلاحم التي تضي روح الحس المشترك ومحاولة حللت المشاكل التي يعاني منها. ولكن ما يمكن ان نستشفه من خلال عملية الربط مع الجدول المركب رقم (27) المتعلق بالصفة بالجمعية والاطلاع على البرامج يوضح لنا الفئة الحقيقية المؤثرة في هذه الأهداف، واطلاعها عليها وعلى البرامج الموجودة، هي المراتب العليا بالجمعية في صفة الرئيس ونائبه وبعض الأمناء، في حين يعتبر باقي أعضاء الجمعية تابع لهذه الفئة ويأتمرون لأمرها، ونستحضر هنا البعد السوسولوجي الذي يوحي بشخصنة الجمعيات وتجليات القائد الملهم الذي يوظف ويسير عمل الجمعية ككل.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (26) يوضح إمكانية وجود إستراتيجية عمل للجنة الحي :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية% |
|------------|---------|-----------------|
| نعم | 101 | 95,3% |
| لا | 5 | 4,7% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل رقم (13) يوضح إمكانية وجود إستراتيجية عمل للجان الحي



يتضح لنا من خلال الجدول أن جل أعضاء مجتمع الدراسة أكدوا وجود إستراتيجية عمل تسيير وفقها لجان الأحياء قيد الدراسة وهو ما مثلته نسبة (95,3%)، غير أن المعطيات المستقاة من الميدان والإجابات للأسئلة التي تم تحضيرها خصيصا للتأكد من هذا السؤال تبين عكس ذلك تماما، بل يتضح لنا الغياب التام لأي إستراتيجية عمل، وهو ما يؤكد غياب البرامج الواضحة، وتخطيط وتقسيم العمل، بالإضافة إلى عدم التنسيق بين الجمعيات فيما بينها. كما أبان التفاوت الواضح بين إجابات رؤساء الجمعيات وأعضائهم عن الشرح الحاصل داخل الجمعية وذلك لاختلاف الأهداف وتباين الرؤى.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (27) يبين العلاقة بين الصفة في الجمعية وعلم الأعضاء بوجود برامج مسطرة لجمعيتهم:

| المجموع | نعم | لا أدري | لا | وجود برامج مسطرة | |
|---------|-------|---------|-------|------------------|--------------------|
| | | | | ك | ن |
| 10 | 7 | 1 | 2 | ك | الرئيس |
| %9.4 | %6.6 | %0.9 | %1.9 | %ن | |
| 10 | 2 | 4 | 4 | ك | نائب الرئيس |
| %9.4 | %1.9 | %3.8 | %3.8 | %ن | |
| 10 | 8 | 0 | 2 | ك | كاتب عام |
| 9.4 | %7.5 | %00 | %1.9 | %ن | |
| 9 | 3 | 4 | 2 | ك | أمين المال |
| %8.5 | %2.8 | %3.8 | %1.9 | %ن | |
| 11 | 3 | 4 | 4 | ك | نائب أمين المال |
| %10.4 | %2.8 | %3.8 | %3.8 | %ن | |
| 47 | 6 | 24 | 17 | ك | عضو |
| %44.3 | %5.7 | %22.6 | %16 | %ن | |
| 9 | 2 | 4 | 3 | ك | نائب الرئيس الثاني |
| %8.5 | %1.9 | %3.8 | %2.8 | %ن | |
| 106 | 31 | 41 | 34 | ك | المجموع |
| %100 | %29.2 | %38.7 | %32.1 | %ن | |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية المبحوثين بمختلف مراتبهم داخل الجمعية ليس لهم دراية بوجود برامج واضحة تعتمد عليها الجمعية بغية الوصول إلى أهدافها بنسبة (38.7%) من إجمالي عدد العينة، وبخصوص العلاقة التي تربط الرتبة داخل الجمعية و إمكانية وجود برامج واضحة

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

للجمعية نلاحظ أن نسبة (7.5%) من رتبة كاتب عام يصرحون بوجود برامج مسطرة تعمل وفقها الجمعية، مقابل (6.6%) من رتبة رئيس، مقابل (5.7%) من رتبة عضو، مقابل (2.8%) من رتبتي أمين المال ونائب أمين المال، مقابل (1.9%) من رتبتي نائب الرئيس ونائب الرئيس الثاني. ومن خلال هذه النسب يمكننا أن نستنتج ما يلي:

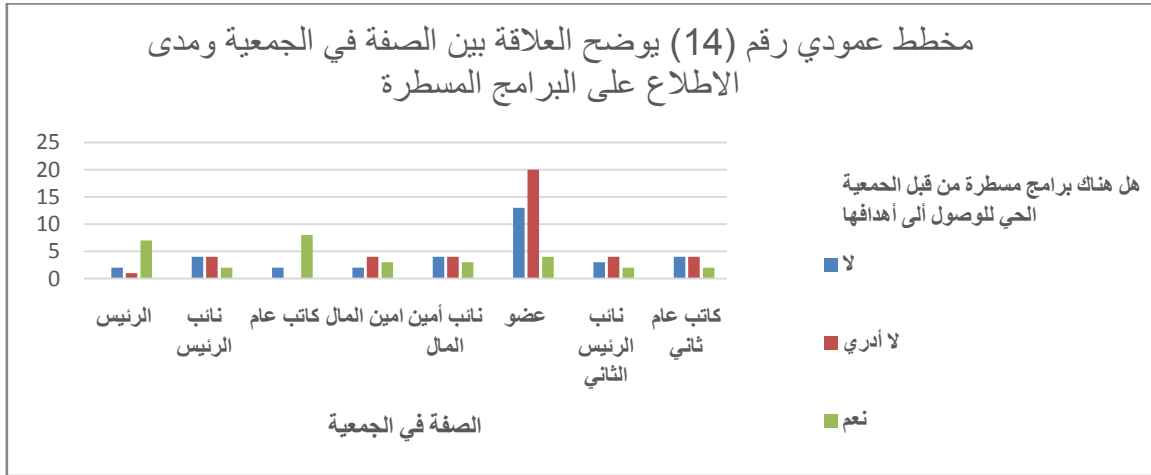
- أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغير الرتبة داخل الجمعية وإمكانية وجود برامج واضحة للجمعية، كما يؤكد اختبار كا 2 لقياس الاستقلالية في الجدول رقم (4) الذي يبين أن قيمة كا 2 المحسوبة أكبر من قيمة كا 2 الجدولية، الأمر الذي يفسر أنه كلما كانت الرتبة أعلى داخل الجمعية كلما زاد التأكيد على وجود برامج مسطرة تعمل وفقها الجمعية، وكلما كانت الرتبة داخل الجمعية أدنى كلما زاد تأكيدهم على عدم وجود برامج مسطرة للجمعية.

- عدم دراية اغلب المبحوثين بمختلف مراتبهم داخل الجمعية بوجود برامج مسطرة تعمل وفقها الجمعية مؤشر هام لعدم وعي أعضاء الجمعية بشؤون الجمعية التي ينتمون إليها، وعدم درايتهم بمختلف القوانين الداخلية التي تحكمها، فمبدأ المشاركة الذي يعد من ركائز العمل التطوعي يتطلب ضرورة وجود وعي بالمهام والمسؤوليات المنوطة لأعضاء الجمعية كما يفترض وجود التزام بتأدية هذه الأدوار على أحسن وجه، الذي وفقا لهذا المؤشر (عدم الدراية بوجود برامج مسطرة من الأساس) يبدو مبدأ المشاركة غائبا عند عينة البحث.

الجدول رقم (28) مدى الارتباط بين الصفة في الجمعية والاطلاع على البرامج المسطرة

| طبيعة العلاقة | كا 2 الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | كا 2 المحسوبة |
|---------------|---------------|---------------|-------------|---------------|
| ارتباطيه | 23.68 | 0.008 | 14 | 29.773 |

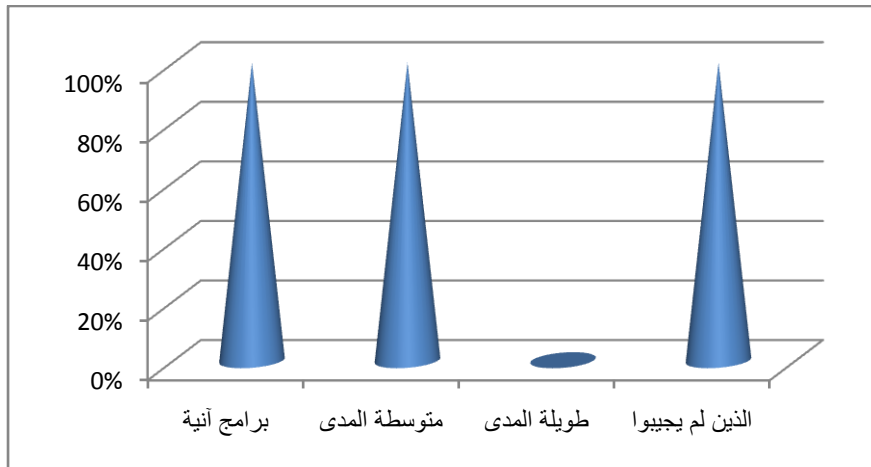
الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.



الجدول رقم (29) يوضح طبيعة البرامج المسطرة من طرف جمعية الحي لفئة المجيبين بالإيجاب:

| النسبة المئوية% | التكرار | الإجابات |
|-----------------|---------|-----------------|
| 23,6 | 25 | برامج آنية |
| 1,9% | 2 | متوسطة المدى |
| 00 | 00 | طويلة المدى |
| 74,5% | 79 | الذين لم يجيبوا |
| 100,0% | 106 | المجموع |

الشكل رقم (15) طبيعة البرامج المسطرة من طرف لجان الأحياء



الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

يتبين من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين من مختلف انتماءاتهم الجمعية بنسبة (74,5%) من إجمالي عدد العينة التزموا بالحياد ولم يجيبوا عن السؤال المتعلق بطبيعة البرامج المسطرة من طرف جمعية قبالحي (23,6%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن البرامج آنية تقتصر فقط على حل المشكلات الآنية التي تواجه سكان الحي، مقابل (1,9%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن البرامج تتسم بالوسطية في التنفيذ والانجاز.

تشير هذه النسب إلى غياب البرامج الهادفة لهذه الجمعيات خاصة منها البرامج ذات المستوى البعيد، وهذا راجع حسب تصريحات بعض أعضاء الجمعيات (محل الدراسة) إلى ضعف التنسيق بين الجمعية والسلطات العمومية سواء من حيث المساهمة في العمليات التنموية وتمكين المجتمعات المحلية، أو من حيث المساهمة في رسم السياسات العامة على المستوى الوطني والمحلي واقتراح البدائل الحقيقية الممكنة للخروج من الأزمات التي تحاصر المجتمع المحلي، وهي بذلك يغلب عليها الطابع الشكلي مع غياب واضح للرؤية والدور الذي بدونه يصعب على هذه الجمعيات تحديد برامج ذات رؤية متكاملة لها أثر ملموس على أرض الواقع، لتبقى جل أنشطة هذه الجمعيات تقتصر على جوانب شكلية لا تتعدى مجرد حل بعض المشكلات الشكلية الآنية التي تواجه سكان الحي، مثل تغيير وصيانة مصابيح الإنارة الخاصة بإنارة الشوارع، تسليك مجاري الصرف الصحي الخاصة بالحي، نجدة بعض الأسر المعوزة من حيث تقديم بعض الإعانات المادية لهذه الأسر، .. الخ .

الجدول رقم (30) يبين الأهداف التي تم تحقيقها من طرف الجمعية :

| الرأي | | المتوسط الحسابي | حجم العينة | موافق | محايد | غير موافق | الأهداف | | |
|-------|-------|-----------------|--|-------|-------|-----------|-------------|-------|--|
| ك | ن% | | | | | | الاتجاه | الرأي | |
| ك | 14 | 2.68 | 106 | 86 | 6 | 14 | بيئية | موافق | |
| ن% | 13.2% | | 100% | 81.1% | 5.7% | | | موافق | |
| ك | 0 | 2.93 | 106 | 99 | 7 | 0 | اجتماعية | موافق | |
| ن% | 0% | | 100% | 93.4% | 6.6% | | | موافق | |
| ك | 17 | 2,61 | 106 | 82 | 7 | 17 | ثقافية | موافق | |
| ن% | 16% | | 100% | 77.4% | 6.6% | | | موافق | |
| ك | 17 | 2.64 | 106 | 85 | 4 | 17 | وقائية صحية | موافق | |
| ن% | 16% | | 100% | 80.2% | 3.8% | | | موافق | |
| | | 2.751 | المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري الكلي | | | | | | |
| | | 0.611 | | | | | | | |

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (30) الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب آرائهم وفق متغير الأهداف المسطرة من طرف جمعية الحي التي تم تحقيقها، أن جل أعضاء عينة الدراسة اتفقوا على أن الأهداف تم تحقيقها وهو ما يمكن ملاحظته من خلال اتجاه الرأي الذي جاء بصيغة الموافقة في جميع الأبعاد، حيث اتفقت نسبة (81.1%) من أفراد عينة الدراسة على تحقيق الأهداف البيئية ممثلة في قيمة المتوسط الحسابي 2.68، وهي القيمة المتواجدة ضمن (2.34-3) من قيم المتوسط المرجح في مقياس ليكارت الثلاثي التي تترجم إلى الموافقة في اتجاه الرأي، إما بالنسبة للأهداف الإجتماعية فقد مثلت نسبة الموافقة بـ (93.4%) من مجمل عينة المبحوثة، وعبر عنها المتوسط الحسابي 2.93 الذي يعني بالموافقة في اتجاه الرأي هو كذلك في مقياس ليكارت وما يمكن الإشارة إليه في البعد الاجتماعي للأهداف أن نسبة (6.6%) من أفراد العينة أجابوا بالحياد في حين غياب تام لغير الموافقين على تحقيق الأهداف الإجتماعية على عكس بقية الأهداف التي يلاحظ فيها وجود نسبة معتبرة من غير الموافقين. كما نلاحظ أن أفراد العينة الموافقين لتحقيق الأهداف الثقافية عبروا عن ذلك بنسبة (77.4%)، فيما مثلت نسبة غير الموافقين على ذلك بـ (16%)، والمحايدين بـ (6.6%) وعبر المتوسط الحسابي لهذه الفئة بـ 2.61 مما يعني الموافقة لاتجاه الرأي. وفيما يخص الأهداف البيئية والصحية فقد مثلت نسبة الموافقين على ذلك (80.2%)، والمحايدين (3.8%)، و (16%) لغير الموافقين على تحقق الأهداف الصحية والبيئية .

وبالاستعانة بقيم الانحراف المعياري المستخرجة لكل هدف من الأهداف ومدى موافقة أفراد العينة لتحقيقها أو بالانحراف المعياري الكلي لهم، نجد أن قيمته لا تتعدى 1 مما يعني توافق الإجابات بالنسبة للمبحوثين، وهو الأمر الذي يعزز اتجاه الرأي العام .

المحور الخامس: المتعلق بأهم النشاطات التي تستهدفها جمعية الحي من اجل حماية البيئة الحضرية.

الجدول رقم (31) يبين الأنشطة التي تعنى بها لجنة الحي :

| النسبة المئوية | التكرار | الفروع | |
|----------------|---------|---------|----------|
| %64.2 | 68 | نعم | تربوية |
| %35.8 | 38 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %36.8 | 39 | نعم | رياضية |
| %63.2 | 67 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %91.5 | 97 | نعم | اجتماعية |
| %8.5 | 9 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %42.5 | 45 | نعم | تنقيفية |
| %57.5 | 61 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |

يوضح الجدول رقم (31) المتعلق بالأنشط التي تهتم بها لجنة الحي أن جل الجمعيات محل الدراسة تركز على الجانب الاجتماعي، وهو ما تجسده القراءة الإحصائية في الجدول والمتمثلة في نسبة (91.5%)، ويرجع نزوع الجمعيات إلى هذا التوجه لطبيعة الحي الناشطة به حيث صرح العديد من الباحثين بان اغلب نشاطاتهم تتمثل في: (قفة رمضان، أضحية العيد، الدخول الاجتماعي والمدرسي و....)، وفي بعض الأزمات كما حصل في أزمة كوفيد- 19 - وتوفير المواد الغذائية اللازمة للعائلات المعوزة، بالإضافة إلى توفير المواد الطبية والأدوية ومواد التعقيم. أي أن تدخل الجمعيات يتركز في مناسبات لها صلة بالجانب الاجتماعي وهو الأمر الذي يؤكد الجدول رقم (33) الخاص بطبيعة الأنشطة حيث أجاب (74.5 %) من مجموع أفراد العينة أن الأنشطة الممارسة مناسبة.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

ويتركز اهتمام الجمعيات كذلك على الجانب التربوي حيث مثلت نسبة (64.2%) تجلت غالبية هذا التوجه في تعليم القرآن بالمساجد المتواجدة على مستوى الحي وتكريم حفظة القرآن، بالإضافة إلى الاعتماد على بعض المتطوعين الذين يقومون بإعطاء دروس تربوية داخل المسجد أو في المرافق العمومية كالملاعب.

وتجلت الجوانب الثقافية التي تعنى بها اللجان في إقامة بعض الحملات التثقيفية في حال انتشار الأمراض كما هو حاصل مع وباء كوفيد 19، بالإضافة إلى إحياء المناسبات الوطنية والدينية، وبعض الرحلات الترفيهية لفائدة المعوزين، حيث صرح نسبة (42.5%) بأن الجوانب الثقافية تحتل المرتبة الثالثة من حيث الاهتمامات وذلك راجع لسيادة الاهتمامات الإجتماعية من جهة وقلة المساهمات المالية من جهة أخرى، ناهيك على عدم توفر مرافق تعمل على تعزيز هذا الجانب في شكل مكتبات أو دور شباب تعنى بمثل هذه الأنشطة. ولهذا أصبحت من النادر التوجه صوب الجوانب الثقافية خاصة مع عزوف الناشطين بالجمعية أو القاطنين بالحي لهذا النحو.

والملاحظ من إجابات المبحوثين بجميع رتبهم داخل الجمعية أن النشاط التثقيفي يغيب عنه الحملات التحسيسية حول المخدرات ومضارها، خاصة وأن الكثير من الشباب القاطن بالحي يعاني من هذه الآفة الإجتماعية التي تنخر الأسر والمجتمع بصفة عامة.

أما بالنسبة للجانب الرياضي فقد أجابت نسبة (36.8%) من المبحوثين من مجمل أفراد العينة بأن الجانب الرياضي يتمثل في إقامة دورات رياضية بالخصوص في كرة القدم، وذلك للرواج الكبير الذي تلقاه وسط الحي، إلا أن هذه النسبة الضئيلة بالنسبة للبعد الرياضي يرجعها جل أعضاء الجمعيات إلى قلة المرافق الرياضية على مستوى حي يعد من أكبر أحياء المدينة، وهي الانشغالات التي لطالما طالب بها لجان الأحياء في شكل مراسلات، أو لقاءات رسمية وغير رسمية مع السلطات المحلية.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (32) يبين المواضيع التي تتناولها الأنشطة التي تهتم بها لجنة الحي :

| النسبة المئوية | التكرار | الفروع | |
|----------------|---------|---------|----------------------|
| %74.5 | 79 | نعم | المساحات الخضراء |
| %25.5 | 27 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %81.1 | 86 | نعم | تلوث الحي |
| %18.9 | 20 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %67 | 71 | نعم | الآفات الاجتماعية |
| %33 | 35 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %77.4 | 82 | نعم | التكافل الاجتماعي |
| %22.6 | 24 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |
| %12.3 | 13 | نعم | اخرى |
| %87.7 | 93 | لا | |
| %100 | 106 | المجموع | |

يوضح الجدول رقم (32) الذي يعبر عن المواضيع التي تعنى بها أنشطة لجان الأحياء أن

نسبة كبيرة من المبحوثين أجابت بالإيجاب بالنسبة للاحتمالات المطروحة، حيث مثلت نسبة (81.1%) المواضيع المتعلقة بتلوث الحي خاصة النفايات الصلبة، والركام الحضري الناتج عن مخلفات البناء ، ومخلفات الأودية، وتهيئة قنوات الصرف الحي التي تشغل بال المواطنين لقدمها واهترائها، ويأتي هذا الانشغال بالدرجة الأولى لوجود واد يفصل بين الحي القديم والجديد أين أصبح يشكل خطرا بيئيا بفعل تركد مياه الأمطار ورمي النفايات به، حيث صرح جل العديد من ممثلي رؤساء الجمعيات بأنهم راسلوا السلطات المحلية في العديد من المناسبات دون التوصل إلى حل لهذا الإشكال .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

ومثل التكافل الاجتماعي التوجه الثاني للمواضيع التي تنشدها لجان الأحياء بنسبة (77.4%)، باعتبار عينة الدراسة تعمل ضمن حي شعبي تغلب فيه الفئات المتوسطة والهشة، وانتشار جيوب الفقر في العديد من إحيائه .

كما يوضح الجدول اهتمام لجنة الحي بالمساحات الخضراء حيث مثلت نسبة (74.5%) ذلك وهذا راجع لقلة الأخيرة حيث يكاد يخلو الحي من المساحات الخضراء بالمقارنة مع توسع الحي أين اكتسح الاسمنت المسلح جميع الفضاءات والمساحات وغاب الجانب البيئي المتمثل في المساحة الخضراء والحدائق العامة التي تعد ركيزة أساسية في الوحدة العمرانية (الحي) في عملية التخطيط الحضري ومتنفسا للعائلات والأطفال داخل الحي.

فيما مثلت نسبة (67%) المواضيع المتعلقة بالآفات الإجتماعية بمختلف أنواعها وهي نسبة تعد مبالغة نوعا ما بالنظر إلى الجدول رقم (31) المتعلق بالأنشطة الممارسة حيث أن الأنشطة الثقافية التي تعنى بها عينة الدراسة تخلوا من الحملات التحسيسية حول المخدرات ومضارها، وغياب التنسيق مع الجهات الأمنية كذلك كما هو موضح في الجدول رقم (34) المتعلق بالتنسيق مع جمعيات وهيئات أخرى .

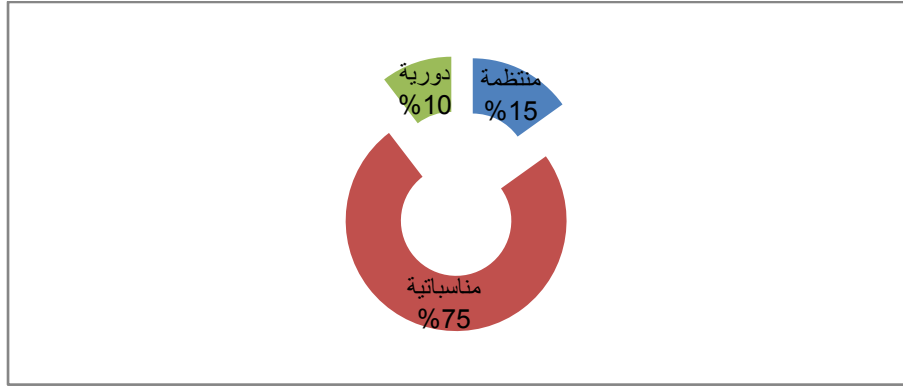
كما مثلت نسبة (12.3%) مواضيع أخرى في السياق الثقافي والرياضي وغالبا ما يتم ذلك في إطار مناسباتي لارتباط هذه الجوانب بمناسبات معينة كما تفضل به المبحوثين.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (33) يبين طبيعة الأنشطة الممارسة :

| النسبة المئوية% | التكرار | الاقتراحات |
|-----------------|---------|------------|
| 15,1% | 16 | منتظمة |
| 74,5% | 79 | مناسباتية |
| 10,4% | 11 | دورية |
| 100,0% | 106 | المجموع |

الشكل رقم (16) يبين طبيعة الأنشطة الممارسة



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح طبيعة الأنشطة التي تمارسها الجمعية أن أغلب المبحوثين بنسبة (74,5%) صرحوا بأنها أنشطة تظهر فقط في المناسبات، وتليها نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن الجمعية تنشط بصورة منتظمة بواقع (15,1%)، في حين قد صرح البعض على أنها جمعية تنشط بصورة دورية بنسبة (10,4%).

وخلاصة الجدول، هو أن أغلب الجمعيات لا تعمل إلا بشكل مناسباتي، ليبقى الأداء الميداني الحلقة الأضعف لهذه الجمعيات، فبرغم من أن الساحة الوطنية تزخر بكم هائل من الجمعيات سواء المطابقة وغير المطابقة والتي بلغ عددها الاجمالي في الجزائر (108940) جمعية، حسب آخر إحصائيات لوزارة الداخلية¹، إلا أن أداء هذه الجمعيات بكافة أشكالها وتعدد أنماطها على مستوى

¹وزارة الداخلية والجمعيات المحلية والتهيئة العمرانية، موقع الكتروني

<https://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88->

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الواقع والميدان يبقى غائبا، ويتحدد في الغالب في المناسبات لكونها الفرصة الملائمة التي تمكنها من الوصول إلى مصادر التمويل والاستزاق، وهو ما يفسر غياب الوعي بالمهام والأدوار الفعلية المنوطة بالجمعيات خاصة منها المتعلقة بالفئات الهشة داخل المجتمع محليا ووطنيا.

كما أن مسألة طبيعة الأداء الميداني للجمعيات يكشف بوضوح دوافع الانتماء الجمعي والأهداف الفعلية التي تصبو إليها هذه الجمعيات، التي يبدو أن الانتساب داخلها يتحدد وفقا لغايات ومكاسب مادية والمنفعة الخاصة لا على القناعة والالتزام الجمعي. كما ان طبيعة الأهداف التي تصبو إليها الجمعية والتي لا تخرج عن فلك المنفعة الشخصية بإمكانها أن تكشف بوضوح أن العمل الجمعي في الجزائر لم يعد مؤسسا على العمل التطوعي باعتباره فعلا حرا يخدم صالح العام وغير ربحي، فالتطوع حسب جيرارد ميسنيل GERAD MESNIL هو الذي يمنح الفعل الجمعي هويته وأصالته، وغياب التطوع يعني غياب العمل الجمعي في نظر ميسنيل¹.

[%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA.html](#)

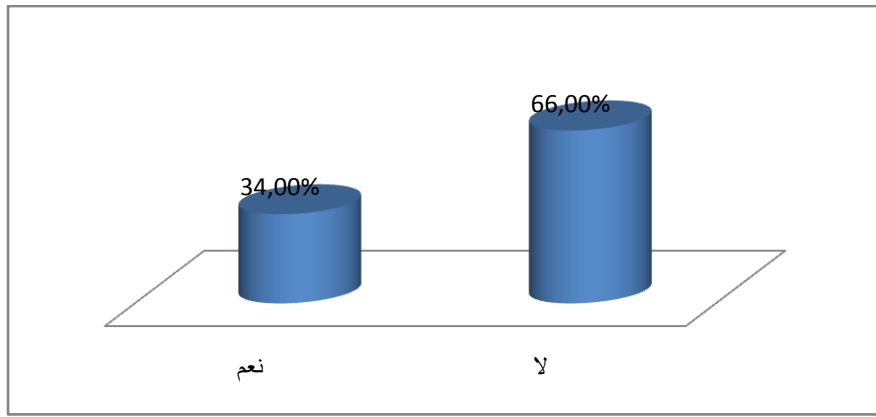
¹ لفرار العياشي، الفعل الجمعي والتحول الاجتماعي مرحلة التقويم الهيكلي بالمغرب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد : 4، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، أيلول 2020، ص. 111.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (34) يوضح التنسيق بين الجمعية وهيئات أخرى :

| النسبة المئوية% | التكرار | الاحتمالات |
|-----------------|---------|------------|
| 34,0% | 36 | نعم |
| 66,0% | 70 | لا |
| 100,0% | 106 | المجموع |

الشكل رقم (17) يوضح التنسيق المتواجد بين لجان الاحياء وهيئات اخرى



يتطلب العمل الجماعي تكاتف جهود العديد من الجهات: فالجمعية كفاعل اجتماعي أساسي في المنظومة الجمعية لا يمكن لها أن تتجح بمفردها ما لم تجد المساندة والمؤازرة من باقي الفاعلين الاجتماعيين للحفاظ على ديمومة النسق وتوازن النظام العام، وبالتالي يجب عليها التنسيق مع الهيئات الحكومية ومختلف مكونات المجتمع المدني المؤثرين بدرجة كبيرة في المجتمع، من خلال عملية التواصل والاتصال الدؤوب بينهم وطرح انشغالاتهم بكل شفافية قصد الاستفادة من الخبرات والتوصل إلى حلول جديّة وتكون أكثر مصداقية إذا ما تم مناقشتها ومعالجتها في إطار تشاركي. غير أن الملاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية الجمعيات لا تتسق مع غيرها من الهيئات في إطار عملها وذلك بنسبة 66%، بينما مثلت نسبة 34% فقط الجمعيات التي تعمل بالتنسيق مع الهيئات الأخرى المعنية بالمجتمع والتي غالبا ما تتمثل في السلطات المحلية لإضفاء جانب من الرسمية وكسب الشرعية التي تمكن الجمعية من الاستفادة من المنح المالية، في حين تهمل التنسيق مع

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

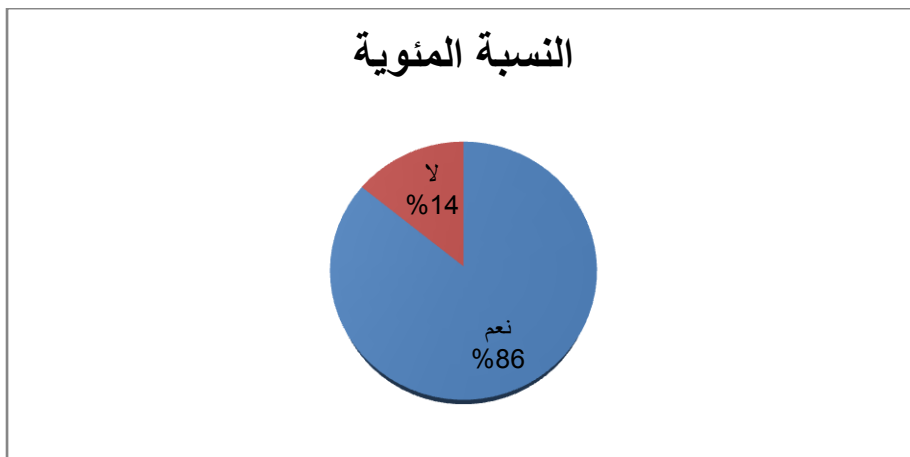
الجمعيات الأخرى التي تتواجد معها بالميدان وتحنكر المبادرات الجموعية وبالتالي تغليب المصالح الشخصية على المنعة العامة للسكان.

والجدير بالذكر هنا أن التنسيق بين الجمعية ومختلف الهيئات يعمل على تحقيق التعاون الذي يضيف إلى: تجديد الطاقات وشحن الهمم وازدياد الدافعية، التفكير بأكثر من عقل وتبادل الآراء ومن ثم تطوير الابتكار، تيسير العمل وتسهيله، تخفيض التكاليف، ربح الوقت والوصول إلى جميع المواطنين دون استثناء.

الجدول رقم (35) يبين هل تقوم لجنة الحي بحملات تحسيسية :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|------------|---------|----------------|
| نعم | 91 | %85,8 |
| لا | 15 | %14,2 |
| المجموع | 106 | %100,0 |

الشكل رقم (18) يبين هل تقوم لجنة الحي بحملات تحسيسية



تعد الحملات التحسيسية وجها من أوجه الإعلام والاتصال والتواصل مع سكان الحي والموجهة لتعريفهم بالجمعية وطبيعة عملها ولتوعيتهم بأهمية العمل التطوعي والاهتمام بالحي والبحث عن

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

المصالح المشتركة من جهة وتوعيتهم أيضا بخطورة الآفات الإجتماعية والتلوث البيئي على ذات الحي من جهة أخرى، لذلك كان ولا بد على الجمعيات الاهتمام بهذا النوع من النشاط والقيام بحملات تحسيسية دورية تحقق من خلالها الأهداف السالفة الذكر

وقد أكد 85,8% من المبحوثين وهم الأغلبية بأن اللجنة الحي حملات تحسيسية تقوم بها وتسمح لها بالاحتكاك بسكان الحي وتوعيتهم، بينما أجاب 14,2% فقط من المبحوثين بأنهم لا يقومون بحملات تحسيسية.

الجدول رقم (36) يبين الوسائل التي يتم بها الترويج للأنشطة :

| النسبة المئوية | التكرار | الفروع | |
|----------------|---------|---------|---------------------------|
| 2.2% | 2 | نعم | الراديو |
| 97.8% | 89 | لا | |
| 100% | 91 | المجموع | |
| 24.2% | 22 | نعم | مجلات |
| 75.8% | 69 | لا | |
| 100% | 91 | المجموع | |
| 25.3% | 23 | نعم | ايام دراسية وتحسيسية |
| 74.7% | 68 | لا | |
| 100% | 91 | المجموع | |
| 60.4% | 55 | نعم | عبر ملصقات ولاقتات |
| 39.6% | 36 | لا | |
| 100% | 91 | المجموع | |
| 84.6% | 77 | نعم | صفحاتالتواصل الاجتماعي |
| 15.4% | 14 | لا | |
| 100% | 91 | المجموع | |

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

يوضح الجدول رقم (36) الخاص بالأدوات التي تستخدمها لجنة الحي للترويج لحماتها التحسيسية حيث أسفرت النتائج أن لصفحات التواصل الاجتماعي رواج كبير بين الجمعيات في تقديم اقتراحاتها والتشهير لحماتها، وذلك لسهولة الوصول لأكثر عدد ممكن من الأفراد، وكذا لكونها متاحة للجميع وغير مكلفة من الناحية المادية التي تعاني منها جل الجمعيات ومثلت ذلك نسبة (84.6%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن صفحات التواصل الاجتماعي هي السبيل الأول لإيصال المعلومة للسكان .

وتعتمد جمعية الحي كذلك على الملصقات واللافتات من أجل الحملات التحسيسية والتطوعية حيث مثلت نسبة (60.4%) كخيار ثاني تلجئ إليه لجان الأحياء، وهذا قصد استقطاب الفئة الغير مستعملة لوسائل التواصل الاجتماعي كفئة كبار السن وهي الفئة الفاعلة في العملية الجمعوية خاصة من ناحية الدعم المادي، ويرجع ذلك لعدة اعتبارات من بينها تنشئتها التي كان التضامن الآلي راسخا بها كنظام قائم في المجتمع.

ومما يستوجب التركيز عليه والانتباه له من خلال الجدول هو مؤشر الأيام الدراسية التحسيسية، والمجلات، وحتى الراديو، فعلى الرغم من أن نسبة (50.9%) من أفراد العينة هم من الجامعيين كما هو موضح في الجدول رقم (11) الخاص بالمستوى التعليمي للمبحوثين، إلا أن نسبة الاعتماد على الأيام الدراسية تمثلت في (25.3%) على الرغم من الأهمية البالغة لهاته الوسيلة في عملية التعبئة والتوعية والتنشئة الاجتماعية والثقافية، في حين مثلت نسبة (24.2%) الاعتماد على المجلات كآلية لتفعيل العملية التحسيسية، ونسبة (2.2%) تمثلت في الاعتماد على المجلات وهو ما يوضح النقص الفادح في الاعتماد على وسائل الإعلام في عملية الترويج للحملات التطوعية .

والمستنتج من الجدول أن غياب الفروع التخصصية للجمعية اثر سلبا على عملية الترويج للحملات التحسيسية والتطوعية بشكل متكامل كما هو موضح في الجدول رقم (22) المتعلق بالفروع المتخصصة الموجودة بالجمعية والذي أجابت نسبة (64.2%) من أفراد العينة بعدم وجود فروع لها، وانحصر الأدوات المستخدمة لذلك في صفحات التواصل الاجتماعي والملصقات واللافتات.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

الجدول رقم (37) الخاص بتطابق الأهداف المسطرة مع الأنشطة الممارسة :

| النسبة المئوية% | التكرار | الاجابات |
|-----------------|---------|----------|
| 99,1% | 105 | نعم |
| 0,9% | 1 | لا |
| 100,0% | 106 | المجموع |

يعد الهدف القوة المحركة لأي نشاط جمعي كان أو غيره على أن تكون الأنشطة الممارسة مطابقة للأهداف المسطرة في الخطة وتسعى إلى تحقيقها، لذلك تقوم الجمعيات بتحديد جملة من الأهداف التي ستعمل على تحقيقها خلال نشاطها وهو ما توضحه في بداية النشاط للحصول على رخصة ممارسة العمل الجمعي، وتؤكد نتائج الجدول أعلاه أن الجمعيات تمارس أنشطة تتطابق مع الأهداف التي سطرته وتأسست من أجل تحقيقها ومثلت الإجابات بنعم نسبة 99,1% من المبحوثين، بينما مثلت نسبة 0,9% مبحوثا واحدا فقط أقر بأن الأنشطة الممارسة في الجمعية لا تتطابق مع الأهداف التي سطرته من قبل، وعلى الرغم من هذه النسب التي يبينها الجدول غير أن الباحث السوسيولوجي يمكن له أن يميز التضارب الحاصل على مستوى الإجابات في عديد الأسئلة المطروحة حول الممارسة الفعلية للعمل الجمعي بالجمعية أين يمكن أن يرصد الحضور الاجتماعي الطاعي على الأنشطة الممارسة وهو ما يمكن أن يعطي دلالة سوسيولوجية على الماهية الحقيقية التي تعنى بها الجمعيات بصفة عامة ولجان الأحياء بصفة خاصة، أين تتركز الهبات وتمويل الدولة ما يمكن القائمين عليها من الاستفادة سواء المادية أو المعنوية من خلال تقديم المصالح الشخصية .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

المحور السادس: المتعلق بالمعوقات التي تواجه لجان الأحياء في تأدية مهامها .

الجدول رقم (38) يبين اتجاه الرأي بالنسبة للمعوقات التي حالت دون عمل الجمعية بصورة جيدة:

| الاتجاه الرأي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | موافق | محايد | غير موافق | الرأي المعوقات | | |
|------------------|----------------------|--------------------|--|-------|-------|--------------|-------------------|------------|--|
| | | | | | | | ك | ن% | |
| موافق | 0.191 | 2.96 | 106 | 102 | 4 | 00 | ك | المادية | |
| | | | %100 | %96.2 | %3.8 | %00 | ن% | | |
| موافق | 0.738 | 2.39 | 106 | 57 | 33 | 16 | ك | الاجتماعية | |
| | | | %100 | %53.8 | %31.1 | %15.1 | ن% | | |
| موافق | 0.682 | 2,38 | 106 | 52 | 42 | 12 | ك | الثقافية | |
| | | | %100 | %49.1 | %39.6 | %11.3 | ن% | | |
| موافق | 0.635 | 2.54 | 106 | 65 | 33 | 8 | ك | التنظيمية | |
| | | | %100 | %61.3 | %31.1 | %7.5 | ن% | | |
| | 0.561 | 2.56 | المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري الكلي | | | | | | |

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاه رأي للمعوقات، نجد أن المعوقات تنقسم إلى المعوقات الاقتصادية بنسبة 96.2%، و3,8% محايد، وهي المعوقات التي ترتبط بقلّة التمويل لدى الجمعية وقلّة المال الموجود لأداء أعمالها، وأما بالنسبة للمعوقات الإجتماعية فكانت بنسبة 57% موافق، و33% محايد و16% غير موافق وهذا لأن المعوقات الإجتماعية كثيرة وتتمثل في مجملها في ترسيخ العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وقلّة التعاون بين أفراد المجتمع مع مؤسسات المجتمع المدني، وكذا قلّة دافعية أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي، أما فيما يخص المعوقات الثقافية فنجد أن نسبة 52% موافق، ونسبة 42% محايد ونسبة 12% حيث تتمثل المعوقات الثقافية في ضعف المستوى الثقافي للعاملين في الجمعية وكذا قلّة توافر قاعدة للمعلومات حول مؤسسة المجتمع المدني، وكذا انتشار ثقافة التعصب لدى العاملين في الجمعية، أما بالنسبة للمعوقات التنظيمية فتتمثل في النسب المئوية التالية. 65% موافق، و33% محايد و8% غير موافق حيث أن هذه المعوقات تؤثر بقوة على عمل الجمعية نتيجة عدم التنظيم الجيد بين أفراد الجمعية، كذلك قلّة التعاون بين العمال في الجمعية، إضافة إلى عدم تنظيم الأعمال والأدوار بين العمال وهو ما ذهبت إليه دراسة الباحث السعيد رشيد

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

بعنوان لجان الأحياء: في التجمعات الحضرية الجديدة، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007 حيث توصل إلى نفس هذه المعايير، حيث وجد أن هناك نقص في تعاون لجان الأحياء والسكان، للنهوض بالحي السكني وذلك من خلال عدم الاحتكاك والتواصل بين الإثنيين واللجنة والسكان.

الجدول رقم (39) يوضح أنواع المعايير التي تواجه الجمعية في أداء مهامها:

| المعايير | التكرار | النسبة المئوية |
|----------|---------|----------------|
| مادية | 102 | 96.2% |
| | 4 | 3.8% |
| | 106 | 100% |
| ثقافية | 63 | 59.4% |
| | 43 | 40.6% |
| | 106 | 100% |
| تنظيمية | 76 | 71.7% |
| | 30 | 28.3% |
| | 106 | 100% |
| اجتماعية | 85 | 80.2% |
| | 21 | 19.8% |
| | 106 | 100% |

من خلال الجدول يتبين أن الجمعية تواجهها عدة معايير في أداء مهامها وهي إما معايير مادية أو ثقافية أو تنظيمية أو اجتماعية وحسب أفراد العينة نجد أن المعايير المادية هي أكثر المعايير تأثيرا على أداء مهام الجمعية بنسبة 96,2% وهذا راجع لأن مهام الجمعية ومشاريعها وأهدافها تحتاج إلى تمويل مادي لكي تتجسد على أرض الواقع ، بينما نسبة 59,4% المعايير الثقافية وهي تتمثل في ثقافة المجتمع نظرته للجمعية ولأعمالها فهي نسبة معتبرة وجب الانتباه لها والقاء الضوء عليها ،بحكم ان المجتمع الجزائري ليس حديث عهد بالعمل الجمعي غير المؤسس) بل هو مغروس في الضمير الجمعي للأفراد ،ما يوحي بوجود خلل وظيفي على المستوى القيمي ادى الى ترسب افكار مضادة للعمل الجمعي ضمن النطاق المؤسساتي ،وهو ما يوحي ربما بالصورة النمطية التي اتخذتها هذه

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

اللجان والتي تعبر عن الانتهازية والاستخدام السيء لهذه الاداة في الحركة الجموعية. بينما نسبة 71,7% يرون أن المعوقات التنظيمية هي الأكثر تأثيراً على عمل الجمعية بحكم ان هذه اللجان من المفروض تنشط في اطار تنظيم مهيكـل وبالتالي وفق رؤسا ومنظور استراتيجي، لان تنظيم الجمعية وتحديد أهدافها وتحديد مهام كل منتسب لها أمر مهم في تحقيق الأداء الفعال للأعمال والمهام. ونسبة 80% يرون أن المعوقات الاجتماعية هي المؤثر على أداء أعمال الجمعية، وعليه فكل المعوقات المادية والثقافية والتنظيمية والاجتماعية تؤثر على أداء الجمعية لمهامها، وهو ما ذهبت إليه دراسة الباحث أنس عرعار، الموسومة بعنوان: المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة، بجامعة باتنة، سنة 2016/2015.، حيث توصل إلى نتيجة تتمثل في ابرز المعوقات السياسية والسوسيو-ثقافية والاقتصادية التي تحد من دور المنظمات غير الحكومية المتمثلة في جمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية في حماية البيئة من التلوث.

الجدول رقم (40) يوضح المعوقات المادية التي تعيق عمل الجمعية :

| النسبة المئوية | التكرار | الأنواع | |
|----------------|---------|---------|------------------------------|
| 77.5% | 79 | نعم | قلة الاشتراكات المالية |
| 22.5% | 23 | لا | |
| 100% | 102 | المجموع | |
| 81.4% | 83 | نعم | نقص التمويل من الدولة |
| 18.6% | 19 | لا | |
| 100% | 102 | المجموع | |
| 66.7% | 68 | نعم | شح الوسائل |
| 33.3% | 34 | لا | |
| 100% | 102 | المجموع | |
| 79.4% | 81 | نعم | غياب المرافق المساعدة لتأطير |
| 20.6% | 21 | لا | |
| 100% | 102 | المجموع | |

تواجه جمعيات الأحياء مجموعة من المعوقات التي تحول دون أدائها لأدوارها بشكل فعال ومتكامل ولعل أبرز هذه المعوقات هي "المعوقات المادية" سواء كانت مالية أو مرافق ووسائل مختلفة،

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

وهو ما تؤكدته نتائج الجدول أعلاه حيث صرح أغلبية الباحثين بأن نقص الأموال الذي تعاني منه الجمعية ناتج عن قلة الاشتراكات المالية للمواطنين قاطني الحي من جهة وذلك بنسبة 77,5% وضعف التمويل الحكومي من جهة أخرى بنسبة 81,4%، ناهيك عن قلة الوسائل وشحها مع غياب للمرافق المساعدة على التأطير بنسب 66,7% و 79,4% على التوالي.

والجدير بالذكر أن توفر الظروف المادية للجمعيات يساعدها على أداء مهامها على أكمل وجه، حيث وبلاستعانة بالمال ومختلف الوسائل تتمكن الجمعية من: تنظيف الحي والمحافظة على البيئة، تنظيم مختلف الفعاليات الرياضية والثقافية (مسابقات، رحلات ترفيهية...)، تنظيم دورات ومحاضرات توعوية... وغيرها من النشاطات التي تتطلب توفر الشروط المادية اللازمة لذلك، غير أن غياب أو ضعف المادة شكل معيقاً حقيقياً لجمعيات الأحياء.

الجدول رقم (41) يوضح الباحثين الذين أجابوا أن المعوقات الثقافية تعيق عمل الجمعية :

| النسبة المئوية | التكرار | الأنواع | |
|----------------|---------|---------|---------------------------------|
| 93.7% | 59 | نعم | نقص وعي السكان بدور الجمعية |
| 6.3% | 4 | لا | |
| 100% | 63 | المجموع | |
| 44.4% | 28 | نعم | الثقافة المحلية |
| 55.6% | 35 | لا | |
| 100% | 63 | المجموع | |
| 12.7% | 8 | نعم | الوصم الذي اكتسبته هذه الجمعيات |
| 87.3% | 55 | لا | |
| 100% | 63 | المجموع | |

بما أن الثقافة تشير إلى "النمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفرادهم وتوجهاتهم"¹، فإنها تمس مختلف الجوانب في الحياة الاجتماعية بمكوناتها العديدة (منتجات مادية،

¹ - مستور حماد إسماعيل: المعوقات الثقافية للتنمية -دراسة استشرافية حول ثقافة الحوار وقبول الآخر-، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد 02، 2017، ص 3.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

فكرية، قيم، عادات، تقاليد، رموز، علاقات وطرق أساليب التعامل والسلوك اليومي بأنواعه ومخرجات هذا السلوك...)، واستنادا على ذلك فإن المعوقات المتعلقة بالبعد الثقافي للعمل الجماعي متعددة أيضا، فمنها ما يرتبط بالجانب الشخصي للمواطن قاطن الحي والذي يغيب أو ينقص عنده الوعي بأهمية دور الجمعية في الحي وهو ما أكدته 93,7% من المبحوثين، بينما تلعب أيضا الثقافة المحلية للمجتمع ككل دورا في إعاقة عمل جمعيات الأحياء وهو ما صرح به 44,4% من المبحوثين، بينما أقر 12,7% فقط من المبحوثين بأن الوصم الذي اكتسبته جمعيات الأحياء من التجاوزات التي قامت بها بعض هذه الجمعيات من قبل كتغليب المصالح الشخصية على الصالح العام وغيرها، هو أيضا معيق ثقافي لعمل الجمعيات في الأحياء بينما نفت ذلك نسبة 87,3% من المبحوثين.

الجدول رقم (42) يوضح المبحوثين الذين أجابوا أن المعوقات التنظيمية تعيق عمل الجمعية :

| النسبة المئوية | التكرار | الأنواع | |
|----------------|---------|---------|--------------------------|
| 9.2% | 7 | نعم | الإدارة داخل الجمعية |
| 90.8% | 69 | لا | |
| 100% | 76 | المجموع | |
| 6.6% | 5 | نعم | طريقة انتقاء الأعضاء |
| 93.4% | 71 | لا | |
| 100% | 76 | المجموع | |
| 78.9% | 60 | نعم | عدم التنسيق بين الجمعيات |
| 20.1% | 16 | لا | |
| 100% | 76 | المجموع | |
| 88.2% | 67 | نعم | عدم التنسيق مع السلطات |
| 11.8% | 9 | لا | |
| 100% | 76 | المجموع | |

يتضح من خلال الجدول رقم (42) أن المبحوثين الذين أجابوا أن الجانب التنظيمي اثر على عمل الجمعية صرحوا بان طريقة انتقاء الأعضاء، والإدارة داخل الجمعية لم يكن لها دور كبير في الحد من عمل الجمعية، وهو ما تؤكدته البيانات أعلاه في الجدول (9.2%) بالنسبة للإدارة داخل الجمعية، و (6.6%) بالنسبة لطريقة انتقاء أعضاء الجمعية، بل وأكدوا أن الجانبين الرئيسيين الذين

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

ساهما في عدم تفعيل عمل الجمعية بصفة كبيرة هو البعد التنسيقي في شقيه (مع السلطات -مع الجمعيات الأخرى) حيث صرحت نسبة (88.2%) أن غياب التنسيق مع السلطات أعاق الجمعية من الحصول على العديد من الامتيازات التي كانت لتحضى بها، وتسهيل العديد من الجوانب على المستوى الإداري ومدتها بالوسائل اللازمة لتغطية أنشطتها، كما عبرت نسبة (78.9%) على أن غياب التنسيق مع باقي جمعيات المجتمع المدني سواء في شكل جمعيات أحياء، أو جمعيات تنشط في مجالات أخرى، خلف فراغا على المستوى التكاملي للعمل الجماعي الذي من شأنه أن يغطي على الجوانب التي عجزت عن تأديتها الدولة، أو أحالت فيها المجال للساكنة للمساهمة في تغطيتها عن طريق الفعل الجماعي. فهذا القصور ينم عن ضعف تنظيمي بالنسبة للجمعيات كما يعطي دلالات سوسيولوجية عن الانتهازية القائمة داخل الجمعيات، وبالتالي غياب الدور الاجتماعي الذي أوجدت من أجله منظمات المجتمع المدني.

الجدول رقم (43) يوضح المبحوثين الذين اجابوا ان المعوقات الإجتماعية تعيق عمل الجمعية:

| النسبة المئوية | التكرار | الاحتمالات | |
|----------------|---------|------------|------------------------|
| 63.5% | 54 | نعم | عدم تقبل المواطنين لها |
| 36.5% | 31 | لا | |
| 100% | 85 | المجموع | |
| 69.4% | 59 | نعم | سيطرة المصالح الشخصية |
| 30.6% | 26 | لا | |
| 100% | 85 | المجموع | |

يمثل غياب الوعي بأهمية وقيمة جمعيات الأحياء سواء من المواطنين أو من أعضاء الجمعية أنفسهم أهم المعوقات الإجتماعية التي تواجهها الجمعيات، فنتيجة غياب هذا الوعي لا يتقبل بعض المواطنين جمعية الحي وذلك بنسبة 63,5% اعتقادا منهم بأن وجودها من عدمه لا يؤثر على الحي بل بالعكس حيث يعتبرون وجودها مجرد هيكل يتم من خلاله تحقيق المصالح الشخصية تحت لواء مصالح العامة والحي وهذا ما صرح به 69,4% من المبحوثين.

وعلى الرغم من عدم إنكارنا للإرث التاريخي الذي تتمتع به جمعيات الأحياء في مجال العمل التطوعي والبحث عن الصالح العام، إلا أن سيطرة المصالح الشخصية أصبح له وجود لا يمكن إنكاره

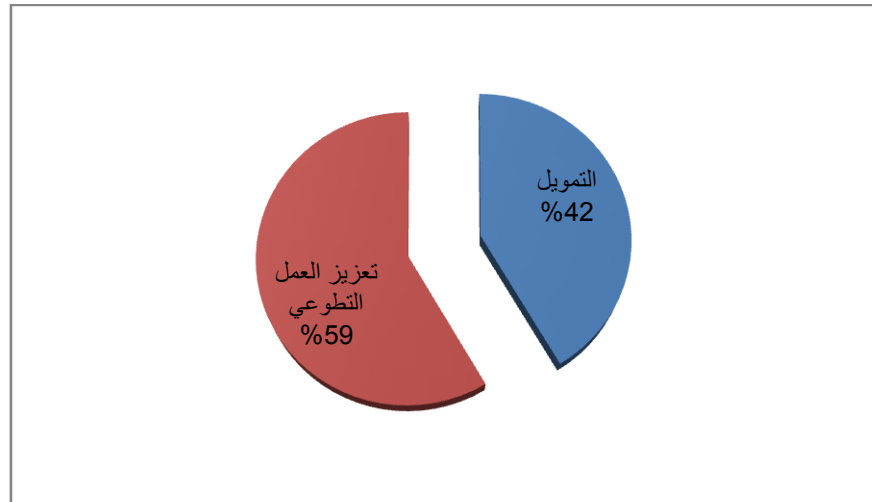
الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

أيضا ويرى روبرت ميتلشر في هذا الصدد بأن الديمقراطية مطلب عسير التحقيق واستبدال الأهداف العامة بالأهداف الشخصية أمر لا بد منه لأن مصالح العامة تتعارض مع المصالح الشخصية لأعضاء الجمعية، وبالتالي فتغليب المصالح الشخصية يعتبر معيق للعمل الجماعي.

الجدول رقم (44) يبين الحلول المقترحة لعمل لجان الأحياء :

| الحلول | التكرار | النسبة المئوية% |
|---------------------|---------|-----------------|
| التمويل | 44 | 41,5% |
| تعزيز العمل التطوعي | 62 | 58,5% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل رقم (19) يبين الحلول المقترحة لعمل لجان الاحياء



يتضح من خلال الجدول رقم (44) الذي يبين لنا الحلول التي يرتئها لجان الاحياء من اجل فاعلية اكبر داخل الميدان انه يتوجب تفعيل المشاركة المجتمعية للسكان، من خلال تثمين العمل التطوعي وتعزيزه وهو ما مثلته نسبة (58,5%) من المبحوثين، حيث ترى هذه الفئة أن غياب المساندة من طرف المجتمع والانسحاب من الدور التشاركي المنوط بهم يؤدي في الغالب إلى وقف نشاط الجمعية، وهو ما أكده العديد من رؤساء الجمعيات، وهو الأمر الذي تدعمه نتائج الجدول رقم () الخاص بالفئة

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

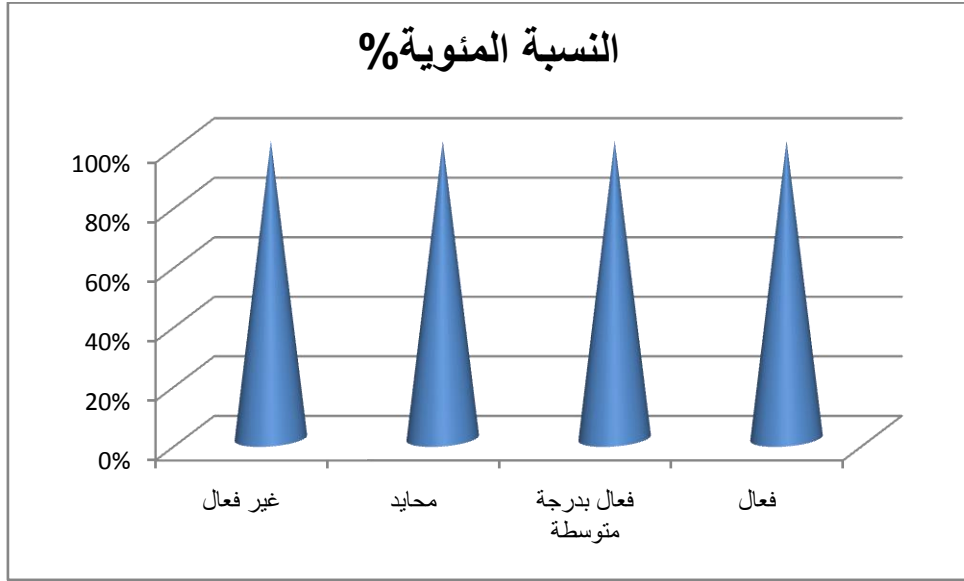
التي أجابت بالإيجاب عن تأثير تشكل الجمعية في العملية التطوعية حيث أن نسبة العزوف عن المشاركة بلغت (41.8%) وهي نسبة مرتفعة بالنظر إلى أن عدد المبحوثين وهو 79 فردا وليس إجمالي عدد أفراد العينة المتمثل في 106 أفراد.

أما فيما يخص الشق الثاني من الحلول التي تقترحها عينة الدراسة فتتمثل في عملية التمويل أين مثلت نسبة (41,5%) من المبحوثين الذين يرون أن التمويل سواء كان الدعم المالي الموجه للجمعيات من طرف الدولة أو من خلال الهبات ومشاركة السكان، أو من خلال توفير المعدات والتجهيزات التي يمكن الاستعانة بها في بعض الحملات، كتوفير تجهيزات النظافة، أو التعقيم والتطهير كما حصل ما جائحة كورونا. بالإضافة إلى تحفيز أعضاء الجمعيات والمساهمين والمشاركين في العمل التطوعي بغية استقطاب شرائح أكبر من أفراد المجتمع ومساهمة الجميع في النشاط الجمعي.

الجدول رقم (45) يوضح مدى نجاعة لجان الأحياء في تأدية مهامها :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية% |
|-------------------|---------|-----------------|
| غير فعال | 24 | 22,6% |
| محايد | 38 | 35,8% |
| فعال بدرجة متوسطة | 36 | 34,0 |
| فعال | 8 | 7,5% |
| المجموع | 106 | 100,0% |

الشكل رقم (20) يوضح مدى نجاعة لجان الأحياء في تأدية مهامها



يتبين من خلال الجدول السابق حول مدى نجاعة لجان الأحياء في تأدية مهامها أن النسبة الأكبر كانت محايد بنسبة 35,8% وهذا راجع لأن أفراد العينة لم يرو التأثير الجلي في مجال حماية البيئة الحضرية، وهو الأمر الذي لمسناه من خلال الدراسة الاستطلاعية والوقوف على عديد المشاكل البيئية ما اجبر هذه النسبة على التزام الحياد من مدى نجاعة لجان الأحياء، بينما نسبة 34% يرون أن عمل لجان الأحياء فعال بدرجة متوسطة لأنه لا يحقق كل الأهداف المسطرة له، في حين أن نسبة 22,6% يرون أن لجان الأحياء غير فعال في تأدية مهامها وهذا بالنظر إلى المعايير الاجتماعية والثقافية و التنظيمية والاقتصادية التي تعترض أداء مهامه، و نسبة 7,5% فقط يرون أن لجان الأحياء فعال في أداء مهامها، وهي نسبة قليلة جدا بالمقارنة مع كل العينة، وقد ذهبت دراسة الباحث وليد احمد السيد بعنوان المدينة في عصر العولمة: تحديات بيئية غير مسبوقه والعلاقة السلبية على رفاه وصحة الإنسان ، إلى وضع توصيات من شأنها تحديد نجاعة عمل لجان الأحياء وهي اعتماد تطوير نظام المدن الصحية، وهذا يتطلب منهجية متطورة تواكب احتياجات المدن الوظيفية والبيئية واعتماد نظم تخطيط وتصميم صديقة للبيئة وتراعي صحة الأفراد والقاطنين ولرفع التوقعات العمرية للسكان وزيادة الرفاه الاجتماعي واعتماد الطب الوقائي. وهذا النظام التخطيطي يكون بتبني مفاهيم "المدينة الصحية" وضرورة اعتماد منهجيات علمية معاصرة في التعامل مع قضايا البيئة

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

والتلوث والطاقة. فيمكن استشراف مجموعة من الدراسات العلمية والتكنولوجية بالاعتماد على الطاقة الشمسية كسمة العصر القادم.

خامسا: نتائج الدراسة

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات :

نتائج الدراسة في ظل الفرضية الجزئية الأولى :

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أن " لجان الأحياء تعتمد في انتقاء أعضائها على عامل الكفاءة لأجل المساهمة في إقناع الساكنة بضرورة العمل الجماعي لحماية البيئة الحضرية ."

أفرزت نتائج الفرضية الجزئية الأولى ما يلي :

- إن عملية انتقاء واختيار أعضاء الجمعية يتم بالانتخاب كما تنص عليه القوانين الموجهة للعمل الجماعي بالجزائر وهو ما أبرزته نتائج الجدول رقم (14) حيث مثلت ذلك نسبة (66%)، كما يعتبر عامل المستوى والمؤهل الدراسي صفة غالبية في عملية اختيار أعضاء الجمعية وهو ما لاحظناه في نتائج الجدول رقم (11) حيث ان جل المناصب الهامة داخل الجمعية يتقلدها جامعيون، ما يضيفي على الجمعية شرعية أوسع داخل النسق العام .
- غياب البنى التقليدية والتكتلات القبلية والعشائرية التي تعد ميزة داخل المجتمع الجزائري في لجان الأحياء، وهو ما تؤكدته نسبة (99,1%) في الجدول رقم (17)، وهذا يعتبر من ميزات المجتمعات الحديثة التي تتأى عن التنظيمات التقليدية كما سبق لنا وان تطرقنا له في الإطار النظري لتشكيل المجتمع المدني.
- إن كل المبحوثين من عينة الدراسة انخرطوا داخل الحقل الجماعي خدمة للمصالح المشتركة التي تستهدف تطوير وتحسين الصورة العامة للحي من نظافة وتوفير الخدمات وحماية المجال الحضري وهو ما يبينه الجدول رقم (16).
- إذا فقد أثبتت الدراسة أن عامل الكفاءة له دور في عملية تحفيز وتعزيز العمل الجماعي وسط الساكنة لحماية البيئة الحضرية، وهو ما صرحت به نسبة (94,3%) من جملة المبحوثين في الجدول رقم (18)، حيث أن هناك تفاعلا بين جمعية الحي والمواطنين أين يتوزع هذا التفاعل بين الرمزي والمعنوي كإقامة بعض المبادرات التطوعية وتقديم بعض النصائح والمشورة فيما يتعلق بمسائل الحي، والمادي كالمساهمة في الاشتراكات التي تفرضها الجمعية على أعضائها وعلى ساكنة الحي إذا تعلق الأمر بتحصيل بعض الأموال لفائدة

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

المشاريع الإجتماعية والبيئية . كما ساهم تغليب الكفاءة في اختيار أعضاء الجمعية على حساب عوامل أخرى كالانتماء القلبي والعامل المادي على فتح المجال للشباب الجامعي المثقف والمؤهل لاعتلاء منابر يمكن من خلالها إيصال صوت المجتمع حيث سمحت هذه الميكانيزمات في عملية انتقاء أعضاء الجمعية على الرفع من مستوى المشاركة في العمل الجماعي، وهو ما يبينه الجدول رقم (21) المتعلق بتأثير تشكل الجمعية على المشاركة في العمل التطوعي بالنسبة للفئة التي أجابت بالإيجاب أين مثلت نسبة (58.2%).

وتأسيسا لما سبق وما تم تناوله من خلال مؤشرات الفرضية الأولى حول تأثير عامل الكفاءة في اختيار أعضاء جمعية الحي وانعكاس ذلك على مدى انخراط السكان في العمل الجماعي لحماية البيئة الحضرية يتبين لنا صدق الفرض القائل بـ : لجان الأحياء تعتمد في انتقاء أعضائها على عامل الكفاءة لأجل المساهمة في إقناع الساكنة بضرورة العمل الجماعي لحماية البيئة الحضرية .

نتائج الدراسة في ظل الفرضية الجزئية الثانية :

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أن : "لدى لجان الأحياء استراتيجيات وبرامج مسطرة تسعى من خلالها لتحقيق الأهداف المسطرة ."

أفرزت نتائج الفرضية الثانية ما يلي :

- ان القصور الحاصل داخل جمعيات الأحياء المتمثل في عدم وجود انساق فرعية تعمل على تقسيم العمل بينها، وغياب لجان تختص كل منها بمهمة وادوار معينة أدى إلى غياب إستراتيجية واضحة للعمل الجماعي وهو ما نستشفه من خلال الجدول رقم (22) حيث أن نسبة (64,2%) من مجمل عينة الدراسة أجابت بغياب هذه الفروع واللجان المختصة.

- إن أبرز الأهداف التي تم وضعها من قبل جمعية الحي هي نابعة من رحم المعاناة التي يتخبط فيها الساكنة كالأمن، والحماية من تلوث المحيط، وتعزيز العمل التطوعي من خلال تأطير الشباب البطال ومحااربة الآفات الإجتماعية ، أين تم الإجماع على هذه الأهداف والمصادقة عليها وهو ما لاحظناه في الجدول (24) أين أجاب جميع المبحوثين بالإيجاب والموافقة على الأهداف المسطرة.

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

- للجان الحي استراتيجيات تسعى من خلالها لتحقيق أهدافها وهو ما أكدته نسبة (95,3%) من المبحوثين في الجدول رقم (26)، وهي في الغالب استراتيجيات قاصرة وانية تعمل على التعامل مع المشاكل الطارئة داخل الحي أو في مناسبات معينة وهو ما يمكن أن نرصده من خلال الجدول رقم (29) المتعلق بالبرامج المسطرة فهي برامج أنية تفتقر للبعد الاستشراقي، و ما يمكن رصده كذلك في الجدول رقم (33) المتعلق بطبيعة الأنشطة الممارسة والتي في الغالب ما تكون أنشطة مناسبة .

- إن الأهداف التي تم تحقيقها من طرف لجان الأحياء هي أهداف اجتماعية بصورة كبيرة فأهداف بيئية فصحية ووقائية، وهو ما يؤكد الجدول رقم (30) المتعلق بالأهداف التي تم تحقيقها، وهي أهداف غير كافية مقارنة بسقف الطموح الموضوع والمسطر لهذه الجمعيات قيد تأسيسها، وهو ما تعكسه إجابة المبحوثين في الجدول رقم (45) المتعلق بمدى فعالية لجان الأحياء في تأدية مهامها.

- وانطلاقا مما سبق طرحه فإننا يمكن أن نستشف ضعف التخطيط الاستراتيجي لدى جمعيات لجان الحي في وضع خطط وبرامج يمكن من خلالها تقديم خدمات أفضل لساكنة الحي، وطرح اقتراحات امثل للسلطات المحلية بغية تنمية الحي، وحفاظا على البيئة الحضرية من المشكلات التي تعاني منها، وهو ما يمكن إرجاعه إلى غياب الخبرة في النشاط الجمعي الأمر الذي يؤكد الجدول رقم (13) حيث أن نسبة (68.9%) من المبحوثين لديهم اقل من 5 سنوات داخل الحقل الجمعي .

وعليه يتبين لنا عدم صدق الفرض القائل بـ : لدى لجان الأحياء استراتيجيات وبرامج مسطرة تسعى من خلالها لتحقيق الأهداف المسطرة .

نتائج الدراسة في ظل الفرضية الجزئية الثالثة :

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على ان : " تستهدف لجان الأحياء النشاطات التوعوية والثقافية والاجتماعية من اجل حماية البيئة الحضرية."

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

أفرزت نتائج الفرضية الثالثة ما يلي :

- يغلب على الأنشطة التي تعنى بها لجان الأحياء البعد الاجتماعي، حيث يفرض النسق العام للحي -الذي يحتوي على طبقات هشة وفقيرة - بالموازاة مع الإمكانيات المتوفرة لدى الجمعيات نمطا معيناً من الأنشطة على حساب الأخرى، وهو ما نلاحظه في الجدول رقم (31). ونفس الأمر بالنسبة للمواضيع التي تعنى بها لجان الأحياء أين تغلب عليها مواضيع التكافل الاجتماعي ومثله نسبة (77.4%) وتلوث المحيط بنسبة (81.1%) في الجدول رقم () .
- يغلب على العمل الجماعي داخل لجان الأحياء الطابع المناسباتي انظر الجدول رقم (33) الأمر الذي انعكس سلبياً على نشاط هذه الجمعيات، والتوقع ضمن نظام مغلق يفرض النقل والتكرار ويرفض التجديد والإبداع، ما أنتج بيئة راكدة متمثلة في سلطة آمرة وجمعيات ممتثلة وجمهور متلقي ومستهلك.
- إن غياب التنسيق بين جمعيات الحي فيما بينها واقتصارها على السلطات المحلية أدى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية وإغفال العديد من المشاكل الخاصة بالبيئة الحضرية وتلوث المحيط وتردي خدمات البنى التحتية، وهو ما يمكن ملاحظته في الجدول رقم (34) حيث أن نسبة (66%) من المبحوثين أجابت بعدم التنسيق مع جهات أخرى، في حين نسبة (34%) تمثل التنسيق عندها مع مصالح البلدية غالباً والهيئات الرسمية.
- يركز اهتمام لجان الأحياء من أجل التشهير والترويج لنشاطاتها وحملاتها التحسيسية على مواقع التواصل الاجتماعي لسهولة الوصول إليها، وكذا خلوها من التكاليف والأعباء المالية مقارنة بالآليات الأخرى. ما يعني استهدافها أكثر لفئة الشباب قصد إشراكه و تحسيسه بضرورة الانخراط في العمل الجماعي من حماية محيطه، غير أنها تهمل فئة لا بأس بها كان يمكن لها أن تكون إضافة حقيقية في النشاط الجماعي تتمثل في فئة الكهول والشيوخ، التي يمكن ان تدعم مثل هذه النشاطات من خلال احتكاكها بفئة الشباب واستحضار الذاكرة الجماعية لقيمة العمل الجماعي .
- تتناسب طبيعة الأنشطة الممارسة التي تعنى بها لجان الأحياء طورياً مع الأهداف المسطرة من طرفها، في ظل الإمكانيات المتوفرة والانتماء الجغرافي لهذه الجمعيات وهو ما جعلها تتخندق في الجوانب الاجتماعية .

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

- بناء على ما تم طرحه فان الاهتمامات التي تعنى بها لجان الأحياء في مجملها يصب في إطار الخدمة الإجتماعية في بعدها التكافلي والتعاضدي للفئات الهشة والفقيرة، وتقصير اتجاه الأوجه التوعوية والثقافية لحماية المحيط الحضري .

وعليه يتبين لنا عدم صدق الفرض القائل : " تستهدف لجان الأحياء النشاطات التوعوية والثقافية والاجتماعية من اجل حماية البيئة الحضرية."

نتائج الدراسة في ظل الفرضية الجزئية الرابعة :

تنص الفرضية الجزئية الرابعة على أن: " لجان الأحياء تواجه معيقات سوسيوثقافية واقتصادية وتنظيمية تحد من أداء مهامها في حماية البيئة الحضرية."

- تعاني لجان الأحياء من معيقات عديدة أثرت سلبا على أداء أدوارها والقيام بالمهام المنوطة بها لأجل حماية البيئة الحضرية وهو ما يمكن أن نتبينه من خلال الجدول رقم (38)، حيث تأتي المعوقات المادية كأحد الأسباب الرئيسية التي تعيق العمل الجمعي بنسبة 96.2%. فان أي تقييد للاستقلالية المالية للجمعيات والاكتفاء بالإعانات التي تمنحها الدولة لها يسبب لها عجزا في عملية تسييرها ما يجعلها رهينة السلطة السياسية وأداة بيدها.

- تعتبر المعوقات السوسيوثقافية من عوامل تحجيم دور لجان الأحياء نظير نقص الوعي لدى الساكنة أين نلاحظ نسبة 93.7% في الجدول رقم (41)، وكذا سيطرة المصالح الشخصية لبعض المسؤولين الذين يضمرون توليهم لمناصب حساسة بالجمعية أهداف كامنة غير الأهداف العامة المتعلقة بالصالح العام .

- كما أدت المعوقات التنظيمية سواء داخل الجمعية فيما يتعلق بتقسيم المهام أو خارجها فيما يستوجب التنسيق مع الهيئات الأخرى في شكل جمعيات أو سلطات المحلية (انظر الجدول رقم(34)) إلى ضعف على مستوى العمل الجمعي وغياب التأطير الأمثل والمناسب للنشاط الجمعي، وهذا راجع كما تطرقنا له انفا إلى غياب الخبرة بالنسبة للمبجوثين داخل الحقل الجمعي.

- يبين اتجاه الرأي بالنسبة للمبجوثين في الجدول رقم (38) اتفاق كلي على أن المعوقات المادية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية كان لها دور في فشل هذا النسق -عمل الجمعية- في

الفصل السادس: إجراءات الدراسة وتحليل البيانات.

شغل الفراغ الذي خلفته السلطة في عديد المجالات، وذلك لاعتبارات عدة من بينها :حداثة العهد بهذا القطاع، وقلة الخبرة، ومحاولة احتواء هذا القطاع بما يخدم الجانب السياسي .

وقد اتفقت الدراسة الحالية حول المعوقات التي تعاني منها لجان الأحياء في تأدية مهامها في حماية البيئة الحضرية مع دراسة الباحث انس عرار على ان العوامل السوسيوثقافية لها تأثير كبير في الحد من مشاركة السكان في العمل الجمعي.

من خلال ما تم التأسيس له سابقا فان لجان الأحياء كغيرها من جمعيات المجتمع المدني تعاني من مجموعة عوائق وعراقيل تحد من أداء عملها وهو ما نلمسه في الجدول رقم (45) حيث أن نسبة المجيبين بان للجان الأحياء دورا فعالا لا تتجاوز 7,5%.

وعليه يتبين لنا صدق الفرض القائل : **تواجه لجان الأحياء معوقات سوسيوثقافية واقتصادية وتنظيمية تحد من أداء مهامها في حماية البيئة الحضرية**

الخاتمة



الخاتمة:

ختاما يمكن القول بان تبني الفكر الغربي كمسلمة للنجاح وتطور المجتمعات هو إيذان بالجمود الفكري وتكريس للنظرة الدونية لكل ما هو محلي وتعطيل للسيرورة التاريخية للمجتمعات. فالمجتمع المدني الذي هو نتيجة لمسار ومخاض عاشه المجتمع الغربي وأملته ظروف تاريخية في بيئة معينة ، فرض قصرا على المجتمعات العربية والإسلامية باسم ما يصطلح عليه التعددية والديمقراطية التشاركية، على الرغم من الإرث الثقافي والخزان التاريخي في المجال الجمعي التطوعي في مجال حماية البيئة الحضرية لهذه الأخيرة الذي يمكن ان يكون كمورد أساسي لتأطير وتنظيم المجتمع وحماية محيطه من المهالك والأخطار.

هذا الأمر الذي ألقى بظلاله على العملية الجموعية في الجزائر، فبعد ان كان التطوع سمة المجتمع الجزائري، بل ويرقى إلى أن يكون نظاما اجتماعيا قائما كما هو الحال مع مفهوم التوزيعة-أين كان الكل معني بحماية المحيط- أضحي ظاهرة تستوجب التساؤل، فعلى الرغم من الانفجار الجمعي الذي شهدته الجزائر خاصة على مستوى لجان الأحياء التي بلغ عددها 23371 جمعية وهي موضوع الدراسة ، إلا أن البيئة الحضرية تسير نحو الأسوء وبقيت الظاهرة الجموعية حبيسة مقراتها في ظل غياب البعد الاستراتيجي والنظرة الاستشراافية لهذه الجمعيات، والتزامها بالقوانين والتشريعات التي تفصلها لها الدولة، هذه القوانين والتشريعات السلطوية التي ما لبثت أن أدخلت هذه الجمعيات في فلك الاحتواء وكرست ثقافة الخنوع والانقياد .

كل هذه العوامل بالإضافة إلى المعوقات التي تم سردها سالفًا حالت دون تبلور الفكر الجمعي لدى لجان الأحياء من اجل حماية البيئة الحضرية ليصبح أداة لتنظيم المجتمع، ومرساة وركيزة يتأسى بها ليؤسس لواقع اجتماعي أساسه التشاركية الإجتماعية للمسؤوليات وحماية بيئته في ظل حكم رشيد . وكحوصلة عامة حول تفعيل العمل الجمعي و دور لجان الأحياء بصفة خاصة في حماية البيئة الحضرية ارتأينا هذه الآليات لدعم هذه العملية :

- الاستثمار في البعد القبلي داخل لجان الأحياء : فالتركيبية الإجتماعية للمجتمع الجزائري، والضمير الجمعي لازالا يستحضران الموروث التقليدي في كل ما هو تطوعي، ولهذا وجب الاستفادة من الكفاءة والخبرات والدخل المادي ضمن إطار البعد القبلي.

الخاتمة

- الاستثمار في فئة الشباب بين 20-30 سنة باعتبارها راس مال اجتماعي : فمن خلال ما تم رصده أنها فئة إما غائبة أو مغيبة داخل جمعيات لجان الأحياء، ولهذا وجب استئثارهم وتحسيسهم بأهميتهم في هذا المكون الاجتماعي والاستفادة من قدراتهم و مكتسباتهم فيما يفيد المجتمع ويغنيهم عن التوجه نحو الآفات الإجتماعية .
- توعية الفرد بضرورة حماية المحيط العام :فالانسحابية، والنزعة الفردانية والإيثار بالمجال الخاص،أورث نوعا من الاتكالية وجعل المواطن ينأى بنفسه بعيدا عن ببيئته ومحيطه الحضري ويلقي بالمسؤولية على عاتق الدولة متناسيا دوره كشريك فيها.
- على الدولة توفير مقرات لعمل لجان الأحياء، وتغطية أعباء نشاطاتها وتحريرها من الجوانب الإدارية التي تعد من عوائق العمل التطوعي.
- تكثيف التنسيق بين جمعيات لجان الحي فيما بينها، وجمعيات المجتمع المدني الأخرى، قصد التمكن من وضع خطط تنموية شاملة، بالموازاة مع التنسيق مع السلطات المحلية



قائمة المراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً_المراجع بالعربية:

- 1_ احمد السيد النجار واخرون، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2006.
- 2_ أسامة أمين ربيع، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.
- 3_ اسماء مطوري، مؤسسات الشباب وحماية البيئة، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط 1، 2012.
- 4_ الحبيب الجحاني، سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل، المجتمع المدني وابعاده الفكرية، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 2003.
- 5_ السيد علي الشتا، المجتمع البشري، ج4، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 1995.
- 6_ المصطفى عيشان واخرون، المخطط الجماعي لتنمية مراكش، مؤسسة افاق للدراسات والنشر والاتصال، ط1، المغرب، 2018.
- 7_ امانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2008.
- 8_ ايوب ابودية، علم البيئة وفلسفتها، موقع نضوب الموارد، الاردن، دت، ص06.
- 9_ بوب ماتيز و ليز روس، ترجمة محمد الجوهري، الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، مصر، 2016.
- 10_ جون اهرنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2008.
- 11_ جون جاك روسو، ترجمة عادل زعيتير، العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية، مؤسسة الابحاث العربية، ط2، لبنان، 1995.
- 12_ حسان الجيلاني، قضايا اجتماعية معاصرة ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014.

قائمة المصادر والمراجع

- 13_ .حسين احجيج، جمال فزة،البحث الكيفي في العلوم الإجتماعية نظريات وتطبيقات، ط1،فضاء ادم للنشر والتوزيع،2019
- 14_ حسن محمد سلامة السيد،العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مصر، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2006
- 15_رشيد الحمد و محمد سعيد صباريني،البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،ط1،الكويت،1990،ص14.
- 16_ عاطف ابو سيف،المجتمع المدني قراءة تاصيلية مع احالة للواقع الفلسطيني، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2005.
- 17_ عبد الرحمان ابن خلدون،المقدمة،ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزي ، ط 1،بيروت لبنان،2004،
- 18_ عبد الرحمان ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي،المكتبة العصرية،صيدا، بيروت،ط2،1996.
- 19_ عبد الله حمدي،وعى المجتمع بذاته،دارتوبقال للنشر،ط1،الدار البيضاء،المغرب،1998،
- 20_ عبد الله عطوي، الجغرافيا البشرية،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،ط1، بيروت،1996،
- 21_عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، المركز العربي للدراسات والابحاث السياسية ، ط6،قطر،2012،
- 22_ عطارد خليل، شيماء فريد، واقع احصاءات البيئة والطاقة في العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، جمهورية العراق، 2013
- 23_عنصر العياشي، سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد في الجزائر،القاهرة،دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع،1999.
- 24_فادية عمر الجولاني،علم الاجتماع الحضري، مركز الاسكندرية للكتاب،مصر،د ط،1997

قائمة المصادر والمراجع

- 25_ كفاوين محمود، تنظيم المجتمع، برنامج التنمية الإجتماعية والاسرية، جامعة القدس المفتوحة، 2005.
- 26_ ليندة لطاد بن محرز، المجتمع المدني ودوره في بناء الدولة والتحويلات السياسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2006
- 27_ مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، شروط النهضة، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط2، دمشق، 1982.
- 28_ مايكل ادواردز، المجتمع المدني النظرية والممارسة، ترجمة عبد الرحمان عبد القادر شاهين، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015
- 29_ محمد بهاوي، الدولة والمجتمع، افريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، المغرب. 2013.
- 30_ محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري، المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الاردن، 2011
- 31_ محمد جسوس، قضايا منهجية في البحث السوسيولوجي، منشورات الجمعية المغربية لعلم الاجتماع، دار المنهال، 2019،
- 32_ محمد سلامة محمد غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الإجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 2002،
- 33_ محمد شرايمي، سوسيولوجيا المنظمات غير الحكومية بالمغرب، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الدار البيضاء، 2007
- 34_ محمود كيشانه، المجتمع المدني اسسه المفهومية والاصطلاحية واختباراته التاريخية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، لبنان، 2017
- 35_ مدحت محمد ابو النصر، ادارة منظمات المجتمع المدني، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2007
- 36_ مدحت ابو النصر، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ط1، القاهرة، مصر، 2017،

قائمة المصادر والمراجع

- 37_ هاربرت ماركيز، ترجمة فؤاد زكريا، العقل والثورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979
- 38_ هانك جونستون، ترجمة احمد زايد، الدول والحركات الاجتماعية، ط 1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2018.
- 39_ هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الاردن، 2009
- 40_ هوارد ج. وبارد، المجتمع المدني، ترجمة ليلى زيدان، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط 1، القاهرة، 2007.
- 41_ وفاء فيص اليماني، تقرير حالة البيئة في امارة ابو ضبي 2017، هيئة البيئة- ابوضبي، 2017.
- ثانيا: مذكرات وأطروحات التخرج:**
- 42_ السعيد رشيد، لجان الأحياء: في التجمعات الحضرية الجديدة، (ماجستير)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007
- 43_ أنس عرار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة: دراسة ميدانية بمدينة باتنة، (دكتوراه)، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة 1، 2016/2015.
- 44_ بايود صابرينة، دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، (دكتوراه)، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2015، 2014.
- 45_ بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص قانون، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2013-2014.
- 46_ بن عمارة محمد، اليات التشريع البيئي في الجزائر، المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة اسويط، مصر 2018.
- 47_ بوخنفوف ياقوت، الحركة الجمعوية والعمل التضامني بالجزائر، ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغيين، سطيف، 2016/2017

قائمة المصادر والمراجع

- 48_خير مراد، الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث، دراسة ميدانية بمدينة المسيلة، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009/2008
- 49_دريال محمد، دور القانون الدولي في حماية البيئة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص حقوق، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018-2019
- 50_قريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية، (ماجستير)، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة، دت،
- 51_شاوش اخوان جهيدة، واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات ولاية بسكرة أنموذجا، اطروحة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015،
- 52_سلمى كوندو، المجتمع المدني والعمل التطوعي بالجزائر، (دكتوراه)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2020/2019
- 53_عبد المنعم احمد الفقي، الادارة البيئية للعمران الحضري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التخطيط العمراني، قسم التخطيط والتصميم العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2008
- 54_عوايشية نصر الدين، الحركة الجموعية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية: دراسة أنثروبولوجية لجمعية الظهرة_ الثقافة بمازونة، (ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2016/2015
- 55_محمد بلفضل، القانون الدولي لحماية البيئة والتنمية المستدامة، رسالة ماجستير في القانون العام كلية الحقوق، جامعة السانبا، وهران، 2006-2007.
- 56_منال عبد المعطي صالح قادمي، دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي حالة دراسية للجان الاحياء السكنية في مدينة نابلس، اطروحة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير، تخطيط حضري واقليمي، جامعة النجاح الوطنية. لعربي الصالح، البيئة داخل الانسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010،

قائمة المصادر والمراجع

57_نوار بورزق، دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، سنة، 2009/2008.

ثالثا: قواميس ومعاجم:

- 58_ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1993.
59_ فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني.

رابعا: مواد قوانين ومراسيم:

- 60_ المرسوم التنفيذي 115/02 المؤرخ في 03 افريل 2002 المتضمن إنشاء المرصد الوطني للبيئة و التنمية المستدامة الجريدة الرسمية.
61_ المرسوم التنفيذي 175/02 المؤرخ في 20 ماي 2002 يتضمن انشاء الوكالة الوطنية للنفايات وتنظيمها، الجريدة الرسمية، ع 37، المؤرخة في 26 ماي 2002.
62_ المادة 26 من قانون 06-06 المؤرخ في 12 مارس 2006 المتعلق بانشاء مرصد وطني للمدينة، الجريدة الرسمية، ع 15.
63_ المادة 16 من القانون 01-16 المؤرخ في 06 مارس 2016 المتضمن التعديل الدستوري، الجرائر الجريدة الرسمية، ع 14، 07 مارس 2016.
64_ المادة 01 من قانون 07-12 المتعلق بالولاية المؤرخ في 21 فيفري 2012، الجريدة الرسمية، ع 12، بتاريخ 29 فيفري 2012.
65_ المادة 77 من قانون الولاية 07-12.
66_ القانون 10-03 المؤرخ في 19 جمادى الاولى 1424هـ الموافق ل 19 يوليو 2003، ج ر العدد 43 سنة 2003م.
67_ القانون 6/12 المؤرخ في 12/01/2012
68_ المادة 213 من الدستور الجزائري 2020، الجريدة الرسمية، ع 82، المؤرخ في 15 جمادى الاول 1442هـ الموافق ل 30/12/2020م.

خامسا: مقالات ومجلات ومؤتمرات:

- 69_ اسراء طالب جاسم الربيعي وعلياء عبدالله حنتوش، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية، مجلة كلية التربية الاساسية والعلوم التربوية والانسانية، ع 35، جامعة بابل، العراق، 2017.

قائمة المصادر والمراجع

- 70_ العياشي عنصر، ماهو المجتمع المدني؟ الجزائر نموذجا، مجلة انتسانيات ، ع13، الجزائر ، 2001.
- 71_ بن علي زهيرة، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، مجلة التنظيم والعمل، مج 5، ع4، معسكر، الجزائر، 2016.
- 72_ بن عمارة محمد و دريسي مولود، التلوث البصري في المحيط الحضري "مظهر تشوه واجهات المباني"، مجلة تشريعات التعمير والبناء، ع4، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2017.
- 73_ بلعياضي امنة، البيئة الحضرية في الجزائر واقعها واجراءات حمايتها، مجلة دراسات وابحث، ع28، قسنطينة، الجزائر، 2017
- 74_ جمال عبد الكريم، الحماية الدولية للبيئة من خلال تطور قواعد القانون الدولي للبيئة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، مج13، ع02، اجامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2021.
- 75_ جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد 1، ترجمة محمد الجوهري واخرون، المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط2، 2007.
- 76_ حدة فروحات، انعكاسات ظاهرة الاحتباس الحراري على الانظمة البيئية للدول مع الاشارة لمقترحات حلولها، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، مج 5، ع 1، جامعة الوادي، الجزائر، 2012.
- 77_ حسن حبيب، التصحر، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 1، ع 9، المدرسة العليا للاساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2015
- 78_ دعموش فاطمة الزهراء، دور الجمعيات في حماية البيئة الحضرية، (مقال)، المجلة النقدية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تيزي وزو، دت.
- 79_ رمضان عبد الله محمد العموري، الجهود الدولية لحماية البيئة (الامم المتحدة نموذجا)، مجلة النيل للاداب والعلوم الانسانية، مج1، ع2، منشورات وادي النيل، مصر، 2020
- 80_ قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة رقم: 03-10 المؤرخ في 10 جمادى الاولى 1424هـ الموافق ل 19 يوليو 2003م الجريدة الرسمية، ع 43،
- 81_ صبيح لفته فرحان الزبيدي، التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري، مجلة الواسط للعلوم الهندسية، مج4، ع1، العراق، 2016.

- 82_ طارق راشي، قراءة في مسيرة الامم المتحدة في التصدي لمشكلة التغير المناخي خلال
خلال الفترة 1972-2018،مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج11،ع3، 2020.
- 83_ساعد هماش، سوسيوولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة لها،مجلة
الباحث الاجتماعي،الجزائر،العدد13،2017،
- 84_سامي كباهم، التلوث السمعي في القانون الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث القانونية،مج
4،ع1،المسيلة، الجزائر،2019،.
- 85_سليني محمد الصغير، الجهود الدولية والوطنية للحد من ظاهرة تاكل طبقة الاوزون، المجلة
الاكاديمية للبحث القانوني، مج 11،ع1،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر،2020،
- 86_سليني محمد الصغير، العطاوي كمال، الجهود الدولية والوطنية للحد من ظاهرة تاكل
طبقة الاوزون،المجلة الاكاديمية للبحث القانوني،مج 11،ع1، 2020،
- 87_عبد الكريم بن راحلة، تأثير الاحتباس الحراري على التنمية المستدامة،مجلة مدارات
سياسية،مج 3،ع 3، المركز الجامعي تمارست، الجزائر، 2019.
- 88_علي عيسى، البيئة الحضرية من منظور التخطيط العمراني، (مقال)، مجلة البحوث العلمية
في التشريعات البيئية،مج05،ع02، 2018.
- 89_لبنى جصاص، دور لجان الاحياء في التنمية المحلية في الجزائر،مج03،ع2019،01،
- 90_مريم لوكال، جهود وتحديات مؤتمرات الامم المتحدة للتغير المناخي،مجلة العلوم الانسانية
لجامعة ام البواقي،مج7،ع3،الجزائر،2020.
- 91_مستور حماد إسماعيل: المعوقات الثقافية للتنمية -دراسة استشرافية حول ثقافة الحوار
وقبول الآخر-، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد 02، 2017.
- 92_مليكة سايل، دورلجان الاحياء في تكريس الحكامة المحلية في الجزائر بين الخطاب
والممارسة،المجلة الجزائرية للسياسات العامة،ع2015،6،
- 93_وليد احمد السيد، المدينة في عصر العولمة: تحديات بيئية غير مسبوقه والعلاقة السلبية
على رفاه وصحة الإنسان، (مقال)، مجموعة لونارد ودار معمار بلندن، دت.

قائمة المصادر والمراجع

سادسا: مواقع الكترونية:

بتاريخ <http://wilaya-batna.gov.dz/...%D8%A9>_94_الموقع الرسمي لولاية باتنة :

14:30. : الساعة .17.03.2021

95_مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة

96_موقع وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة،

https://www.interieur.gov.dz/index.php/ar.(18:49) 2022-02-10 ، /

سابعا: مراجع أجنبية:

97-armand colin,sociologie urbaine,dunod editeur,4 edition, paris,2015 .

98-Shabana Khan.Towards sustainability : managing integrated issues of the brown and the green agenda in water governance and hazard mitigation ; chance sustain ;v 12 ;n2 ;2014 .

99-chartre des comites de quartier ; envoye en prefecture le

18_12_2014, recu en prefecture le 18_12_2014









الملاحق

| الصفحة | الولاية | أدرار | الشلف | الأغواط | أم البواقي | بجاية | بجاية | بسكرة | بشار | البيضاء | المجموع الفرعية | | المجموع |
|---------|----------------------|--------------|-------|---------|------------|-------|-------|-------|------|---------|-----------------|--------------|---------|
| | | | | | | | | | | | المطابقة | غير المطابقة | |
| 1 | مهنية | 204 | 62 | 163 | 109 | 602 | 138 | 24 | 140 | 75 | | | |
| 2 | دينية | 585 | 467 | 258 | 263 | 556 | 670 | 366 | 265 | 26 | | | |
| 3 | رياضة وتربية البدنية | 331 | 445 | 425 | 205 | 438 | 813 | 488 | 228 | 508 | | | |
| 4 | فنون وثقافة | 770 | 163 | 296 | 201 | 533 | 661 | 213 | 288 | 317 | | | |
| 5 | أولياء التلاميذ | 303 | 580 | 162 | 337 | 811 | 827 | 173 | 127 | 443 | | | |
| 6 | علوم وتكنولوجيا | 7 | 10 | 0 | 28 | 36 | 84 | 12 | 12 | 61 | | | |
| 7 | جمعيات الأحياء | 588 | 491 | 241 | 438 | 643 | 1879 | 120 | 333 | 464 | | | |
| 8 | بيئة | 612 | 22 | 51 | 28 | 46 | 84 | 25 | 131 | 39 | | | |
| 9 | معاقين | 23 | 38 | 19 | 37 | 23 | 30 | 21 | 5 | 19 | | | |
| 10 | مستهلكين | 2 | 1 | 3 | 1 | 1 | 7 | 4 | 1 | 0 | | | |
| 11 | شبابية وطفولة | 16 | 105 | 34 | 49 | 138 | 82 | 44 | 28 | 34 | | | |
| 12 | سياحة وترفيه | 2 | 1 | 3 | 1 | 1 | 7 | 4 | 1 | 0 | | | |
| 13 | متقاعدين ومسنيين | 16 | 105 | 34 | 49 | 138 | 82 | 44 | 28 | 34 | | | |
| 14 | نساء | 57 | 19 | 53 | 25 | 20 | 35 | 52 | 30 | 13 | | | |
| 15 | تضامن وأعمال خيرية | 124 | 23 | 125 | 90 | 249 | 127 | 59 | 49 | 49 | | | |
| 16 | انقاذ | 13 | 33 | 22 | 7 | 30 | 15 | 1 | 4 | 0 | | | |
| 17 | صحة وطب | 2 | 12 | 8 | 4 | 1 | 34 | 10 | 15 | 14 | | | |
| 18 | تلاميذ تقاضي طلبه و | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 0 | 0 | 1 | | | |
| | | المطابقة | | 1959 | 1115 | 890 | 126 | 1618 | 289 | 687 | 2117 | | |
| | | غير المطابقة | | 1766 | 1373 | 1026 | 1722 | 2528 | 3905 | 1353 | 996 | 0 | |
| المجموع | | 3725 | 2488 | 1916 | 1848 | 4146 | 5502 | 1639 | 1683 | 2117 | | | |

الملاحق

| الولاية | تغزاست | نسبة | تلمسان | بيارت | تغزى وزو | الجزائر | الجبلة | بجاية | سطيف | سعيدة | سكيكدة | سبلي بليمان |
|---------|--------|------|--------|-------|----------|---------|--------|-------|------|-------|--------|-------------|
| 1630 | 785 | 845 | | | | | | | | | | 1976 |
| 1611 | 547 | 1064 | | | | | | | | | | 0 |
| 1492 | 1108 | 384 | | | | | | | | | | 823 |
| 2815 | 1813 | 1002 | | | | | | | | | | 0 |
| 1608 | 1106 | 502 | | | | | | | | | | 0 |
| 6014 | 3783 | 2231 | | | | | | | | | | 0 |
| 11692 | 4058 | 7634 | | | | | | | | | | 0 |
| 1215 | 582 | 633 | | | | | | | | | | 0 |
| 2278 | 1646 | 632 | | | | | | | | | | 0 |
| 2862 | 524 | 2338 | | | | | | | | | | 0 |
| 920 | 518 | 402 | | | | | | | | | | 0 |
| 2062 | 1269 | 823 | | | | | | | | | | 0 |
| 1976 | 0 | 1976 | | | | | | | | | | 0 |
| 59 | 237 | 51 | 124 | 80 | 144 | 185 | 46 | 87 | 122 | 28 | 51 | 59 |
| 288 | 235 | 332 | 602 | 278 | 759 | 624 | 289 | 415 | 565 | 125 | 332 | 288 |
| 446 | 211 | 383 | 391 | 352 | 766 | 2080 | 255 | 343 | 490 | 202 | 383 | 446 |
| 255 | 272 | 224 | 304 | 157 | 1027 | 1182 | 92 | 153 | 262 | 107 | 224 | 255 |
| 358 | 122 | 373 | 419 | 182 | 883 | 1665 | 133 | 422 | 587 | 108 | 373 | 358 |
| 42 | 11 | 13 | 27 | 15 | 124 | 180 | 7 | 10 | 5 | 18 | 13 | 42 |
| 16 | 347 | 432 | 626 | 307 | 1542 | 3340 | 125 | 592 | 420 | 159 | 432 | 16 |
| 2 | 21 | 59 | 52 | 32 | 94 | 265 | 44 | 45 | 40 | 32 | 59 | 2 |
| 248 | 10 | 27 | 40 | 19 | 451 | 226 | 0 | 10 | 26 | 8 | 27 | 248 |
| 15 | 3 | 1 | 1 | 3 | 16 | 14 | 3 | 1 | 2 | 2 | 1 | 15 |
| 115 | 41 | 64 | 95 | 60 | 160 | 791 | 81 | 74 | 100 | 61 | 64 | 115 |
| 15 | 3 | 1 | 1 | 3 | 16 | 14 | 3 | 1 | 2 | 2 | 1 | 15 |
| 115 | 41 | 64 | 95 | 60 | 160 | 791 | 81 | 74 | 100 | 61 | 64 | 115 |
| 4 | 7 | 20 | 12 | 16 | 14 | 55 | 17 | 37 | 26 | 14 | 20 | 4 |
| 97 | 57 | 61 | 64 | 74 | 8 | 660 | 97 | 44 | 169 | 46 | 61 | 97 |
| 7 | 0 | 2 | 6 | 1 | 0 | 24 | 0 | 2 | 0 | 0 | 2 | 7 |
| 3 | 9 | 18 | 23 | 13 | 0 | 143 | 19 | 6 | 28 | 6 | 18 | 3 |
| 2 | 2 | 0 | 8 | 0 | 0 | 28 | 0 | 0 | 1 | 1 | 0 | 2 |

الملاحق

| يوم دراسي | يوم عربي | البيضا | وهزان | ورقة | معسكر | المسيرة | مستغانم | المدية | قسنطينة | قلمنة | عناية |
|-----------|----------|--------|-------|------|-------|---------|---------|--------|---------|-------|-------|
| 2158 | 2769 | 339 | 3719 | 1866 | 1339 | 3108 | 2268 | 2684 | 4096 | 1442 | 783 |
| 1532 | 2026 | 115 | 2616 | 689 | 639 | 2215 | 1128 | 1648 | 1898 | 941 | 133 |
| 626 | 743 | 224 | 1103 | 1177 | 700 | 893 | 1140 | 1036 | 2198 | 501 | 650 |
| 30 | 0 | 1 | 3 | 0 | 2 | 2 | 1 | 2 | 29 | 2 | 0 |
| 14 | 3 | 4 | 10 | 25 | 5 | 36 | 26 | 21 | 76 | 16 | 20 |
| 5 | 14 | 0 | 20 | 24 | 3 | 6 | 10 | 5 | 0 | 4 | 1 |
| 64 | 90 | 16 | 45 | 268 | 51 | 149 | 56 | 77 | 99 | 25 | 36 |
| 21 | 5 | 20 | 51 | 16 | 59 | 22 | 15 | 30 | 11 | 4 | 10 |
| 88 | 112 | 17 | 20 | 2 | 52 | 144 | 46 | 52 | 93 | 53 | 62 |
| 1 | 1 | 1 | 2 | 0 | 3 | 3 | 1 | 3 | 5 | 4 | 3 |
| 88 | 112 | 17 | 20 | 2 | 52 | 144 | 46 | 52 | 93 | 53 | 62 |
| 1 | 1 | 1 | 2 | 1 | 3 | 3 | 1 | 3 | 5 | 4 | 3 |
| 29 | 27 | 1 | 12 | 0 | 18 | 33 | 46 | 34 | 33 | 10 | 9 |
| 25 | 27 | 18 | 32 | 78 | 90 | 58 | 17 | 43 | 33 | 23 | 12 |
| 448 | 667 | 62 | 312 | 382 | 221 | 962 | 450 | 388 | 1388 | 306 | 160 |
| 17 | 1 | 2 | 9 | 50 | 7 | 15 | 15 | 66 | 35 | 14 | 4 |
| 17 | 1 | 2 | 9 | 50 | 7 | 15 | 15 | 66 | 35 | 14 | 4 |
| 395 | 589 | 15 | 192 | 646 | 202 | 413 | 451 | 699 | 693 | 251 | 47 |
| 211 | 192 | 86 | 232 | 595 | 331 | 155 | 214 | 287 | 728 | 114 | 60 |
| 303 | 377 | 43 | 212 | 941 | 340 | 497 | 422 | 316 | 373 | 352 | 207 |
| 439 | 564 | 49 | 263 | 532 | 451 | 327 | 416 | 516 | 318 | 202 | 123 |
| 41 | 86 | 1 | 89 | 118 | 10 | 131 | 59 | 98 | 156 | 45 | 18 |

الملاحق

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|------------|------|------|------|---|-----|---|-----|----|----|-----|---|-----|----|----|----|-----|-----|-----|-----|----|----|-----|-----|-----|-----|-----|
| الطارف | 974 | 417 | 557 | 0 | 8 | 0 | 1 | 37 | 16 | 21 | 3 | 4 | 1 | 4 | 2 | 18 | 3 | 4 | 3 | 9 | 2 | 18 | 2 | 200 | 2 | 57 |
| تندوف | 316 | 226 | 90 | 0 | 0 | 0 | 0 | 17 | 4 | 4 | 2 | 4 | 2 | 58 | 4 | 2 | 55 | 4 | 3 | 2 | 9 | 2 | 55 | 4 | 31 | 243 |
| تسميسيت | 999 | 721 | 278 | 0 | 7 | 0 | 15 | 15 | 11 | 58 | 3 | 3 | 19 | 19 | 7 | 0 | 19 | 15 | 3 | 3 | 12 | 16 | 102 | 13 | 35 | 140 |
| الوادي | 2620 | 2031 | 585 | 0 | 9 | 0 | 216 | 36 | 36 | 109 | 4 | 109 | 6 | 36 | 4 | 36 | 342 | 428 | 4 | 9 | 17 | 36 | 342 | 9 | 72 | 143 |
| خنشلة | 1425 | 699 | 726 | 0 | 16 | 0 | 33 | 17 | 17 | 52 | 1 | 52 | 0 | 52 | 2 | 13 | 175 | 311 | 0 | 0 | 15 | 13 | 175 | 2 | 170 | 143 |
| سوق أهراس | 1400 | 1172 | 228 | 0 | 20 | 0 | 36 | 1 | 1 | 49 | 2 | 49 | 36 | 49 | 37 | 223 | 205 | 2 | 2 | 18 | 37 | 223 | 2 | 96 | 143 | |
| تيزارتة | 1643 | 1146 | 497 | 1 | 3 | 0 | 59 | 21 | 21 | 67 | 2 | 67 | 0 | 67 | 23 | 536 | 186 | 14 | 2 | 15 | 23 | 536 | 14 | 90 | 140 | |
| ميلة | 537 | 0 | 537 | 2 | 0 | 0 | 25 | 15 | 15 | 30 | 5 | 30 | 0 | 30 | 11 | 100 | 70 | 15 | 5 | 5 | 11 | 100 | 15 | 30 | 140 | |
| عين النطفي | 2785 | 1689 | 1096 | 0 | 1 | 0 | 49 | 36 | 36 | 43 | 2 | 43 | 0 | 43 | 23 | 971 | 502 | 9 | 2 | 33 | 23 | 971 | 9 | 95 | 143 | |
| النعامة | 1302 | 578 | 427 | 2 | 1 | 0 | 220 | 32 | 32 | 42 | 1 | 42 | 2 | 42 | 15 | 238 | 128 | 3 | 6 | 18 | 15 | 238 | 3 | 105 | 140 | |
| عين تموشنت | 1276 | 780 | 496 | 0 | 8 | 0 | 39 | 40 | 40 | 10 | 1 | 10 | 0 | 10 | 35 | 232 | 158 | 6 | 232 | 11 | 35 | 232 | 6 | 52 | 140 | |
| غرداية | 1826 | 964 | 862 | 2 | 125 | 0 | 9 | 23 | 23 | 23 | 1 | 23 | 16 | 23 | 25 | 515 | 179 | 4 | 515 | 25 | 25 | 515 | 4 | 65 | 140 | |
| غليزان | 452 | 167 | 285 | 0 | 2 | 0 | 8 | 9 | 9 | 8 | 0 | 8 | 0 | 8 | 8 | 125 | 125 | 2 | 125 | 2 | 8 | 125 | 2 | 21 | 140 | |

الملاحق

| النسبة % | المجموع |
|----------|---------|
| 4,24% | 4618 |
| 14,66% | 15974 |
| 16,55% | 18032 |
| 12,06% | 13134 |
| 15,27% | 16631 |
| 0,97% | 1052 |
| 21,45% | 23371 |
| 2,30% | 2505 |
| 1,60% | 1746 |
| 0,13% | 142 |
| 3,34% | 3634 |
| 0,13% | 142 |
| 3,34% | 3634 |
| 1,00% | 1086 |
| 3,95% | 4304 |
| 0,31% | 339 |
| 0,87% | 945 |
| 0,12% | 132 |
| 44,94% | 48957 |
| 55,06% | 59983 |
| 100,00 % | 108940 |

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر_باتنة 1

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استمارة حول دور لجان الاحياء في حماية البيئة الحضرية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه IMD في علم الاجتماع الحضري تخصص علم
الاجتماع المؤسسات الحضرية

ملاحظة: نحيطكم علما أننا بصدد إعداد بحث علمي في إطار الحصول على درجة الدكتوراه في
علم الاجتماع الحضري، ونود إبلاغكم أن المعلومات التي ستصرحون بها سيتم استثمارها في
إطار البحث العلمي لا غير، ونشكر لكم تعاونكم.

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى عوفي

إعداد الطالب:

عبيد مهدي

السنة الجامعية: 2022-2023

المحور الاول: بيانات متعلقة بالجمعية

1 ما هو اسم الجمعية؟

2 اين يقع مقر الجمعية؟

3 ماهي سنة تأسيس الجمعية؟

4 ماهي طبيعة الجمعية؟ خيرية ر

اجتماعية

5 كم عدد المنخرطين بالجمعية؟

المحور الثاني: البيانات الاولية.

6 الجنس: ذكر انثى

7 السن:

8 المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي

جامعي

9 - المهنة: قطاع الادارة قطاع التعليم قطاع الخدمات قطاع

الصحة اعمال حرة اخرى

10 - الصفة داخل الجمعية: الرئيس نائب الرئيس الاول

كاتب عام امين المال نائب امين المال عضو

نائب الرئيس الثاني اخرى

- 11 - الإقدمية في العمل الجماعي : أقل من 3 سنوات من 3-5 سنوات أكثر من 5 سنوات

المحور الثالث: بيانات خاصة بكيفية اختيار وانتقاء لأعضاء الجمعية.

- 12 - كيف تتم عملية اختيار اعضاء الجمعية؟ الانتخاب التعيين أخرى تذكر

- 13 - إذا كانت الانتساب للجمعية عن طريق الانتخاب فما هي الشروط الواجب توفرها

في الشخص المنتخب؟ المستوى التعليمي الإقدمية في الحي

الخبرة في العمل الجماعي المستوى المادي أخرى تذكر

- 14 - ماهو الدافع من وراء انضمامك للجمعية؟ خدمة للحي تكليف من جهة

معينة أخرى تذكر..... .

- 15 - هل هناك علاقات قرابة تربطك بأعضاء الجمعية؟ نعم لا

- 16 - هل هناك تفاعل بين المواطنين وجمعية الحي؟ نعم لا

- 17 - إذا كانت الإجابة بنعم ماهي طبيعة هذا التفاعل؟ صندوق اشتراكات

دفتر يحوي انشغالات المواطنين وضع دفتر اقتراحات أخرى....

- 18 - هل تعتقد أن طريقة تشكل الجمعية أثر على انخراط سكان الحي في العمل

التطوعي؟ نعم لا .

- 19 - إذا كانت الإجابة نعم فيما تمثل هذا التأثير؟ المشاركة الكبيرة في العمل

التطوعي العزوف عن المشاركة في العمل التطوعي أخرى ...

المحور الرابع: بيانات المتعلقة بوجود استراتيجيات تسيير وفقها لجنة الحي لتحقيق

اهدافها المسطرة؟

- 20 - هل للجنة الحي فروع تخصصية؟ نعم لا
- 21 - إذا كانت الاجابة بنعم فما هي هذه الفروع؟ بيئية صحية اعلامية تعليمية اخرى
- 22 - ماهي الأهداف التي تم تسطيرها من طرفكم أثناء تشكيل الجمعية؟ الأمن داخل الحي تأطير الشباب تعزيز العمل التطوعي محاربة الآفات الاجتماعية الحماية من تلوث المحيط أخرى....
- 23 - هل هذه الأهداف تم تحديدها وفق إجماع كلي لأعضاء الجمعية؟ نعم لا
- 24 - إذا كانت الإجابة ب لا كيف تم تحديد هذه الأهداف؟
- 25 - هل هناك استراتيجيات تتبعها الجمعية لأجل تحقيق اهدافها؟ نعم لا
- 26 - هل هناك برامج مسطرة من طرف الجمعية لتحقيق اهدافها؟ نعم لا
- لا أدري
- 27 - إذا كانت الاجابة بنعم فما هي طبيعة هذه البرامج؟ انية متوسطة المدى طويلة المدى .

الملاحق

28 - ماهي الاهداف التي تم تحقيقها لحد الان منذ تأسيس الجمعية؟

| غير موافق | محايد | موافق تماما | درجة الموافقة الهدف المحقق ونمطه |
|-----------|-------|-------------|-------------------------------------|
| | | | بيئي: |
| | | | اجتماعي: |
| | | | ثقافي: |
| | | | وقائي صحي: |

المحور الخامس: بيانات المتعلقة بأهم النشاطات التي تستهدفها جمعية الحي من اجل حماية البيئة الحضرية.

29 - ماهي الانشطة التي تقوم بها الجمعية لحماية البيئة الحضرية؟ تربية

رياضية اجتماعية تثقيفية اخرى

30 - ماهي المواضيع التي تتناولها هذه الانشطة؟ المساحات الخضراء

تلوث الحي الآفات الاجتماعية التكافل الاجتماعي

أخرى..... .

31 - ماهي طبيعة هذه الانشطة؟ منتظمة دورية مناسبة

32 - هل تتم هذه الانشطة بالتنسيق مع جمعيات او هيئات اخرى؟ نعم

الملاحق

33 - هل تقوم جمعية الحي بحملات تحسيسية لأجل حماية البيئة الحضرية؟

نعم لا .

34 - إذا كانت الاجابة بنعم عبر ماذا تتم هذه الحملات؟ الراديو مجلات

ايام دراسية وتحسيسية عبر ملصقات ولافتات صفحات التواصل الاجتماعي .

35 - هل تتوافق الاهداف المسطرة مع النشاطات الممارسة من طرف الجمعية؟

المحور السادس: بياناتمتعلقة بالمعيقات التي تواجه لجان الاحياء في تأدية مهامها.

36 - هل تواجه الجمعية صعوبات في تأدية مهامها؟ نعم لا .

37 - إذا كانت الاجابة نعم ما هي هذه الصعوبات؟ مادية ثقافية

تنظيمية اجتماعية اخرى

38 - إذا كانت الاجابة مادية فيما تتمثل؟ قلة الاشتراكات المالية نقص

التمويل من الدولة للوسائل ب المرافق التأطير

39 - هل تعتقد ان المعيقات الاقتصادية اثرت على اداء دور الجمعية؟ موافق

غير موافق محايد .

40 - إذا كانت الإجابة ثقافية، فيما تتمثل؟ نقص وعي السكان بدور الجمعية

الثقافة المحلية الوصم الذي اكتسبته هذه الجمعيات أخرى أذكرها

41 - هل تعتقد ان المعيقات الثقافية اثرت على اداء دور الجمعية؟ موافق

غير موافق محايد .

الملاحق

- 42 - إذا كانت الإجابة تنظيمية، فيما تتمثل؟ نقص الإدارة داخل الجمعية
طريقة انتقاء الأعضاء عدم التنسيق بين الجمعيات عدم التنسيق مع
السلطات .
- 43 - هل تعتقد ان المعوقات التنظيمية اثرت على اداء دور الجمعية؟ موافق
غير موافق محايد .
- 44 - إذا كانت الإجابة اجتماعية، فيما تتمثل؟ عدم تقبل المواطنين لها
سيطرة المصالح الشخصية إذا كانت إجابات أخرى، أذكرها.....
- 45 - هل تعتقد ان المعوقات التنظيمية اثرت على اداء دور الجمعية؟ موافق
غير موافق محايد .
- 46 - حسب رأيك ما هي الحلول التي تعزز عمل لجان الاحياء في تأدية دورها في
حماية البيئة الحضرية؟
- 47 - الى أي مدى كانت فعالية جمعية الحي داخل الأحياء من تأدية أدوارها؟ فعال
محايد غير فعال .

شبكة الملاحظة:

| سيئة | متوسطة | حسنة | جيدة | الدرجة البيئة الحضرية |
|------|--------|------|------|-----------------------------|
| | ✓ | | | نظافة الحي |
| | | ✓ | | التشجير |
| ✓ | | | | المساحات الخضراء |
| | ✓ | | | التكافل الاجتماعي |
| | | ✓ | | الانارة |
| ✓ | | | | حالة الطرق |
| ✓ | | | | الامن داخل الحي |
| ✓ | | | | المرافق والخدمات الحضرية |
| ✓ | | | | البنى التحتية وتهيئتها |
| | ✓ | | | النقل وخدماته |
| ✓ | | | | احترام معايير التعمير |